

439



HARLEQUIN®

روايات أحلام



دموع الورد

آن ميثر



{ دموع الورد }

لتحميل مزيد من الروايات

الحصرية و المميّزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.rivaya.ga

هذه الرواية هي إهداء خاص و حصري إلى

مشاركي قناة روايات عبر على تيليجرام

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

تهتم قناة روايات عبير بمشاركة روابط روايات
عبير و أحلام و مختلف الروايات الرومانسية
الحصريّة و المميّزة

439

– دموع الورد –

آن میثر

الملخص

كان عليها أن تمنحه ما يريدُه حقا.. تمنحه

طفلا

كان جاك ربوردان بالغ الروعة ورجلا حقيقيا
فلا عجب أن ترغب به النساء ولكن هل هو

من

القوة بحيث يقاومهن.

كانت راشيل تخاف على زوجها. فقد ازداد
ابتعادهما عن بعض البعض منذ فشلت في
منحه طفلا .

ولكن الرجل الحقيقي بحاجة إلى امرأة حقيقية
, وهذا ما كان على راشيل أن تكونه إذا
أرادت استعادة جاك . ستحاول الصبر عليه
وإغراؤه أن يجعله يحبها بالطريقة الوحيدة التي
يعرفها. وربما . هذه المرة.. ستحمل بالطفل
الذي يريده.

الفصل الأول

1 -المواجهة المرة

ثمة سيدة شابة تريد ان تراك ، يا سيدة

ريوردان

كانت مدبرة المنزل قد دخلت من الباب
الزجاجي في الجهة الخلفية للمنزل و وقفت

تنضر إلى راشيل

هبت راشيل واقفة.لم تكن في مزاج حسن

. كما لا ترتدي ملابس لائقة للاستقبال

الزائرين. و هبلا تعرف هذه الزائرة و إلا
لمعرفتها مدبرة المنزل .إنها اما من زبائنجاك و
اما جامعة تبرعات. و في كلا الحالتين .ما
الذي منع مدبرة المنزل السيدة غريدي من
التعامل معها بنفسها؟

سالتها معتبرة المرأة من زبائن جاك
الم تخبرها ان السيد ريوردان ليس هنا ؟

كان جاك نادرا ما يلتزم باي من القواعد التي
تعلمت هي ان تتبعها. و اجابت السيدة

غريدي , لم تشا ان ترى السيد ريوردان
ريوردان طلبت ان تكلمك قالت ان اسمها
كارين جونسون ، ويبدو أنها تظنك تعريفينها
عندئذ شحب وجه السيدة ريوردان ،

وتملكها علالفور شعور بالدوار الغتيان و
كادت تفقد توازنها لولا التعريشة الخشبية
التي تمسكت بها . وكانت السيدة غريدي
تعرفا إلى حد جعلها تلحظ شحوبها المفاجئ
فأسرعت تعبر أرض الفناء لتمسك بدراعها

تطمئنها . ما كان ينبغي أن تجلسي في هذه
الطقس الحارة من دون قبعة تعالي الى الداخل
وسأحضر لك كوبا من الشاي المثلج
فقلت راشل و هي تشعر بشئ من اللون
يعود الى وجهها انا بخير خدي الانسة
جونسون الى غرفة الجلوس ريثما اغسل يدي
فقلت مدبرة المنزل ، بألفة من أمضى في هاد
البيت وقتا طويلا .. هل هاد اتصرف حكيم ؟
يمكنني ان أخبر الزائرة أنك غير موجودة و
ستأتي في يوم آخر

تملك راشيل الإغراء بأن تقبل ، لكن تجنب
اللقاء لن ينهي المسألة . ما من شيء سيتغير ،
لقد ادهلتها جرأة المرأة بقدمها إلى هنا هل
جعلها جاك تفعل هادا ؟ لكن شك تملك
راشيل . فعلى رغم من أخطاء جاك ، الا انه
ليس قاسيا إلى هادا الحد . وقالت بحزم
.. خديها غرفة الاستقبال و لن أتأخر ، و
يمكنك ان تقدمي الشاي إلينا معا .
لكنها لم تكن واثقة من أن بإمكانها أن تبتلع
شيئا بحضور كارين جونسون

صعدت الى الطابق العلوي مستخدمة السلم
الخلفي و من تم توجهت الى غرفتها. و
بالرغم مما قالته للسيدة غريدي الا انها ما
زالت تشعر بشئ من عدم التبات حين تمشي
. و لهذا دخلت الحمام و غسلت و جهها
بالماء البارد .

جمال ما يحيط بها هذا اعصابها . هذا الجناح
المكون من غرفة جلوس و غرفة نوم و حمام
كان لها وحدها . و رغم ان هذا اسراف اكثر

مما كانت تريد . الا انها لا تنكر انه يهدى
من اعصابها المنهكة .

فكرت غير مصدقة في تلك المرارة التي بلغت
بها الوقاحة حد القدوم الى هنا . و تسائلت
عن سبب قدومها . و ماذا ستقولان
لبعضهما البعض . انها عشيقة جاك . و
راشيل زوجته . من المؤكد انه سيعلم بم
ستقوله لها .

نضرت الى صورتها في المرارة و اجفلت وهي
تري الصدمة التي تشعر بها قد ارتسمت على

وجهها فبدت اشبه بارنب فوجئ باضواء
سيارة . و اخدت تفكر بتعاسة في طريقة
تتجنب بها هذه المقابلة التي لا مناص منها.
لكن هذا لن ينفع . و هي لا تستطيع ان
تسمح لهذه المرأة بان تاتي الى بيتها لترهبها

...

انها السيدة هنا و ليس كارين جونسون . و لو
ان لديها عقلا . لطردت هذه المرأة حتى من
دون ان تسمع ما تريد ان تقوله .

لاكن هذه الفكرة جاءت متاخرة . للان
كارين جونسون اصبحت في غرفة استقبالها
الان تحتسي الشاي . ولا يمكنها ان تدعها
تنتظر . و يجب الا تدعها تنتظر عليها الا
تمنح المرأة سببا يجعلها تعتقد بانها اجبن من
ان تواجه عشيقه زوجها .
اخذت نفسا عميقا ثم تفحصت مضهرها
بعين ناقضة . كان اليوم حارا للغاية و للاثنا
لمتكن تتوقع زائرين ارتدت سروالا قصيرا
شاحب الخضرة و بلوزة حريرية فيروزية اللون

فضفاضة و من دون كمين ما كشف عن

احمرار باهت على دراعها.

هل عليها ان تغير ملابسها؟ هل عليها ان

تزين وجهها قبل ان تواجه ضيفتها؟ واخيرا

قررت وضع القليل من ظل العيون ومن

اللون البني اللامع على شفيتها لتبرز شعره

الباهت .

عادت تتفحص مظهرها ثم بدا عليها الرضى

على اي حال . لقد تاخرت بما يكفي . وهي

لا تريد ان تظنها كرين تبالغ في التائق من

اجلها .تنفست مرة اخرة بعمق . ثم نظرت الى
الغرفة الانيقة لتمنح نفسها الثقة . لكن شعورا
بالضيق تملكها اد ادركت انه مهما حدث
بينها و بين هدة المرأة ما من شئسيعود كما
كان من قبل .

كانت كارين تجلس على اريكة مخملية بجانب
المدفافي غرفة الاستقبال . انها شقة اخرة انيقة
حيث النوافد مفتوحة على الحديقة .

ورغم ان المكان يحتوي على جهاز تكييف
جيد الا ان راشيل تفضل الهواء النقي . و

عندما تكون وحدها في البيت . تفتح النوافد
كلها .

ترددت راشيل على العتبة . اد شعرت ولالول
مرة بنقص في تقتها بنفسها كمضيفة . بدت
لها كارين غاية في الاسترخاء و كأنها في بيتها
.اي غريب قد يرها سيئ الفهم اد سيضن
ان كارين هي صاحبة البيت . بينما راشيل هي
الدخيلة .

و خلافا لراشيل . كانت كارين ترتدي ملابس
رسمية جدا بنسبة ليوم حار كهذا . هي عبارة

عن طقم بتنورة قصيرة دي لون وردي باهت
يكشف عن ساقها و حذاء خفيف عالي
الكعبين .

بدت واثقة من نفسها ما جعل الضيق يمتلك
راشيل انها انيقة محنكة . واثقة من قدرتها على
استمالة الرجل . كما كانت حمراء الشعر رغم
تشكيك راشيل في ان يكون اللون طبيعيا
اكثر من تلك الالبتسامة التي ارتسمت على
شفتي المرأة عندما رات راشيل على العتبة .

وقفت على الفور . و بالرغم من التأثير
الفوري الذي خلفته على راشيل . لاحظت
في مظهرها توترا وهي تقف متشبتة
بحقيبة يدها بيديها الاثنتين . لم تكن بطول
راشيل لكنها مثيرة . و صدرها ممتلئ .
في البداية تم تنطق باي كلمة بل وقفت تنظر
الى راشيل . منتظرة منها ان تبدأ الكلام
. ارادت راشيل ان تصيح بها تسألها عما جاء
بها الى هنا ... لكنها رات في ذلك عملا
صبيانيا . فدخلت الغرفة قالت ببورة ظنتها

مثيرة للاعجاب (اظنك الانسة جنونسون؟)
وتابعت تقول و كأنها لم تر صورة لها مع جاك
(اذا كنت تبحثين عن زوجي . فاسفة لانه
ليس هنا)

قالت و قد استعادت ثقتها بنفسها .ومن
دون ان تظهر ما اذا لاحضت ان راشيل
تعرفت اليها بسهولة (اعرف هذا به سيده
ريوردان . انه في البرستول يوقع على العقد
المتعلق بالتطور الجديد للتسوق).

خطر لراشيلاتي حاولت اضهار عدم
الاكترات انها تعرف برنامج عمله . لا شك
ان جاك يعلمها دوما بتحركاته. و قالت
بعفوية رغم ان جاك نادر ما يخبرها بتحركاته
هذه الايام ..(هدا صحيح ما يجعلني اتساءل
عن سبب مجيئك الى هنا . اظن ان لدينا ما
نقوله لبعضنا البعض.)
-بل لدينا . لم لا نجلس معا على الاريغة . يا
سيده ريدوردان؟ ما علي ان اقوله لك قد
يسبب لك بعض الانزعاج .

تساءلت راشيل بصمت كم سيكلفها

استبدال هذه الاراتك....

الاف الدولارات و لكن عدم رغبتها في تذكر

هذا المشهد لاحقا سيستحق دفع ذلك المبلغ

.وقالت املة ان تفهم المرأة هذه الاشارة و

تختصر كلامها و تذهب (سابقى واقفة)

_كما تشائين

و هزت كارين كتفيها. لكن قبل ان تنطق

دخلت مدبرة المنزل بصنية عيها كاسان

مستطيلانو ابريق مليء بشلي متلج .و

تذكرت راشيل ما طلبته من مديرة المنزل . و
ندمت على ذلك لكن الوقتفات على تغير
رايها .

سالتها مديرة المنزل (اتريدين شيئا اخر)

- لا شكرا

فقلت مديرة المنزل بدهاء (حسنا . اجلسي
و خدي اللامور بهدوء ما زال الضعف باديا
عليك . هل انت واثقة من انك بحالة حسنة)

– انا بخير . يا سيدة غرايدي ادا احتجتك
ساناديك . اخر ما تريده راشيل هو ان تظن
كارين جونسون ان حضورها سبب لها المرض
. و اتبعت كلامها بنظرة دات معنى الر مدبرة
المنزل فرفعت حاجبيها لكنا لم تجادلها . وبعد
دهابها اشارت راشيل الى الصينية قائلة
(تفضلي . لا بد انك تشعرين بالحر ارجو الا
تكوني قد ارتديت طقمك هادا من اجلي)
تملك راشيل سرور خبيت و هي ترى اجفال
كارين لقولها هدا وفكرت في انا تستحق اكثر

من هذا لحضورها الى هنا . ما الذي تريده
؟ الا يكفيها ان تعاشير زوجها جاك .
و اخيرا قالت كارين (انا ارتدي الملابس
رسمية للمناسبات الهامة . الا تضنين
ذلك؟ خصوصا اذا شئت ان تسري رجل)
ردت راشيل بحدة (انا البس لاسرة نفسي)
تم تكن صادقة تماما لكنها اعتادت ذلك مند
دخل جاك حياتها و دمرها .
قالت كارين وهي تسكب لنفسها كاسا من
الشاي (هدا ما اراه)

وتمنت راشيل لو تسكب لنفسها كاسا هي
ايضا . لكنها خافت ان ترتعش يدها حين
تفعل هذا فيفتضح امرها لا من الافضل ان
تبقى حيت هي الى ان تذهب المرأة.
كم هو لديد.

سواء لاحضت الزائرة تردد راشيل ام تم تفعل
فقد اكملت (هل انت واثقة من انك لم
تغيري رايك. يا سيدة ريدوارن؟ انا واثقة من
انك تشعرين بالحر متلي تماما) انتقلت راشيل
لتقف بجانب الاريكة المقابلة و اراحت يدها

على الوسادة بحة و هي تقول بحدوء (لاباس
لمادا لا تتحدثين . يا انسة جونسون ؟ ادا كان

هدفك هو ان تصدميني بوجودك . فانت

تضيعين وقتك كما ترين)

اعادت كارين كاسها الى الصينية ثم شبكت
يديها في حجرها و نضرت بحقد (انت تظنين

نفسك امنة اليس كدالك يا راشيل؟)

و تابعت ثقلة ساخرة مظهرة انها لا تشعر
برهبة ازاءها (اني اتشاءل عما سيكون عليه
شعورك حين تعلمين اني حامل بطفل جاك)

شعرت راشيل بطعنة في احشائها وحاوتت
جاهدة الا تصرخ الما للعداب الذي شعرت
به لا يمكن ان يكون هذا صحيح .
لا بد ان هذه المرأة كادبة .. على اي حال
بعد العذاب كله الذي عانتة و هي تحاول
ان تمنح جاك الطفل الذي يريد له لابد انه
ادثر عطفًا من ان يجعل عشيقته تحمل .
لاحظت ان كارين تراقبها بدهاء و احست
بالغريزة بان هذه المرأة كانت تعلم انه

اجهضت ثلاث مرات هل اخبرها جاك؟ ربما
فعل ذلك رغم ان راشيل فضلت ان تعتقد
بان موظفة في مكتبه هي التي فعلت ذلك
لكن ذلك لم يكن سرا . ففي البداية اضهر
جاك تلهفا لان يعلن للعالم كله انه سيصبح
انا لكنه و بعد ان فقدت طفلين اختار ان
يحتفظ بحملها التالي سرا . و كان هذا حسنا
لانها فقدت ذلك الحمل ايضا .

لكن هذه اللحظة ليست مناسبة للتفكير في
امور كهده فيما عينا كارين على وجهيها

تراقبان اي دليل على الضعف . كانت راشيل
تعرف كيف تخفي شعورها الحقيقي الى حين
خرجة هذه المرأة.

لكنها لم تستطيع ان تمتنع عن ان تلقى
بنفسها على الاريكة . لم تكن سقاها من القوة
بحيث تحملانها في هذه اللحظة . و كل ما
املته هو الا يبدو عليها الدعر الذي تشعر به
كانت تعلم انها شاحبة اللون . لكنها لم
تستطع منع ذلك عليها ان ترغب ملاحظها
المتجمدة على الكلام لكن . و قبل ان

تستطيع ان تتكلم مالت كارين الى الامام و
سكبت بعض الشاي المثلج في كاس اخرى ثم
قدمتها هل (تفضلي)

و رغم ان هذا العمل كان مهدبا الا ان
راشيل ادركت انه لا يعكس اي عطف حقيقي

تتذمتت و هي تكاد ان تختنق بالكلمات
(لا....شكرا)

هزت كارين كتفيها و هي تعيد الكاس الى
الصنية قائلة بعدم اهتمام (كما تشائين)

ثم رفعت حاجبها و سألت (والان ماذا

ستفعلين بالنسبة لهذا الامر؟)

حدقت راشيل فيها غير مصدقة مدركة ان

ليس لجيها فكرة عما عليها ان تقوله. ليس

لديها طاقة كافية لتوجيه اي اسئلة

و الحقيقة انها لم تشا ان تعرف الاجوبة عن

اسئلتها. من الواضح ان حمل كارين ثبت

والا لما جاءت الى هنا لكن لو علم جاك

بالامر لا خبرها ام اندرها؟ اه ربما لا يا الهي

....لاتظن ان بإمكانها مواجهة ذلك.

نلت شفيتها و قالت (مادا سافعل بالنسبة
لهذا الامر؟ لا اظني فهمت هذا السؤال
. لا انوي القيام باي شئ يا انسة جونسون
. كما ان ليس لدي سوى كلمتك في هذا
الشان. ومن المؤكد ان مواجهة ذلك راجعة
اليك. بالطريقة التي تختارينها)
انتصبت كارين واقفة و قالت بغضب (اه
كلا لا يمكن ان تتهربي من ذلك. يا

سيدة ريوردان انا لم احضر الى هنا لكي اطرد
و كاني متسولة)

ارتفعت المهستريا في حنجرتها لكنا قومتها لم
تكن هذه قضية هزل . و لم تكن هذه المرة
الاولى التي تتمنى فيها لو ان امها مازلت حية
لكنها لم تكن حية . فقد ماتت مند عشرة
اعوام و تن يساعدها احد الان سوى نفسها
و عندما رات كارين تهم بالقيام بهجوم اخر
قالت لها بحزم (انا اسفة لشعورك هذا يا انسة
جونسون و لكن ليس بامكاني ان افعل شئا)

حملت كارينفيها و قالت (يا لجهنم يمكنك
ان تبجئي بمنح جاك الطلاق ام انك من
الانانية بحث تحرمهم ان يكون له ولد؟)
ظنت راشيل ان هذه المرأة لن تقول الان ما
يؤلمها اكثر مما المها كلامها سابقا.... لكنها
كانت مخطئة . و تابعت كارين تقول ناودراء
(يجب ان تعلمي انه لم يتزوجك الا ليحصل
على شركة والدك . النساء امثالك يشعرنني
بالغتيان . فقد وجدت طوال حياتك من
يحميك و يرعاك و يتأكد من ان اللاميرة

الصغيرة لم تلوث يديها باي عمل مهما كان

(تافها)

هذا ليس صحيحا

بالرغم من تصميمها على الا تتورط بجدل مع

هذه المرأة . الا انها اضطرت للدفاع عن

بفسها عندما تزوجت جاك كانت قد تركت

لتوها كلية الفنون من دون ان تبحث عن

عمل لكنها سبق ووضعت بعض الافكار و

سلمتها للناشرين لدراسة و عندما اكتشفت

انها حامل . كانت تعمل على اول محاولة لها

في الرسوم التوضحية علماي حال لم يكن هذا
مهما لان تجهلتها و هي تتابع بالازدراء نفسه
(لا ادري لماذا تزوجت جاك او بلاحرى انا
ادري .فبالاضافة الى وسامته غير العادية لا
بد انك كنت تعلمين انه لا يجبك .اعني انه
رجل حقيقي و ليس واحدا من فتية المدارس
الدين اعتدت عليهم جاك ليس ناعما ورقيقا
وهو بحاجة الى امراة حقيقية متلي انا)

احقا

استطاعت راشيل ان تظهر السام و سرها ان

رسم هدا تعبيرا مختلفا على ملامح كارين

فاجابت بحدة (نعم....حقا وهذا هو سبب

قدومي لاراك بنفسي .جاك يشعر بالاسف

لاجلك كما اظن ولا يريد ان يؤمك لكن

هدا الوضع لا يمكن ان يستمر خصوصا الان

وانا ساوجب له طفلا)

انتصبت راشيل واقفة ما زالت تشعر بعدم

التوازن و كان لاعلاقة بما يحدث لها وانما هي

مجرد شاهدة لكنها لم تستطع ان تسمح لها

بالاستمرار ادا شاءت الحفاظ على مظهرها

الخارجي من احترام النفس فهذا بيتها هي

وجاك

وهي لا تستطيع ان تسمح لهذه المرأة بان

تجعلها ضحية في بيتها الخاص.

اظن انه من الافضل ان تخرجي يا انسة

جونسون و ستوصلك مدبرة المنزل الى الباب

.ارو الاتاتي الي هنا مرة اخرى

فجئت كارين بالنبرة المتسلطة التي بدت في
صوتها بينما كانت تعبر الغرفة وتقرع الجرس

تستدعي مدبرة المنزل

تقدمت كارين نحوها خطوة بشكل عدواني

(لا يمكن ان تعامليني بهذا الشكل)

بل اظن ان بامكاني ذلك

استمد صوت راشيل مزيدا من الثقة من

اضراب عدوتها فتابعت قائلة (انت غير

مرغوب فيك هنا يا انسة جونسون . اشكريني

للانني لم استدعي الشرطة لالقاءك خارجا)

ما كنت لتجرؤي؟

ونظرت الى راشيل بعنفو كأنها تريد ان تتأكد
مما اذا كانت تعني ما تقول تم ضحكت
بازدراء(تصوري ما ستقوله الصحافة عنك من
انك تضايقين خلية زوجك . لا انك مخادعة
يا سيدة ريودران و لعلك ترتعشين الان خوفا
من ان اذهب الى الصحافة بنفسي)
قالت بصوت مرتجف (اخرجي من هنا)
لاكن عزميتها لم تكن و بما انها اطول من
عزميتها انحنت فوقها تخيفها صارخة بان تخرج

قبل ان تلقي بها خارجا بنفسها. و رغم ان
كاريناستعدادت مضهر لتحدي . الا انها
توجت نحو الباب كارهة و هي تقول (انت لم
تسمعي حتى النهاية انتضري حتى اخبر
جاك بطريقة معاملتك لي . لن تكوني بنصف
هدا الغرور حين داك)

اه ... انا من سيخبر جاك عن زيارتك . نعم
سيسره ان يسمع رايك في سلوكة
مادا تعنين ؟

بان الحدر على كارين فابتسمت راشيل
ساخرة (انا متلهفة الى ان اخبره انك قلت
انه تزوجني فقط ليحصل على الشركة. و
كانك تعين انه ما كان لينجح وحده)

انت مخيفة

في الواقع ابتدات راشيل تستمتع بشكل
شائن وهي تجيب (انا؟ ماذا حدث يا انسة
جونسون؟ هل بدات تدركين انك تحدث
اكثر مما ينبغي؟)

تملك كارين الانزعاج (لا. لا يهمني ما تقولين
سانجب طفلا من جاك قد تحصلين على بعض
النقاط الايجابية يا سيدة ريبوردان لكنني املك
الاوراق الراجعة)

غرزت راشيل اضافرها في راحتها و قالت
(واحدة منها)

وعندما التفتت كارين اليها غير مصدقة .
اضافت راشيل (الم يخبرك ؟ انا ايضا حامل)
نهاية الفصل

2_ هل احلم؟

عندما عاد جاك الى المنزل كان الوقت متاخرا
لم يتطلب توقيع لاتفاقية وقتا طويلا لانه
تناول الغداء مع رئيس بلدية اتبعها بجولة في
المدينة... قبل ان يتناول عشاء مبكرا مع
مهندس البناء و مساح الارادي و الاخرين .
كان على جاك ان يجاريهم رغما عنه قبل ان
يعتذر بشكل مهذب و يغادر .

لقد سارت الامور على ما يرام . و بدا الكل
راضيا بالاتفاقية و شعر جاك بانه قام بواجبه

بشكل كافي باعبار ان مزاجه لم يكن يسمح
باي من ذلك مند تحدث الى طبيبه يوم
الثلاثاء و هو يجد صعوبة في ان يفهم حياته
حتى يجد صعوبة في قضاء بعض الوقت
بصحبة راشيل .

في الاشهر الاولى من زواجهما ادرك على
الفور ان تمت خطأ ما و لاكن هذه الاشهر
الاخيرة كانت كالجحيم كان يومه سيئا و
شهيته معدومة. لقد انهكه ضغط العمل و
المسؤوليات الاخرى التي تولاهها الان بعد

وفات والد راشيل . فضلا عن تعامله مع
كارين جونسون . اصبحت يعمل اكثر مما ينبغي
حتى ان السيدة غريدي مديرة المنزل
لاحظت ذلك لكنها ادكى من ان تتدخل

دخل من البوابة المفتوحة الى البيت الذي بناه
بعد زواجه من راشيل مباشرة . فتملكه شعور
بالغ بالارتياح كان شاكرا ايضا للضلام الذي
غطى التعب الذي يعلم انه يبدو على ملامحه
. على اي حال . كان بيته يبعد عن بريستول

أكثر من مئة ميل و رغم حبه للقيادة . إلا انه
تمنى لو انه سمح لسائقه بان يقود السيارة هذه
الليلة. لكن اخر شئ يريده هو ان يراود دان
الشك في ما يتعلق بصحته . و قد يشعر بان
من واجبه ان يخبر ان يخبر راشيل فهو شغوف
بزوجة سيده جاك .

كان تمة اضواء في المنزل رغم ان الساعة
تجاوزت الحادية عشرة لا بد ان مدبرة المنزل
مستيقظة فقد ولت الايام التي كانت تنتضره
راشيل فيها طويلا و بدا الاسف على ملامحه

فهو يفتقد تلك الاحاديث الطويلة في اخر
الليل مع زوجته و الفرص اللتي وفرتها له
تلك الاحاديث كي يرى الاحداث اليومية
بابعادها الصحيحة نادرا ما يتحدثان عن
الشركة هذه الايام و مند وفاة والدهامند
عامين لم يعد لديه احد في الاسرة يشاركه
مشاكله .

دنب من هدا.؟

لاكن جاك لم يشا ان يفكر في هذه الامور
الليلة فهو متعب للغاية و مكتئب ايضا و

هو يشعر بالغثيان لانه رئيس الشركة
(فوكس كونستراكشن) اولاً و جاك ريبوردان
ثانياً و بعد ان اوقف السيارة بجانب المدخل
خرج منها من دون ان يعبا بادخالها الى
المراب و اذا سرقت فليكن هذا لا يهمه
كثيراً .

لوى شفتيه ... هذه هي الحياة تعطيك كل
ما تريده بيد تمتستعيده باليد الاخرى نعم هذا
هو شان القدر معه .

رن هاتفه الخلوي في جيبه فكبح لعنة و
اخرجه . انها كارين كما توقع . ضغط الزر و
قطع الاتصال يا للجهنم لقد امضت نهار في
الاتصال به و الاشهر الثلاثة الماضية ايضا و
لا رغبة لديه في الحديث معها الليلة .
اقفل الهاتف تم ادار مفتاحه في القفل بهدوء
مدركا ان راشيل نائمة الان من دون شك
. كانت تتاخر دوما في النوم و تستيقظ حال
دخوله الغرفة . و ان كان هذا لا يعني انهما
يتقاسمان غرفة النوم نفسها هذه الايام مند

فقدت راشيل جنينها الاخير تركته فادرك انها

تفضل ان تنام وحدها

[SIZE="5"]

كان قمة اضواء تتالق في الردهة الفسيحة .
عاكسة ضوءا ناعما على الارض الخشبية.
وبدت اللوحات التي كانا . هو و راشيل .
قد اختارها معا اشبه بضلال على الجدران.
معظم غرف السفلي تؤدي الى الردهة لكن
الابواب كانت مغلقة ولا يلوح اي ضوء من
تحت اي منهما ادا كانت مدبرة المنزل

مستيقظة فستكون في المطبخ و توجه جاك
الى هناك لكنه وجد المطبخ مظلمًا هو ايضا
و عندما اشعل النور رآى المكان خاليا فتوجه
الى الثلاجة عابسا واخرج ابريق الحليب ثم
رفعه الى شفتيه.

اخذ جرعة ثم مسح فمه بقفا يده واغلق باب
الثلاجة وعندما صعد الى الطابق العلوي اخذ
ابريق الحليب معه ولن تتدمر مدبرة المنزل
وهي التي تخبره دوما بان عليه ان يتناول
اطعمة مغذية.

لكنه نسي امر مدبرة المنزل عندما اقترب من
فسحة السلم في الطابق الاول ادرك تدريجيا
ان ثمة ضوء هنا اكثر من الضوء الذي
اعتادت راشيل ان تتركه له من باب اللياقة
شعر بحرار و رائحة غريبة....هل هي رائحة
العطر؟بخور؟ ولاحظ وهج ضوء يتسرب من
باب غرفة راشيل المفتوح.

اول ما خطر له هو النار اذ لم يجد سببا اخر
لهذا الضوء المتقطع وتسارعت خفقات قلبه
و حاول ان يهدئ نفسه و نفسه ولكن عبثا

يا الهي هل احدى الاتصالات الهاتفية التي

رفض تلقيها من هنا؟ .

وضع ابريق الحليب جانبا ثم صعد السلم
بسرعة بالغة بالرغم من احتجاجه انتقلت
راشيل من غرفة نومهما المشتركة الى احدى
غرف الضيوف في الجانب المقابل للمنزل
ولهذا لم يستطع ان يفكر في سبب اخر له
انفتاح بابها . ورغم التوتر المتزايد في صدره
كان اكثر قلقا على زوجته منه على صحته.

المشهد الذي طالعه في الغرفة جعل انفاسه
تنقطع. نعم. راي نارا و لهيبا . لكنه لهيب
عشرات الشموع المعطرة التي صفت في انحاء
غرفة النوم . كانت شموعا طويلة نحيلة و
قصيرة غليضة . و كانت الحرارة و الرائحة
قويتين تديران الراس.

وقف عند الباب واضعا يدا على قلبه الذي
تسارعت خفقاته فيما استند بالتانية على
جانب الباب استطاع ان يرى من خلال
الضباب الخفيف ان الغرفة خالية و كان قوة

سحرية اختطفت راشيل تاركة هذه الشموع
رموزا تحترق في مكانها .

كافح ليلتقط انفاسه و قد استند الى الباب
بكل وزنه الان محاولا ان يفهم ما يرى ماذا
يعني هذا ؟ لماذا تشعل هذه الشموع كلها ؟

يا الالهى ما الذي يحدث ؟

دس يده في جيبه و اخرج حبوبا اعطاه اياها
الطبيب تم وضع واحدة منها في فمه شاعرا
بشئ من الارتياح عندما اخدت خفقات قلبه
تهدا لعل راشيل عرفت بحالته و هي تحاول ان

تقتله و ارتسمت ابتسامة خفيفة على فمه

لهذا التهكم الواضح و لكن ما هذا؟

هم بالوقوف عندما فتح باب حمام راشيل

فنظر غير مصدق اليها و هي تخرج الى الغرفة

حافية القدمين و على ضوء الشموع المعطرة

راى عينيها تتحولان اليه و ادا به ينتبه الى

انها لا تكثر من الملابس .

بدت له مدهلة كانت تشبه بالهة رشيقة طويلة

الساقين في ملابسها الداخلية هذه.

يا الهي .

لم يستطع ان يتحكم في نفسه . و حولت
راشيل اليه عينين بريئتين . ثم قالت برقة و
كانها راته لتوها (اه . جاك كنت في انتضارك
).

شعر جاك و كانه مات و ذهب الى الجنة .
لا بد ان قفزه على السلم هو ما فعل به هدا
. و ها هو ذا يستمتع بحياة خيالية في مكان
اخر .

لا يمكن ان تكون عليه حياتهما . و قال

بضعف . (مرحبا) .

تطلبت هذه الكلم منه جهدا . ثمة كلام كثير

كثير يريد ان يقوله... عليه ان يقوله . لكنه

كان اكثر دهولا و ارتباكا من ان يستطيع ان

يتكر او يبدع .

قالت له و هي تتقدم نحوه لتزيل خصلة شعر

من عينيه . (يبدو عليك التعب . هل كان

يوما مرهقا ؟) .

كانت اصابعها باردة على جبينه الحار . و

عندما مدت ذراعها نحوه . احس برائحة

جسدها الحارة اكثر فعالية و اثاره من

الشموع التي تحيط بها.

ضشعر جاك بالحرارة تسري في عروقه على

الفور . مضى اكثر من سنتين على اخر مرة

عاشرها فيها معاشرة الازواج لكنه تذكر مدى

روعة العلاقة بينهما . و لسوء الحظ .

كان عليه ان يلمسها فقط لكي تحمل . لكن
الزمن و التجربة المؤلمة علماه انها لن ترحب
باية علاقة معه مرة اخرى .

قال سامعا صوته الاجش . شاعرا بخفقات قلبه
تتسارع برغم الدواء الذي تناوله (راشيل)
اجابت و هي تمسك بيده تجذبه الى دفاء و
ضوء الغرفة (هيا بنا يا جاك)

ثم اشارت الى السرير الضخم الذي لم
يتشاركاه قط و اضافت (اجلس هل تريد
شرانا) .

هز راسه رافضا ادا كان هدا حلما فهو لا
يريد ما يزيد من رغبته. وادا لم يكن حلما
فعليه الا يقاطعه.

تركها تدخله الى الغرفة ساحا لها بان تغلق
الباب خلفهما ثم تدفعه ليجلس على طرف
السريير الفسيح . كانت ساقاه غير ثابتتين
نتيجة الاثرة التي احدثتها في جسمه ونتيجة
التاثيرات الدفينة لوضعه.

حبس انفاسه عندما ركعت امامه ولكن كل
ما فعلته هو انها خلعت حذاءه و جوربيه

وعندما اصبح حافي القدمين رفعتيديها
الناعمتين واخذت تمسد رجلي ساقيه برقة
وعندما اسند نفسه على مرفقيه ابتسمت له
باتزان هل كانت تعلم انهذه هي الطريقة
الوحيدة التي تمنعه من الوصول اليها؟ لا بد
انها واعية الى ما تملكه من اثاره.

ولكن كل ما قالته هو (الاتشعر بتحسن)

وكان تصرفاتها هذه هي امور قد تعودها فكر
في انها ليست بهذه البراءة فما الذي تهدف
اليه يا ترى؟

وعندما وقفت واصبحت بمحاداته لم يستطع
ان ينكر انها مثيرة بشكل جهنمي .

قالت وتمد يديها الى ربطت عنقه (اهدا)
ولو انه لم يكن مشغولا بتأملها لاجب
بمهراتها في فك الربطة

وادرك ان الهدوء الذي تامره به هو خلج
عن مقدرته خصوصا عندما ركعت على

السريير بجانبه لتتمكن من فك ازرار قميصه
احتكت اصابعها بجلده كما تخللت اظافرها
بخفة شعر صدرها لاسود الناعم ما جعله باثارة
بالغة .

تمتم (راشيل مما تظنني مصنوع) فابتسمت
ظافرة (اعلم مما انت مصنوع من لحم و
اعصاب ودم وعظام . كما يجب ان يكون
الرجل بالضبط الا توافقي)

فاطلقة زفرة معدبة (مدا تظن انك تفعلين؟)

رفعت حاجبيها الداكنين بينما اخدت عيناها
العميقتا الزرقة تنضران اليه بعنف و كانها
تقيمه فقالت تتصنع البراءة (ضننت انني
اساعدك في خلع ملابسك)
فتمتم (هل شربت شيئا ؟)
اومات (شربت شايا مثلجا هل احضر لك
منه ؟)
حذق فيها غير مصدق (هل انت طبيعية ؟)
هدا ما ارجوه

و استقامت ثم تأملت نفسها لحضة قبل ان
تضيف (اضن دالك الا تضن انت هدا
ايضا ؟)

لم يعرف مادا يضن و سألها بخشونة (هل
هده لعبة تلعبينها ؟ للان علي ان اخبرك اذا
كانت كدالك فسوف ...)

انها ليست لعبة

بدت مجروحة الكرامة الان و عندما نضر
اليها غير مصدق القت بنفسها بعيدا عنه و
اخذت تتدحرج الى جانب السرير (فكرت

فقط في اننا قد ... نتواصل ان تعلم ما اعني
و لاكن ... ادا كنت لا تريد ان ...)
لا اريد ان ؟ طبعا اريد دالك يا راشيل .
كرر قولها هدا بشعور من الاحباط لا حد له
.
و اندفع واقفا و اخذ يتخلص من قميصه و
سترته اللدين ما زالا معلقين بدراعيه . ثم
القاهما على الارض . قبل ان يتقدم منها
قائلا . (تعالي ... ارجوك)

و امسك بكاحلها يمنعها من القفز عن
السريير بينما كان قلبه يخفق بسرعة في صدره
. و رغم انه توقع منها ان تعترض. الا انها لم
تفعل بل تركته يسحبها اليه ثم سالته بصوت
اجش (هل هكذا افضل؟)

فلم يستطع الا ان يحدق اليها بعينين داهلتين
غير مصدقتين .

تنفس بخشونة . من دون ان يقتنع تماما بانها
تعني ما تقول . و رغم ان عقله كان يخبره بان
ياخذ ما تقدمه من دون مزيد من الشرح .

الا ان غريزته حدريته بان ما من شئ ياتي بهده

البساطة .

قال بصوت غير واثق (راشيل).

لكنها لم تشا ان تجيب . فرفعت يدها

ووضعت اصبعها على فمه . فامسك بيدها

ووضع راحتها على فمه و لثمها .

كانت كل ما يريده قبل ان عرقل طريقها

تلك الاجهاز المتكرر و من تم رفضها

معاشرتها بعد ذلك .

انه لا ينكر تلهفه الى العودة اليها مرة اخرى
. حتى دقائق قلبه المتسارعة لا يمكن ان

تعيقه عن ذلك.

كان اكثر من راغب . و قالت بصوت اجش

و هي تميل عليه بدعوة مغرية سافرة لم

يستطع ان يقاومها (ارجوك يا جاك).

و لم يكن بحاجة الى دعوة اخرى . و رغم

مرور سنتين على اخر مرة الا انهما انسجما

معا تماما .

و دار راس جاك للمشاعر الفياضة و همس
لها بدالك . لم تكن حتى الان قد وضعت
دراعيها حوله . لكنه وجدها الان تحيط كتفيه
بدراعيها بشكل متشنج و تضمه اليها
نهاية الفصل

3 انا زوجك

عندما نزل جاك في الصباح التالي الي المطبخ
وجد راشيل والسيدة غراي هناك .
كان قد استيقظ فوجد نفسه واحيدا في ذلك
السريـر الكبير . عندما لاحظ ان الناحية
الآخري من الفراش كانت ببرودة الثلج اشـتبه
في ان زوجته نامت في مكان آخر . وكانت
الشموع كلها قد سالت فبـدت غرفته باهـتة
من دون حياة كاي غرفة بعد حفلة ما .
فتح النوافد قبل ان يستحم مصمما على الآ
يحلل سبب غياب راشيل و بما انه لم يكن

ينوي الذهاب الى المكتب هذا النهار ارتدى قميصا اسود مقفلا و اقدم سروال جنز لديه وترك الزر عند خصره مفتوحا .

ادرك انه يشعر بتحسن لم يشعر به مند اشهر وبراحة واسترخاء لم يعد يشعر بهما هذه الايام .

كانت راشيل تقف وظهرها الى الجدار وفي يدها ابريق قهوة وهي تتحدث الى مدبرة المنزل وعلى عكسه لم يكن يبدو عليها اي راحة او استرخاء رغم انه راها مذهلة . بدت

انيقة في بلوزة شفافة منقوشة بالورود وسروال

رمادي فضفاض . كان شعرها الاشقر

مسترسلا على كتفيها فتبادر الى دهنه كم ان

شعرها هدا اثار مشاعره الليلة الماضية .

اسكت دخوله المرأتين فقال (صباح الخير هل

قطعت عليكما حديثكما؟)

طبعا لا يا سيد ريوردان اظنك تريد فطورا

مادا تريدني ان اقدم لك؟

كانت مدبرة المنزل هي التي اجابت ولاحظ
جاك ان راشيل كانت تتجنب عينيه فتمنى لو
تنظر اليه وبعد نضرة خاطفة نحوه سارت
لتقف امام الحوض تاركة اياه يتحدث الى
مدبرة المنزل بينما اخدت هي تحقق في
الحديقة بجانب المنزل .

لم يكن غريبا منها ان تتجاهله فقد اعتاد
ذلك في السنتين الماضيتين لكن بعد الليلة
الماضية لم يفهم سبب تصرفها هادا و عندما
انشغلت مدبرة المنزل باعداد الطعام تقدم

ووقف بجانب زوجته ثم قال اجش الى درجة
خطيرة (مرحنا... افتقدتك عندما استيقظت)
اخذت راشيل رشفة من قهوتها قبل ان تجيب
من دون ان تنظر اليه (احقا؟ اظنك اعتدت
على علاقة الحميمة صباحا ايضا)

لم قالت هذا؟ وعندما حدق جام فيها بعينين
ضيقتين اخذت راشيل تشتم نفسها... رباه
اخر ما تريده هو ان تفكر في معاشرة جاك
او تقول ما يدكرها بمدى روعة العلاقة بينهما
الليلة الماضية.

مجرد النظر اليه صعب عليها فجاك رجل دو
وسامة غير عادية بحسب قول كارين . و حتى
بلحيته النابتة مند الليلة الماضية كان عليها ان
توافق كارين الراي ولا شك ان هذا يعود
اصله الارلندي الذي منه شعره الاسود
الاشعت غالبا اما عينه الخضروان فنقيتان
صفياتان كبحيرة جبلية و ملامحه القوية اكثر
خشونة من ان يعتبر وسيما حقا .
كان يتحلى بعزيمة قوية جعلته يتشبت
باهدافه ويثير اعجاب ابيها .

وكان طويلا نحىلا يسير براشاقة و خفة الفهد
ما منحه نوعا نم الاثارة التي لا يمكن الا لقله
من النساء ان يقاومنها.

لقد وقعا في حب بعضهما البعض وكان
حبهما حكاية اسطورية.

كانت تعتقد انه لاشيء او احد يمكن ان
يقف عئقا بينهما لكنها اخطات .

هل فاتني شيء؟

كان في صوت جاك نبرة لم تفت راшил عليها
ان تخبره فليس من الانصاف ان تدعه يعتقد
انهما عادا الى بعضهما البعض .

لكنها فكرت في ان ترجىء ذلك حاليا فهي
تعلم ان كلمة واحدة منها تجعلهما يمضيان
بقية النهار في السرير .

لكن لا يمكنها ان تفعل ذلك . وقالت (انا
واثقة من انك تعرف ما اعنيه . اعرف انك
كنت تنام مع..... مع نساء اخريات يا جاك

فانت لم تكن تعيش كالرهبان طيلة الاشهر

(الماضية)

يا الهي.

جاء رد فعله عنيفا فالقت راشيل نظرة قلقة

من فوق كتفها لترى ان كانت مدبرة المنزل

تصغي اليهما لكن يبدو ان المرأة قررت ان

تتركهما بمفردهما وتابع جاك يقول ((ما هذا

الكلام؟))

جف فم راشيل وقالت (حسنا انها الحقيقة

اليس كذلك؟ لم تكن تقابل امرأة اخرى؟)

فاجبها بحدة ((لقد قابلت الكشدير من

الناس لم هذا كله يا راشيل؟

وماذا عن الليلة الماضية؟ لماذا لم تحدثني عن

شعورك قبل ان.....؟)وسكت فجاة وابتعد

وهو يتخلل شعره باصابعه المرتجفة شاعرا

فجاة بالغيان و الدوار اترى هذا نتيجة

الاثارة البلغة؟ ام انه ترقب الكابوس؟ وشعر

بمرارة.

جاك؟

بدا شيء من القلق على راشيل . و تساءل
عما اذا تكهنت بان يعاني من مشكلة . لكن
اخر ما يريده هو ان تشعر نحوه بالاسف .
فلديه بعض الكرامة . و ان تنازل عنها نوعا
ما . الليلة الماضية.

ابتعدي فقط . يا راشيل .

و اتخذ قرارا مفاجئا (علي ان اذهب الى
المكتب . سارك عندما اراك . صح؟)
لمست راشيل ذراعه فاجفل . و فكر في ما
الت اليه مشاعره نحوها . ليس عليها الا ان

تلمسه ليمسك بها و ياخذها بين ذراعيهما
صرخت او قاومت . و رغم اختلال توازنه .
و حقيقة انها استغلته الليلة الماضية الا انه ما
زال يرغب فيها . و هو امر محزن .
انت لا تلبس ملابس المكتب .
ادرك جاك ان عليه ان يواجهها (كنت
جائعا) .
لكن التفكير في العجة التي عرضتها عليه
مدبرة المنزل جعله يشعر بالغثيان .

و توترت شفتا راشيل (اذنكم تلهف الى

رؤيتها. اليس كدالك ؟).

رمش بعينه لهذا الهجوم المفاجئ (رؤيتها

عمن تتحدثين بحق جهنم؟).

تلك المرأة تعمل في مكتبك . اليس كدالك ؟

و سكتت . و عندما لم يبدر عنه اي رد فعل

. تابعت تقول (كارين جونسون . لا تتظاهر

بانك نسيتها).

و كيف علمت بامرها بحق جهنم ؟.

لم تشا ان تخبره بان الراءه جاءت الى المنزل)

عرفت) .

لا اصدق انك تهتمين بي بما يكفي حتى

تتحري عن حياتي .

لا تصدق؟.

المتها كلماته لاكنها اخفت دالك و تابعت)

اظن اننا لم نعد نعرف بعضنا جيدا) .

واجهها و قلبه يخفق عاليا بسبب انزعاجه

البالغ) و دنب من هدا؟ بالله عليك يا راشيل

انا لم اهجر فراشك).

صرخت مدافعة عن نفسها (انت تعرف لما فعلت ذلك) .

لاكن جاك لم يكن في مزاج يحتمل تسوية فقال بعنف (كانوا اطفالا انا ايضا) .

شعر و كانه شيموت ان لم يحصل على بعض الهواء فسار مترنحا و خرج و هو يتمتم (ادهبي الى الجحيم يا راشيل) .

كان جاك جالسا في مكتبه في بلايموث منهارا على مكتبه عندما رن الجرس الداخلي فعبس ثم جاهد ليستقيم و يجيب (نعم؟)

لديك خابرة يا سيد ريوردان اعرف انك

قلت انك لا تريد ان يزعجك احد .

زوجتي؟.

تملكه الدهول فلم تتصل به راشيل و بعد

خصامهما هدا الصباح ؟ لاكن هو متفائل

دوما فقال (صليني بها).

نعم يا سيد ريوردان .

ساد الصمت لحضة ثم سمع (مرحبا يا جاك

).

اول ما خطر له هو ان هده ليست راشيل و
تبددت حيويته ما جعله يقول بخشونة و
فضاظة (كارين).

لقد ميز صوتها على الفور بعد ما قالته راشيل
عنها . وكل ما شعر به الان هو رغبة بان
يلوي عنقها لو كانت امامه .

هتفت (حبيبي... انت تتدكرني ادن) .
تساءل كيف تتوقع منه ان ينساها بعد ان
دابت على الاتصال به طيلة الاشهر الثلاثة

الآخرة أي مند طردت من العمل و لهذا
كان غالباً من سكرتيرته ان تراقب اتصالاته .
تساءل لما لم يقفل السماعة في وجهها و قد
فعل ذلك من قبل و قال بحدة تساءل لما لم
يقفل السماعة في وجهها و قد فعل ذلك
من قبل و قال بحدة ل(لا تنادني بحبيبي ما
الذي تفعلينه؟ انتحال شخصية انسلدان اخر
جريمة يعاقب عليها القانون اذا اتصلت بهذا
الرقم مرة اخرة فساطلب القبض عليك ثمّة
اسم لما تفعليه يا كارين وهو ازعاج)

لا تكن فظا بهذا الشكل جاك لم تكن بهذه

الطباع عندما كنا معا.

لم نكن قط معا يا كارين.

كا يدرك انه قال هذا كله من قبل و تابع

يقول (لقد خرجنا معا مرة واحدة . و

صدقيني . كانت تلك غلطة مني).

ضحكت كارين (انت لا تعني ذلك يا جاك)

بل اعنيه وانا اعني ما قلته حين قلت اني

ساتقدم بشكوى ضدك وكان يجب ان افعل

هدا من قبل لكنني اظن انني شعرت بالشفقة
عليك.

تغيري لهجتها الان وشعر بانه ضياعها هدا
حسن لا بد ان تفهم الرسالة الان لكنها
قالت بحدة (بل اشعر بالشفقة على نفسك)
فرغ صبره وصرخ (بالله يا كارين اكملني
حياتك من التعرض الي).

كهن على وشك وضع الساعة فاشرعت
تقول وكانها شعرت بذلك (سنرزق بطفل يا

جاك. وهذا سبب اتصالي بك علينا ان

نتفاهم).

امضت راشيل الصباح في الاستوديو الذي

بناه لها جاك عند طرف الحديقة بحيث يطل

على الخليج الرائع كان الخليج عند اسفل

الصخور التيتكشر في هذا الجزء من الساحل

ويمكن الوصول اليه بواسطة درجات

حجرية حفرها الملك السابق للارض.

كانت راشيل رسامة موهوبة للغاية وهي

تستعمل الزيت و الطباشور في لوحاتها لكنها

تفضل الالوان المائية وفي السنوات الاخيرة
اثبتت قدرتها برسم صور لكت الاطفال
لحساب ناشر لندي ميز موهبتها.

لكنها وجدت صعوبة في التركيز اليوم فقد
بقيت تفكر فيما فعلته الليلة الكاضية
متذكرة وجه جاك حين اخبرته بانها على علم
بعلاقته بكارين جونسون.

لم يعترف بانه على علاقة مع كارين لكنه لم
ينكر ذلك وبدلا من ذلك اتهمها بهجران
سريره واضعة نهاية لعلاقتها.

ومع ذلك كان عليه ان يتفهم شعورها فقد
حملت ثلاث مرات وشعرث في المرات
الثلاث بمعجزة الحيات في احشائها وفي كل
مرة تخسر الطغذفل في الشهر الثالث لابس
لعلها لم تفكر بما يكفي بشعور جاك ربما كان
تفكيرها منحصرًا بمشاعرها الخاصة واحزانها
الخاصة.

لكن جاك كان يبدو قويا دوما منيعا ازاء
مصاعب الحيات كان الابن الاكبر لعلمل
ارلندي هاجر مع زوجته الى انكلترا في
الستينات و قد اجتهد في دراسته ليتخرج
مهندس مدنيا. كان الفرد الوحيد في اسرته
الذي ارتاد الجامعة ورغم ان اخواته قد
استقروا اذلان الا انه ساعدهم وساندهم
لسنوات حتى عندما كان في الجامعة.
لم تستطع الا ان تتساءل عما اذا تسرعت
حين عزت تصرفها الى خيبة امل لانه لم يصبح

ابا خيبة الامل منها كامرأة اعتقدت انه ظنها
تخلت عنه..... ليس مرة واحدة بل ثلاث
مرات وعندما رفضت ان تعاشره مجددا مال
الى امرأة اخرى.

بدا كل شيء غاية في البساطة لم تكن تصدق
ان رجل مثل جاك يمكن ان يعيش من دون
امرأة وواقع ان اكتشافها لعلاقته مع كارين
استغرق ثمانية عشر شهرا لم يطمئنها كانت
واثقة من ان كارين ليست الاولى لكنها
الوحيدة التي حملت منه.

حان موعد الغداء فتركت راشيل كل محاولة
للرسم وعادت الى البيت عليها ان
تشرح لمديرة المنزل لما كانت الشموع ذائبة
في غرفة نومها ذلك الصباح ولما لم يبدو على
سرير جاك وكان احد لم ينم فيه.
على اي حال لم تكن مديرة المنزل هنا فهيا
تذهب عادة للتسوق صباح الخميس كما
تذكرت راشيل التي وجدت صعوبة في
التركز على الالامور المعتادة زيارة كارين

جونسون لها انس و سلوكها المخجل تركاها
في حالة من الاضطراب تعلم انها اغرت
زوجها لكنها لم تكن تعرف لماذا .

بل ثمة سبب واضح ارادت ان تحمل ولكن لم
هذا؟ لم اعتقدت ابذن نتيجة حملها ستكون
مختلفة هذه المرة عن المرات السابقة؟ الم
تكن بهذا تجلب وجع القلب لنفسها؟
هزت راسها كانت تعلم فقط ان عليها ان
تمنع تلك المرأة من ان تسرق زوجها منها
فهي مازالت تحبه رغم عدم نيتها في ان تخبره

بذلك لكن اذا حملت بطفله فهذا سيثبت
لكارين انهم يعيشان كزوج زوجة ما يمنحها
الافضلية على اي حال هي مازلت زوجته.
ادهشها ان ترى مدبرة المنزل تركت غداء
باردا لشخصين في الغرفة الصباحية حساء
اهليون السلطة التي تحبها راشيل وحلوة
الفريز وتساءلت راشيل عما اذا كانت مدبرة
المنزل تريد منها ان تدعو لوسي على الغداء
وكانت لوسي روبردز صدقتها المفضلة
تسكن على بعد نصف ميل وبدا لها هذا غير

محمتم لان راشيل لم تذكر لها انها دعت احدا
كما ان جاك لا ياتي الى المنزل لتناول غداء
او حتى عشاء اذ ناذرا ما يكون لديهما ما
يتحدثان عنه.

اترى جاك اخبر مدبرة المنزل انه سيعود الى
البيت للغداء؟

بدا هذا بعيد الاحتمال بعد ما حصل بينهما
هذا الصباح كانت شبه واثقة من انها لن تراه
اليوم مرة اخرى لكن هذا لم يكن ذنب جاك

وحده فهي تنام باكرا هذه الايام للتهرب من
الاسئلة التي يثرها خيال جاك.

ارتجفت حين سمعت هدير سيارة يقترب من
المنزل قد تكون مدبرة المنزل لكنها استبعت
ذلك فسيارة مدبرة المنزل من نوع (فورد)
وليس (استون مارتين) و هذا صوت هذه
الرائعة حتما.

توترت اعصابها بشكل غريزي لا حاجة لكل
هذا التوتر فلعل جاك نسي شيئا ما وقد

يدخل الى البيت و يخرج منه حتى من دون
ان تراه.

سمعت باب السيارة ينصفق فشعرت بفمها
يجف بالرغم من تطمينها لنفسها اخذت
جرعة اخرى من الصودا ثم كادت تختنق
عندما ظهر جاك عند عتبة الباب.

كان عليها ان تغلق الباب ومازلت تعتقد انه
لن يبقى لكن جاك كان لديه افكار اخرى.
قال بادب ما ادهشها بعد الطريقة التي ترك
بها البيت في الصباح (مرحبا لقد جئت في

الوقت المناسب) ابتلعت ريقها وأشارت الى
المائدة المستديرة الجاهزة للغداء قائلة (هل
هذا ... من اجلك) قال جاك وهو يخلع
سترته و يلقي بها على ظهر احد الكراسي
(بل من اجلنا نحن الاثنين)

وفك زر قميصه وارخى ربطة عنقه فضية
اللون .

حدثت نفسها بان عليها الا تدعه يتصرف
وكان شيء لم يحدث فهنا يعرفان ان هذا غير

صحيح وان كارين جونسون جزء من حياتهما

الان.

وعندما وقف جاك ينظر اليها من تحت

اهدابه التي تفتن النساء تذكرت بشكل لا

ارادي القلق الذي ساورها بشانه مند فترة ثمة

شيء غير عادي فيه اليوم لم تعرف ما هو

لكنه يوعجها.

قال هل نجلس؟ .

بالرغم من افكارها هزت كتفيها اذ شئت

انتظر حتى جلست ثم جاس وتساءلت عما
اذ كانت تظنه لم يلاحظ انها تتجنب الجلوس
قربه لكنه لم يعلق على الموضوع فيكفي انها
لا تعامله بجفاء... حتى الان عللا اي حال
لكن ما من شك ان هذا سيحدث عندما
يطلعها على اتصال كارين الهاتفي .

تساءلت راشيل عن سبب هذه الخطوط
المتوترة على جانبي فمه مهما بذل من جهد
الليلة الماضية فقد كان متلعفا لارضاء رغبته
بقدرها هي واحمر وجهها لهذه الفكرة.

عندما ادركت انه ينتظر منها ان تسكب
لنفسها شيئاً من الحساء قبل ان يسكب
بدوره. ومن المقدار القليل الذي سكبته لنفسه
ادركت ان شهيته غير جيدة كشهيتها و
اخذت تتساءل مرة اخى عن السبب اذا بدا
الليلة الماضية كعادته تماما لكنها حينذاك
كانت مصممة عتي بلوغ اهدافها كما اخذت
تؤكد لنفسها عابسة.
قد يكون لمظهره المنهك صلة بشعور بالذنب
هل نمت جيداً؟

ادهشتها كلماته لكنها اجابت ليس تماما.
لم تكن صادقة تماما فبعد ان استغرق في النوم
اسرعت الى احدى غرف الضيوف ولا بد
انها كانت مرهقة لانها فقدت احساسها بما
حولها حتى تدفقت اشعة الشمس من النوافذ
وادركت ما الذي فعلته بعدئذ استحال عليها

النوم.

رفع جاك حاجبيه غير مصدق ثم قال وهو
يضع شوكته جانبا هذا مخجل فقد نمت انا

كالميت

هذا اختيار غير موفق للكلمات نظرا لحالته
الصحية وتمنى الا تكون هذه نبؤة لكنها لن
تكن تدرك كم ترتبط كلماته هذه بواقعه.

وسالته بازجراء ولم لا يدهشني هذا؟ اظن ان

دالك ناجم عن عدم وجو راحة ضمير

وجاء رده سريعا و حادا انا ضميري مرتاح

وانت؟

فوجئت بسؤاله انا ولماذا لا يكون ضميري

مرتاحا؟

حسنا دعيني ارى.....

واستند الى الخلف في كرسية لكن عينيهم
تحيدا عن وجهها المتوهج الا تظنين ان
تمثيلية الليلة الماضية كانت غير اخلاقية ولو
بمقدار ضئيل.؟

بللت راشي شفيتها الجافتينانت زوجي ما هي
الناحية غير الاخلاقية في ذلك؟

اطلق جاك ضحكة قصيرة يا طفلي انت لا
تتوقعين مني حقا ان اجيب عن هذا السؤال؟
لا تخاطبني بكلمة (طفلة)

نظر اليها ببراءة ولم لا؟ فكما قلت لتوك انا

زوجك

دفعت شعرها الى الخلف ثم وقفت ادا

سمحت....

نفض هوايضا وسد عليها الطريق قائلا لن

اسمح لك دعينا ننتهي اولا

وادرك انه قد ينسف اي فرصة لارضائها

بتصرفه بهذه الطريقة لكنه لم يستطع ان

يدعها تذهب بهذا الشكل.

لا اريد ان اكل اكثر

لم اكن اتحدث عن الطعام.

رفعت اليه نظرها غاضبة فتكهن انها ما زالت
تنزعج من مسالة انه يفوقها طولا وقالت لا

يمكن ان تبقي هنا

بل اظن ان بامكاني ذلك

واخذ يقطع عليها طريقا وافلح في منعها من
ان تتجاوزه ثم قال لماذا لا تعودين للجلوس

لكي نتفاهم؟

نهاية الفصل

الفصل الرابع

4 كانت غلطة

[SIZE="5"]

لا اريد التحدث اليك كما انني لا اريد ان

اجلس اريد ان اذهب الى غرفتي.

كانت عابسة

وشعر بانها محبطة كان عطر جسدها يفوح

كالامواج بعد الليلة الماضية كل ما بإمكانه

ان يفعله ان يحاول رؤية الامور بابعادها
الصحيحة و اجاب هذه يناسبني ساتي معك

لا لن تاتي معي

لماذا؟ كان لا بأس في ذلك الليلة الماضية

الليلة الماضية كانت غلطة.

تظاهر بانه يفكر في ذلك ثم قال كل ذلك

المشهد اذن من رائحة البخور الى الشموع

العطرة وای قلة ملابسك كل هذا كان

غلطة؟

نعم.

لماذا لا استطيع ان اصدقك؟

قالت مقترحة لانك من الغطرسة بحيث لا

تفكر في اي شيء اخر؟

فتنهد اتعنين ان كل هذا كان من اجل رجل

اخر؟

خطر له هذا للتو ولم يعجبه لكنه شعر

بالارتياح وهو يراها متلهفة للدفاع عن نفسها

اذ قالت بعنف كلا ان لا اعاشر ايا كان

اتعنين اني افعل هذا؟

اذا رايت ذلك مناسبا.

فقال بحدة لا هذا لا يناسبني

وتملكه الغضب لهذا الاتهام غير العادل ثم
هذا نفسه و تابع يقول اذن كل هذا كان من

اجلي؟

تملمت بضيق يمكنك ان تظن ذلك ان

شئت

وماذا غير ذلك يفترض بي ان اظن؟

ورفع يده يزيح خصلة من شعرها الحريري عن

وجهها و يضعها خلف اذنها ورغم اجفائها

الغريزي تابع يقوللم اكن اعلم انك بحاجة الى

الاجنس الى هذا الحد

حبست انفاسها لست كذالك

مرر اصابعه من ادنها حتى عنقها الناعم وقال

لا يمكنك ان تنكري انك كنت تريدني الليلة

الماضية

رفعت راسها كنت اريد...رجلا نعم

فهز راسه غير مصدق

لكنه بالرغم مما قالتة لم يظن انها ستدعه يفعل
ذلك ولم يشا ان يدمر هذه العلاقة الضئلة
التي بينهما بتسريع الامور .

قال بعد لحظة اسمعي علينا ان نتفاهم
لا تتوقعي مني ان انسى ما حدث ثم نستمر
كما كنا قبلا

لم لا؟

لم لا؟

ونظر اليها باحباط ثم قال لان ما حدث بيننا
كان جيدا واريده ان اكرره

كلا

رفع يده فتراجعت خطوة بشكل غريزي لكن

كل ما فعله هو انه تخلل شعره باصابعه

وسالها ماذا تريدان الان هل انتظرالمرّة التلية

التي تشعرين فيها بالرغم في الاستمتاع بي ام

ان لي راي في ذلك الموضوع؟

فاحمر وجهها ((لاستعمل تلك الكلمة))

اي كلمة ؟ (الاستمتاع) ولكن هذا ما حصل

اليس كذلك؟

كلا

نعم.

واغمض عينيه لحظة يحاول التحكم في نفسه
((علي ان اكون اذكى اذا اعتبرت هذا شيئاً

اخر))

ارتجفت و قالت ((حسناً..... ما الذي

توقعته؟))

فعبس ((وماذا يعني هذا بالضبط؟))

تنفست بعمق ((الم تنسى الانسة جونسون

؟ بالمناسبة ماذا تعمل الان ؟ كسكرتيرتك

؟مساعدتك الخاصة؟ نعم .السكرتيرة الخاصة

افضل لتغطية الامر انها.....))

فقاطعها ((كارين لم تعد تعمل في الشركة))

نظرت راشيل اليه غير مصدقة ((مند متى؟))

مند طردها جورج توماس.

لم يشاء جاك ان يعالج هذا الموضوع في هذه

اللحظة لكنه يعلم ان تجنبه مستحيل في هذه

الظروف ((ماذا استطيع ان اقول ؟ لم تكن

جيدة في عملها فاضطرنا لطردها))

وكيف اذن.....

ابتدات راشيل تتساءل كيف عرفت كارين
بمكان جاك وما يفعله لكنها ما لبثت ان
توقفت عن ذلك يا للحماسة . الا تعمل كارين
في شركة ((فوكسي)) لا يعني ان جاك لم يعد
يراهها .

وكان جاك قد انتبه الى سؤالها الذي لم تكمله
فسالها ((كيف اذن ماذا؟))
امضت ثوان في التفتيش عبثا عن سؤال اخر
تطرحه وقالت اخيرا ((اعني كيف تدبرت
امرها من دون افادة عمل؟))

رات التردد على ملامحه فسارعت تقول))
حسنا انت كتبت لها واحدة ماذا قلت في
تلك الشهادة يا جاك؟ انها غير كفؤة في العمل
لكنها تعوض عن ذلك في السرير؟))
تاوه (يا الهى... لا يمكنك ان تدعي هذا
الامر اليس كذلك؟ انت لا ترديدي لكنك
ما زلت تظنين ان لك الحق في ان تسيطر
على حياتي))
احمر وجهها ((كلا))

فضحك بخشونة ((بل هذا صحيح اخبريني

ما المنطق في هذا؟))

انت لا تفهم.....

حملق فيها ((هذا صحيح منذ سنتين جعلتني

ادرك انك لا تريدني في سريرك و امضيت

اشهرا بعد اخر اجهاض لك لا تتحجثين

((الي))

كنت لا ازال اتالم.

انا ايضا لكنني ادركت انني عاجز عن تغير

الواقع.

انت تعلم ان الذنب ليس ذنبك.

تمت بذلك لكنه سمعها فزجر قائلاً ((بالله

عليك يا راشيل انه ليس ذنب احد. انا لم

اوجه اليك اللوم ابدا اليس كذلك؟))

هذا صحيح...

فلماذا تلوميني اذن؟ هذا ما كانت تعنيه

تصرفاتك لقد عاقبتني لانني لم استطع ان ارد

يدي عنك.

لم يكن الامر كذلك.

كيف كا اذن؟

وشعر بالتوتر يتملكه فسحب كرسيه بعيدا
عن المائدة وجلس كيلا يسقط على الارض
(اخبريني . اخبريني لماذا قررت البقاء معي في
حين انك غير سعيدة بالوضع كما يبدو؟ منذ
سنتين و نحن نتعامل كغربين لا ننطق الا
بالكلمة الضرورية ولا نخرج معا الا لحفظ
المظاهر. اذا كنت تريدان ان تتركيني فعليك

ان تقولي ذلك لماذا لم تطلي الطلاق بحق

الجحيم؟))

ولماذا لم تطلب انت الطلاق؟

ففرقائلا ((انا؟ لم اكن اريد الطلاق))

لم لا؟ لانك تعلم انك اذا تركتني فلن يجعلك

ابي وريثه؟

قال ذاهلا ((كلا))

ان يتهم بانه على علاقة بامرأة اخرى شيء

وان يكون شرفه و اخلاقه موضع الشك

شيء مختلف تماما وتابع ((بالله عليك ياراشيل

من اين جاءت هذه التهمة؟ اذا كنت تظنين
انني تزوجتك لكي اضع يدي على شركة
ايك.....

قالت بصوت خافت (لا لا اظن هذا هذا
فقط ما قاله لي البعض))

وكانت فعلا لاتظن ذلك بالرغم مما قالته
وكلام كارين لم يقنعها رغم ما عرفتته عن
زوجها

من هو ذلك الشخص؟

ترددت واخذت تعبت بربطة بلوزتها ثم قالت
بسرعة ((كارين جونسون))

ماذا؟

وتملكته الحيرة لم يصدق ذلك لكن الدوار
الذي كان يملكه من وقت لآخر في
الاسابيع الماضية والذي عاوده اليه الان
اقنعه بانها صادقة لقد اتصلت راشيل بشكل
ما بتلك المرأة ولكن كيف حدث هذا؟
قالت مجيبة عن السؤال الذي اراد ان يوجهه
اليها ((انها... انها جاءت تزورني))

نظرت اليه بشء من الفضول قبل ان

تضيف ((اظنك لم تعرف شيئا عن ذلك؟))

قال باختصار وهو يقف (لا)

وسار في الغرفة مترنحا حتى استعاد توازنه اذا

لم يستطع ان يبقى جالسا ينظر اليها وهو

يطرف باجفانه . عالما انها ستكتشف عاجلا

ام اجلا انه يكافح لئلا يفق وعيه

خلف النوافذ المستطيلة بدا المحيط اعمق

زرقة مما راه قط وكانت الامواج المتوجة

بالبياض تتدافع نحو لدا الشاطئ لتتكسر على

الصخور راي البحر لا يتوقف عن الحركة
وهو بعكس الناس لا يتغير ابدا لكن البحر
حر نزيه وهو ليس مرضا نفسيا مثل كارين
ليحدث المشاكل في حياته.

نظر من فوق كتفه فرأى راشيل واقفة حيث
تركها وحولت نظرها بعيدا فتساءل عما اذا
كانت تظن انه مستاء لان امره انكشف؟
سألها عندما اصبح قادرا على تركيب جملة
((هل قلت انها جاءت الى هنا؟))

واومات (نعم)

متى؟

بدا على راشيل الضيق و خطر له سبب

ذلك قبل ان تجيب بثوان ((امس))

واستدارت عائدة الى المائدة محاولة ان تجمع

الاطباق الوسخة وتنحنت ثم قالت ((هل

ستناول بعض السلطة؟))

عاوده الدوار لكن غضبه منحها القوة لساقيه

اللتين شعر بهما ضعفتين منذ لحظات عاد الى

المائدة بخطوات واسعة وامسك بكتفيها

يديها لتواجهه غير مهتم بنظرة الخشية في

عينيها وهتف (امس؟ جاءت كارين الى هنا

امس؟

وكان قلبه يخفق بشدة لكنه تجاهل هـ وضرب

جبينه بكفه (هذا اذا سبب الاستعراض امس

؟

ليس بالضرورة انت زوجي فلماذا لا اعاشرك

اذا رغبت في ذلك؟

هز راسه لا يريد ان يسترسل في الحديث اكثر

وقال يحثها بخشونة ((استمري ماذا قالت؟)

انتصبت واقفة ((ماذا تظنها قالت؟)

تنفس باحباط لاتفعلي هذا ياراشيل مزاجي

لايحتمل المزاح)

فقلت ساخرة لقد افزعني

وسرعان ما شهقت النا وهو يلوي معصمها

(لقد المتني)

صدقني هذا لا يقارن بما ارغب في ان افعله

بك هيا تكلمي.

ما دمت مهتما الى هذا الحد فلما لاتسالها

هي؟

ربما سافعل هذا لكنني اسالك انت.

ومن دون اندار وضع معصمها خلف ظهرها
وجرها اليه وفقدت توازنها فلم تستطع ان تمنع
نفسها من ان تتشبت به وشعرت بالحرارة
تحت قميصه حين احتكت عضلات صدره
القوية بصدرها.

ذهلت لحظة لرد فعلها غير قادر و غد على
الرد خوفا من ان يكتشف مدى اضطرابها
لقد اقنعها هذا بان الليلة الماضية كانت
غلطة فادحة لقد اعتقدت بغباء ان بإمكانها
اغراء جاك من دون ان تتورط مشاعرها مرة

اخرى لكنها كانت مخطئة. وتلهمت لاقاء
نفسها بين ذراعيه والاستسلام الى ذلك
الخدر الذي عرفته الليلة الماضية.

راشيل

ايقضيها صوته الخشن من الحفرة الشهوانية
التي تحفرها لنفسها وحاولت ان تركز على
سؤاله لكن التركيز كان صعبا عليها وانفاسه
الدافئة تلمح وجهه ورائحة العطر الرجولي
التي تفوح من بشرته الحارة ترتفع لتملأ
رئتيها.

ومن دون وعي منها بسطت راحتها على
صدره وشعرت بخفقات قلبه سريعة تحت
اصابعها وشعرت بانه يتذكر الليلة الماضية هو
ايضا .

تمت غير عاملة حقا ما تريد ((جاك))
كانت عاجزة عن ابعاد نبرة الحنين عن صوتها
وشتم جاك قال ((لا تستلمي لهذه
المشاعرياراشيل))

حذرهما لكن مشاعره التهبت هو الاخر .

سيقبلها اخدت تفكر في ذلك وقد اعمتها

مشاعرها عن كل شيء.

ولم لا؟ لم لا تاخذ ما تريد من دون اعتبار

للظروف؟ الاخرون يفعلون هذا فلم لا تفعله

هي؟

راشيل

ومرة اخرى نبهها بشكل غير مرغوب فيه الى

ما تفعله... وادركت انها كانت مخطئة حين

ظنت انه يشعر بالاثارة نفسها التي تشعر هي

بها.

كان غاضبا ومحبطا وهذا كل ما في الامر.

قالت بحدة (دعني يا جاك)

وكانها لم تكن تكذ تتوسل اليه مند لحظات

كي يضمها اليه لكنه لم يخدع بهذا وقال

بخشونة(ليس قبل ان تخبريني بما قالت اريد ان

اعرف هل قالت اننا كنا على علاقة؟

تنهدت راشيل و قالت مستسلمة (انت تعلم

انها فعلت هذا ولكن لا تقلق لم يكن هذا

خبرا جديدا بالنسبة الي فانا اعرف شرك

القدر مند بعضالوقت)نظر جاك اليها غير

مصدق (ماذا تعين بقولك انك كنت

تعلمين؟

تملكها التعب فداست على اصبع قدمه
وابتعدت عنه (انا لست حمقاء تماما يا جاك))
وتابعت فيما اجفل الما ((انت لست بالمهارة
التي تظنيها))

ضاقت عينا وماذا يعني هذا بالضبط؟

الشقة التي استاجرتهما في بلايموث وقلت لي
انها لاستضافة الزبائن اعلم انك اخدتعا الى

هناك

شعر بمعدته تعتصر لقد اخذ كارين فعلا الى
تلك الشقة التي تقوم على ضفاف النهر اثناء
عملها مع جورج توماس كانت الشركة قد
استاجرت لتوها الشقة مفروشة واحتاج جاك
لمن يقوم بجر محتوياتها وليسجل ما تحتاجه
لتصبح صالحة للسكن.

كان جورج قد اختار كارين للقيام بهذا العمل
فاخذها جام الى الشقة بسيارته وقدمها الى
البواب المبنى ليعلم ان وجودها قانوني ثم جال
بها في انحاء الشقة واكل ما حصل .

وبعد اسابع كان من حماقة بحيث دعاها
لتناول العشاء معه اذ كان يشعر بالاكئاب
وهو لم ياخذها حينذاك الى الشقة لكن الله
يعلم ما حدثت به راشيل
وعندما تذكر ما حدث تلك الامية شعر
بالبرد لقد منحها ما يمكنها ان تتحدث عنه
كدبا .

قال هو يعلم انها لن تصدقه ((لم اخذ اللى
الشقة اي امراة ان ملكية الشقة مشتركة
اسالي جورج توماس اذا كنت لاتصدقيني)

انت اذن لم تمكث هناك ابدا ؟
لاباس لقد مكثت هناك في مناسبتين لكنني

كنت وحدي

فهزت راسها (ما دمت تقول هذا)

نعم انا اقول هذا تبا.

شعر بدوار فكافح ليشعر بالثبات وهو يتابع

بالله عليك يل راشيل مهما كان ما اخبرتك

به تلك المرأة فاعلمي اني لم اكن على علاقة

بها

كيف تفسر اذن انها ستنجب منك طفلا؟

ماذا تقولين؟

اظنك سمعتني

وبالرغم من هذا الاتهام لم تستطع ان تواجهه
عينيه ومرة اخرى تحولت الى المائدة لتجمع
الاطباق ثم تابعت عندما ابتداء الصمت يؤثر

في اعصابها ((اريدك حقا ان تاكل شيئا

ياجاك لقد تعبت مدبرة المنزل في اعداد هذا

الغداء من اجلك وستصاب بخيبة امل

اذا...))

فلتذهب مدبرة المنزل الى الجهنم.

ووقف يحدق فيها لثوان يراقبها وهي تتظاهر

بتفحص الطعام حاول ان يبقى هادئا لكن

ذهنه كان اسرع من نبضه في هذا الظرف

.وعلى اي حال لم يشعر بالصدنة حين

اخبرته راشيل بان كارين حامل بطفل منه

فهذا ليس صحيحا لكن تصرف راشيل هو

الذي جعله يشعر بالضعب والغثيان لقد

ادرك ان راشيل لم تلجا الى اغوئه لانها ترغب

فيه او حتى لانها متلهفة الى رجل وحلما ادى

دوره في ارضائها وجدت مكانا اخر تمضي

الليل فيه.

لماذا تنظر الي بهذا الشكل

لابد ان تغير الكامل في مشاعره بان على

وجهه الشعور بالاشمئزاز وبالخيانة لانها

استغلته ثم نبذته بدا عليه لانها تركت ما

كانت تقوم به وعادت تواجهه.

ولوى شفتيه (هل انت بحاجة الى سؤال؟

ماذاالم يخطر في بالك ان كارين ستخبرني انها
حامل بطفل منك؟ اه نعم كانت فخورة بذلك
للاغاية كيف امكنك ذلك يا جاك؟

كيف امكنك ان تدعها تاتي الى هنا وتطلب
مني ان ندامنحك الطلاق؟

فقال بحدة (ذلك كذب وانت تعريفين ذلك
لو ان كارين حامل فلا صلولي بالامر ولكن
لا تظني انني لا اعرف ما تحاولين ان تقومي به
انت تحاولين ان تحولي افكاري عما فعلته

الليلة الماضية انت لم تقومي باغرائي لانك

تريديني)

حاولت ان تقاطعه لكنه تابع يقول باصرار

((انت صدقت اكاذب تلك المرأة و اردت ان

تعطيني درسا. واذا حملت فانت مستدة

للمجازفة لتحصلي على النفود واليد العليا

فقط))

انتهى الجزء الرابع

الجزء الخامس

هل ما زالت تحب؟

عندما وصل جاك الى عمله وجد على مكتبه
مغلفا اصفر يحمل عباراتم عاد فالتقطه
(سري و خاص) .

هو يسلم بريده اللي مساعدته الشخصية
فتفتح ميرنا الرسائل وتعالج ما يمكنها ان

تعالجه ثم تضع البقية جانبا ليقراها
بنفسه. تفحص المغلف لحظات عدة قبل ان
يمسك به وقد توقع ما يحويه لم يستطع ان
يمنع تسارع نبضه المفاجيء لكنه اخذ يظمن
نفسه بان كل شيء على ما يرام فاخصائي
القلب الذي زاره مند ثلاثة اسابيع راى ان
الارهاق في العمل والضغط النفسي واسلوب
حياته غير الصحي يمكن ان تسبب الاعراض
التي يعاني منها جاك ولكن هذا الكلام لم
يساعده على النوم ليلا او يقنعه بان

الفحوصات التي طلبها الطبيب لم تكن الا
للاطمئنان اكثر.

مضى اكثر من اسبوع على ادخاله الى
المستشفى الخاص في بلايموت حيث خضع
لفحوصات عدة لقلبه و تلهف لايجاد
شخص يمكنه ان يفضي اليه بقلقه ولكن بعد
ذلك الشجار بينه وبين راشيل بعد ظهر اليوم
لم يتحدث احدهما الى الاخر كان يعلم انها
لن تعتذر لانها لاتظن انها اخطات ولم ير هو
لما عليه ان يتوسل اليها لكي تقتنع بان كارين

جونسون لاتعني شيئاً بالنسبة اليه اي فاسق

تظنه؟

كانا في نهاية طريق مسدود وهو وضع سيء

نظرا لانشغاله بصحته لقد كره الشعور بعدم

قدرته على التحكم بجسده واشماز بشكل

جنوني لانه منح الاطباء الحق في توجيه حياته

وربما كان ليصفح عن راشيل لو انه لا يشعر

بكل هذا الخوف.

وعندما وجد ان لا فائدة من تاخير ما لا
مناص منه التقط الغلاف وفتحه بسكين هو
هدية من راشيل ثم اخرج التقرير الطبي.
كان التقرير من مستشفى خاص لامراض
النساء ونتيجة الفحص حمل.

شتم جاك وهو يحدق في التقرير امامه غير
مصدق يقول التقرير ان فحصا اجري مند
ثلاثة ايام للانسنة كارين جونسون وجاءت
النتيجة ايجابية وقد دخل الحمل اسبوعه
السادس عشر.

ستة عشر اسبوعا

القي بالتقرير من يده وكأنه احرق اصابعه ثم
عاد فالتقطه واخذ يبحت عن عنوان او رقم
هاتف بدا واضحا ان كارين اثبتت كلامها
بشكل قانوني .

لكن ليس طفله

اطلق جاك زفرة مرتجفة وعاوده الدوار
وهو يحاول ان يفهم ماذا تريد كارين من وراء
هذا كله تدمير زواجه بكل تأكيد لكنها تعلم
انها لا تستطيع ان تفلت من العقاب

لم تكن بينهما اي علاقة وهو لم ينم معها ولو
مرة واحدة السبب الوحيد الذي منعه من ان
يتقدم بشكوى الى السلطة بتهمة الاعاز هو
انه يشعر بشء من عرفان الجميل.

ففي الليلة التي دعاها فيها على العشاء شعر
باولى نوبات الدوار لكن هل لاغمائه على
بابها اي علاقة بذلك؟ وبقي بعد ذلك بفترة
يعاني من اعراض غريبة .. صعوبة في التنفس
و تسارع في خفقات القلب رده الى ارهاقه

من العمل فمند ان توقفا هو وراشيل عن
القيام باي نشاط معا اخذ يمضي مزيدا من
الوقت في المكتب ولم يعد يمارس الرياضة الا
نادرا كما انه اخذ يتناول طعاما غير صحي
لقد عاش حياة يسودها التوتر
لكن اصابنه بالاغماء على درجات منزل
كارين نبهته الى حالته فقد استيقظ ليجد
نفسه مستلقيا على اريكتها بعد ان خلعت
عنه سترته وارخيت ربطة عنقه ما جعله يشعر
بانه اكبر احمق في العالم.

ومند ذلك الحين اصبح الخوف رفيقه الدائم
هذا الخوف الذي يخفيه عن حوله.
واصرت كارين على ان يمضي الليلة على
اريكتها اذ لن يتمكن من قيادة السيارة وبما
انه لم يستطع ان يقول لها الحقيقة لم يرفض
عرضها لكنه اخذ يتساءل عما اذا كان
عرضها ذاك بريئا هل سبق وخطت لهذا
المشهد؟ هل تكهنت بانه من غير المحتمل ان
يدعوها للخروج مرة اخرى؟

جف فمه فتوجه الى الحمام ليملأ كاس من
الماء اخذ يحدق في صورته في المرآة فوق
الحوض ولم يستغرب الانهاك البادي على
ملامحه لكن عندما وضع سماعة الهاتف مند
اسبوعين بعد ادعاء كارين الفاحش لم يتوقع
قط ان تحاول القيام بشيء كهذا. لم تكن
حامل مند اجرت راشيل الاختبار وهي
عاجزة عن التفكير في اي شيء اخر.
كانت مقتنعة بانها حامل بعد الليلة التي
امضتها مع جاك واصبحت واثقة من ان

ادعائها امام كارين انها حامل لم يعد كدبا.
كان هذا يحدث دوما وهو احد الاسباب
التي جعلتها تهجر فراش جاك عندما حاول
استعادة العلاقة الطبيعية بينهما بعد اخر
اجهاض اما الاسباب الاخرى فهي شعورها
بالدمار والنقص في انوثتها وعدم الرغبة في
القيام بما قد يجعلها تغامر بالحمل مرة اخرى
لكنها غامرت الان من دون ان تنجح حسنا
لن تنجح بعد ليلة واحدة.

ولكن هل ستجازف حقا بنبد جاك لها فقط

لتثبت صحو دعائها؟ لقد سبق لجاك ان

اكتشف محولتها واحتقرها لذلك.

ماذا عليها ان تفعل الان ؟ التركيز على

مسالة اخرى اصبحغاية في صعوبة وبما ان

جاك لم يتطرق الى الموضوع مرة اخرى فهذا

يثبت صحة شكوكها السابقة وهي انه

متولرط مع المرأة الاخرى.د

كانت في الاستوديو حيث تمضي وقتها عادة
محاولة ان تضع رسوما لآخر عمل لها (يوم
بنجبي الكبير) انها ترسم لكتب (بنجبي) مند
عامين اي مند بدا المؤلف في كتابتها ولطالم
وجدت في العمل ملاذها من المشاكلها لكن
ليس اليوم.

تناهى اليها صوت نبيها الى انها لم تعد
وحدها فالتفت متوقعة ان تجد مدبرة المنزل
خلفها لكنها وجدت زوجها مستندا الى
الباب والانهاك باد على ملامحه.

اهاذا انت؟

انستها دهشتها لؤيته انهما لا يتكلمان مع
بعضهما البعض لكنه عندما رات مظهره
المتعب وعينيه الفارغتين سالتة بجدر هل انت
بخير؟

شخر باستخفاف هل هذه طريقتك في
اخباري بانني ابدو في حال مزرية؟
كلا... بل تبدو... متعبا... يبدو انك لا
تنام جيدا

فقال بلهجة متوترة وكانك تهتمين.

تصلب جسدها اذا اخترت ان تمضي لياليك
في سرير خليلتك فلماذا تتوقع مني ان اهتم؟
قال بوضوح لى تسيء الفهم انا لامضي

ليالي مع احد

لكنها نظرت اليه بازدياء وسالته ما الذي

جعل كارين تحمل اذن؟

فتنهذ سبق واخبرتك ان لاصلة لي بالامر

"هداما تقوله انت ماذا حدث هل يؤنبك

ضميرك؟

كان اكثر انهاك من ان يجادل فقال اسمعي في
الواقع صحي ليست جيدة ولهادا السبب
عدت الى البيت في.... في الرابعة بعد الظهر

شعرت راشيل بوخزة من القلق لم تستطع
ان تمنعها لكنها تجهلتها وعادت الى الرسم
وهي تقول بعدم لامبالاة ((اطلب من مديرة
المنزل بعض الاسبرين .وكما قلت لك قد
تشعر بتحسن اذا خلدت الى النوم في وقت
مبكر ولو مرة))

كان عليه ان يعترف بانها محقة فقد عاد
يتاخر في مكتبه اكثر فاكثر بالرغم من
التحذيرات لكنه غير مرغوب فيه في المنزل
وشقة الشركة موحشة بشكل لعين وهو
يفضل في حالته الحاضرة ان يمضي الوقت في
الشركة على ان يمضي الامة بطولها وحده.
قال وهو يزن كلماته ((لا اظن ان الاسبرين
سينفعني))

وعبس وهو يضيف مبتعدا ((ولكن شكرا
لاهتمامك ياراشيل هذا يعني الكثير))

كان باب الاستديو حين جاء مفتوحا

وعنجا ذهب تركه مفتوحا.

عاد الى المنزل عابرا الفناء وهو يشتمها

غاضبا لا يعرف كيف ظن انها ستتهم لا امره

اذا عرفت انه مريض لقد اوضحت شعورها

نحوه في صباح الليلة التي امضتها معه.

انتظر.

كان قد وصل الى باب المنزل حين سمعها

تناديه يبدو ان ضميرها انبها او لعلها

خجلت من نفسها لسلوكها هذا.

لكنها كانت قادمة نحوه فوقف لتلحق به
بالرغم من اشمئزازه وبالرغم عنه سمح لنفسه
ان يتأمل مظهرها.

بدت بحالة جيدة وقد اضفت اشعة الشمس
على ذرعها وسقيها سمرة ذهبية كانت ترتدي
بلوزة وردية اللون وتنورة بيضاء كشفت عن
سقيها الطويلتين

وتسلل جاك عما اذا كانت ذكرى الليلة
التي امضيها معا هي التي جعلته واعيا لكل
التفاصيل فيها هل كان نسي مدى جادبيتها

ام ان الخوف من ان يفقدها ملاه بمثل هذا
الاحساس بالذعر؟ اذا لم تقض عليه حالة قلبه
فقد تقضي عليه قضية كارين.

رفع حاجبيه من دون ان يتكلم اذا كان لديها
ما تقوله فمن الافضل ان ينتظر ليري لكن تبا
لها فقد استغلته مهما كان المبرر لذلك لابس
لم يشا ان يفكر في ذلك الان.

قالت وهي تضع شعرها خلف اذنيها ((مذا
كنت تعني حين قلت ان الاسبرين لن

يفيدك؟))

هل قلت انا ذلك؟ لا تفكري في الامر.
كان يشعر بالحر وبثقل سترته على جسده
الذي يسيل العرق منه كان ممتنا لبرودة غرفة
الجلوس ومسح بيده غير الثابتة جبينه المبلل
بالعرق ((اظني بحاجة الى الحمام))

عضت راشيل شفتها السفلى اذ لم يرضها
جوابه اللبق وقالت بالحاح ((انت قلت ان
صحتك ليست جيدة هل تعاني من مشكلة
ما؟))

انها مجرد وعكة بسببالحر هذا كل ما في الامر

هل العمل على ما يرام؟

لم تكن راضية وتبعته الى غرفة الجلوس محولة
عينها عن الاريكة التي جلست عليها كارين
ذلك اليوم ونظرت الى جاك ((اعرف ان
نيلك ذلك العقد مع كارليل لم يكن سهلا
واذا كان هناك مشكلة تتعلق بالشركة فيسريني

ان اساعد ان استطعت))

قال متهكما رغما عنه ((ان قلبك طيب))

نعم لديه مشاكل لكنها ليست مهنية فمنج
قرا التقرير الطيب النسائي لم يعد يستطيع
التفكير في امر اخر.

اما اطلاع راشيل على ذلك.... يا الهي فهو
يفضل العمى على ذلك.

السمعي... ما من شيء هام سارك فيما بعد.
لم يشا ان يخوض في حديث طويل لان ذهنه
مشتت وحتى لو عمل بنصيحتها وارتاح لم
يكن واثقا من انه يستطيع الاسترخاء تماما
تبا... ثمة امرأة مجنونة ترصد تحركاته و تصر

على انها حامل منه سيجري للطفل فحص
(د ن ا) ليثبت كذبها لكن حتى ذلك الحين

ستستمر في تدمير حياته.

هل لديك اسبرين؟

اسبرين؟

وكنتم اهة وهو يقول ((نعم لدي اسبرين))

وقطع الغرفة نحو باب الردهة وهو يتابع))

على اي حال قد تتحسن حالتي بعد

((الحمام))

بللت شفيتها وتمت ((لن اكون هنا فيما

بعد))

وقف ونظر اليها ((لن تكوني هنا))

اجابته وهي تعبت بحاشية بلوزتها ((لالدي

موعد))

راح يتاملها فشعر بالاثارة رغم الدوار الذي

يشعر به.

حاول التحكم في نفسه وهو يتقبل مرغما

حقيقة انه اصبح من الصعب عليه ان

يتجهلها مند تلك الليلة التي امضيها معا
ورغم غضبه وازدراؤه وما يشعر به من مرارة لم
يستطع ان يتوقف عن التفكير بما شعر به
وهي بين ذراعيه ومدى نعومة بشرتها
حينذاك. :

ادرك ان تلك الاشهر الطويلة من التباعد
والاقصاء شكلت سدا امام مشاعره لقد
ارغم على ان يتوقف عن تفكير فيها كما ان
جسده تدرّب على مواجهة الظروف اما الان
وبعد ان انهار ذلك السد واصبح ضعيفا

تدفقت المشاعر التي كانت يكبحها فجأة

واكتسحته الرغبات.

لكن هذا لن يحدث وقل بصوت خافت

((حسنا))

وخرج من الباب متعترا كان بحاج الان يتعد

لان يجلس في مكان منعزل يداوي فيه جراحه

هذا ان استطاع ان يصعد الى غرفته في

الطابق العلوي من دون ان يسقط على

الارض.

لقد اتفقت مع لوسي على تناول العشاء
معا.

عندما اخذ جاك يصعد السلم متشبثا
بالدرابزين بشدة خرجت راشيل من غرفة
الجلوس واخذت تراقبه لا بد انه قررت انه
يستحق توضيحا وبدا انها تنتظر جوابا منه.
وعاد يقفل متمنيا لو تعود الى الاستديو
((لوسي حسنا لاتنسي ان تبلغها سلامي))

لقد حقق هذا الهدف المطلوب وبدهشة
مكبوتة استدارت وتوارت عن الانظار لقد
امضت هي ولوسي روبردز الكثير منالوقت
معا في الاشهر الاخيرة وهي تعلم ان
صديقتها جاك لا يستسيغان بعضهما البعض.
كانت لوسي مطلقة لكنها لم تظهر نحو جاك
سوى الاحتقار وفي الخارج دهشت راشيل
وهي تجد نفسها دامعة العينين حساسة للغاية
تبا له انها لاتدين له باي تفسير فلماذا
ازعجت نفسها واخبرته الى اين هي ذاهبة

ومع من؟ لماذا لا تدعه وحده حائرا مضربا؟
يساءل عما اذا كانت مع رجال اخرين؟ انه
يستحق ذلك بعد كل ما جعلها تعانه .
في الواقع شعرت بالاسف عليه نعم انها تدرك
انها غبية . لكن هذا يغير ما تشعر به . اذا
كان مريضا فهي تريد ان تعلم لانها ما زالت
زوجته رغم انه نسي قسم الزواج بسهولة .
وما الذي كان يعنيه حين نظر اليها بذلك
الشكل؟ لقد لاحظت حقيقة نزول نظراته
على قسم معين حين نظر اليها بذلك

الشكل؟ لقد لاحظت نزول نظراته وتركيزها
على قسم معين من جسمها بالنسبة الى رجل
يشعر بوعكة فقد اظهر اهتماما اكثر مما
ينبغي بجسدها كما انها لاتستطيع ان تتجاهل
حقيقة انها ما زالت تكن له كثير من المشاعر

.

فرت الى الاستوديو مذعورة شلعة بالحجارة
تكتسح جسدها لابد انه فعل ذلك عمدا
لابد انه يدرك ما تشعر به عندما يدع عينيه
الخضراوين تقيمانها من دون احترام لكن

الذنب ذنبها لانها جعلته يظن انها تريده انه
يعاقبها لانها عاشرت زوجها فيا للسخرية.
كان عليها ان تتذكر كارين وانها حامل بطفل
وبدلا من التفكير في تكرار الاساءة عليها ان
تفكر في ما ينبغي ان تفعله لكن كيف يمكنها
التفكير في الطلاق بينما هي مازالت
تحبه؟ ليتها كانت حاملا عندئذ قد تعود المياه
الى مجاريها.

نهاية الفصل

الفصل السادس

كبرياء و ضعف

حرصت راشيل على ترك البيت قبل ان ينزل
جاك من غرفته.

حلما تاكدت من انه في الحمام اقفلت
الاستوديو وعادت الى البيت لتتكلم مع

مدبرة المنزل ارادت ان تتأكد من ان المرأة
تعلم بان جاك سيتناول عشاءه في البيت.
في غرفتها في الطابق العلوي خلعت ملابسها
ودخلت الى الحمام. احست ببهجة لشعورها
بالمياه الباردة على جسمها الحار وعندما
خرجت الى غرفتها كانت تشعر بالانتعاش
فاخرجت من خزانتها ثوبا طويل الكمين من
الشفون الاخضر اللون يلتصق بجسمها
مظهرها مفاتن وطول ساقيها.

اسدلت شعرها الكث على كتفيها ثم وضعت
عقدا حول عنقها وقرطين ذهبيين في اذنيها
وسوارا ذهبيا يتناسب مع ساعتها في
معصمها.

وعندما اصبحت جاهزة تأملت صورتها في
المراة متسائل عما جعلها تزعج نفسها الى
هذا الحد انه مجرد عشاء مع لوسي .. حتى
انها اخبرت جاك بذلك .. وهذا وضع يمكنها
ان تصححه الان. اذا شاءت.

كانت المسافة الى بيت لوسي عشر دقائق
سيرا على اقدام لكن راشيل اخدت سيارتها
ورغم انه الصيف والشوارع تعج بالناس الا
انها خشيت عند عودتها ان يكون الليل قد
ارخى سدوله وهي تخشى من السير في
الطريق الساحلي ليلا.

كانت صدقتها تسكن في احد البيوت في
(ضاحية ماركت اباس)) التي بنتها شركة
والد راشيل قبل ان ينضم اليها جاك في ذلك

الوقت كانت شركة ((فوكس)) للبناء صغيرة

نسبيا تلتزم مشاريع محدودة

ولم تزدهر الشركة الا بعد ان اقترح جاك

التوسع في السوق

لم تشا ان تفكر في مساهمة جاك في العائدات

المالية التي سر بها ابوها في الايام الاخيرة من

حياته من الافضل ان تتذكر ما قالته كارين

عن ان جاك لم يتزوجها الا ليسيطر على

الشركة لم تصدق ذلك حقا فكفاءة جاك في

ادارة الاعمال ستجعله ينجح في اي مكان

ولكن هل هذا ما فكر الآخرون عندما
تزوجها؟ وخزنة الشك هذه ستأخذ وقتاً طويلاً
لكي تمحي .

عندما قرعت راشيل جرس الباب كانت
جالسة امام الكمبيوتر فنادت ((ادخلي سانهي
بعد دقيقة))

دخلت راشيل الى الردهة المنزل الصغير بينما
لوسي تتابع ((انا اجيب فقط على البريد))

كانت لوسي ((العمة المعدبة)) في عدد من
المجلات المحلية.... وكان جاك يقول دائما
بشيء من السخرية انه يصعب عليه تصديق
ذلك.

هتفت لوسي وهي تستدير لتنظر الى صدقتها
((تبدين مذهلة اتراني نسيت شيا؟ ظننت انا
سندهب فقط الى المدينة لناكل البيتزا))
احمر وجه راشيل بارتباك ((وهو كذلك
... انا.... شعرت وحسب برغبة في ان ابدو
انيقة هل ثمة مانع؟))

حسنا هذا يجعل قميصي وسروالي الجنز
يبدوان مزريين نوعا ما لو كنت اعلم ان
نرتدي ملابس انيقة لارتديت شيئا مختلفا.
قالت لوسي هذا وهي تنظر الى ملابسها
باسى.

قالت راشيل متمنية لو انها لم تبدل كل هذا
الجهد للعناية بمظهرها ((بل مظهرك حسن))
لكنها وبعد ذلك الحديث مع جاك ارادت ان
تفعل ما يعيد اليها ثقتها بنفسها .

وقالت لوسي ((اذا كان هذا رايك))

هزت كتفيها ووقفت فبدت اقصر من

صديقاتها انشات عديدة وكانت لوسي جدابة

بسروالها الجنز الضيق وقميصها المقفل اللدين

كانا يتناقضان تماما مع غرثها السوداء

القصيرة وملاحها الانثوية.

جئت بسيارتك طبعاً فانت لاتستطيعين السير

بهذا الكعب العالي.

بل استطيع السير.

قالت راشيل ذلك مكابرة وقد ساها قول
لوسي هذا بدا لها وكان لوسي اغتاطت من
عنايتها بملابسها من باب التغيير . وكانت
راشيل تشعر عادة بعقدة نقص حيال لوسي
لنجاحها في امور كثيرة .

وتابعت لوسي وكان راشيل لم تتكلم ((على
اي حال هذا يوفر علي مشقة اخراج سيارتي
من المراب . ساحضر حقية يدي))

كانت المسافة عشرين دقيقة بالسيارة لكن
حركة السير اطالتها لم تتكلم لوسي اثناء

الرحلة الا قليلا ما سمح لراشيل بالتركيز على

القيادة حتى ركنت السيارة قرب المطعم

((هو))الشهير عندئذ قالت ((اين جاك

الليلة؟))

جاك؟

كررت راشيل اسمه لتمنح نفسها وقتا للتفكير

في الجواب ((انه... انه في البيت لقد عاد

من العمل مبكرا لانه متوعدك صحيا))

لا اظنك سمعت خيرا جديدا من تلك المرأة
التي يخرج معها... واسمها كارين كما اظنك
قلت .

قالت راشيل متمنية لو انها لم تذكر لصدققتها
امر تلك المرأة ((جونسون))

لكنها وبعد زيارة كارين لها كانت بحاجة الى
من تتحدث اليه ولحسن الحظ انها لم تخبر
صديقتها بكل ما قالته المرأة خاصة عن انها
حامل كما لم تخبرها انها اغرت زوجها في تلك
الليلة نفسها وهو امر سيصعب على لوسي

تجاهله بعد ان اقسمت على الا تدعه يقترب

منها مرة اخرى

قالت لوسي وهي تتابط ذراع راشيل لتتجها

الى المطعم ((نعم جونسون))

نظرت اليها بجانب عينها مضيئة ((انت لم

ترينها مرة اخرى اليس كذا ذلك؟ تبدين

متكئة جدا حيال هذا الموضوع))

طبعا لم ارها مرة اخرى ولماذا ارها؟ لقد قالت

ما جاءت لتقوله.

وماذا كان ذلك؟

انت تعلمين.... ان امنح جاك الطلاق لكي

تتوجه هي.

وماذا قال جاك بهذا الخصوص؟

انتظرت لوسي جوابها وعندما لم تتكلم عادت

تقول ((هل تكلمت معه في هذا الموضوع؟ الم

تنسي كما اعتدت ان تفعلي بالنسبة الي

الامور التي لاتعجبك؟))

شهقت راشيل((مثل ماذا؟))

مثل انك عرفت بعلاقاته مند ستة اشهر
لكنك لم تاخدي الامر على محمل الجد حتى
جاءت تلك المرأة لزيارتك.

فقلت راشيل ساخطة ((هذا غير صحيح))
لماذا بقيتما معا اذن؟

تملكها الارتباك ((حسنا لم اكن واثقة من
صحة ذلك))

لست واثقة؟

كانتا قد وصلتا الى المطعم وانتظرت لوسي
حتى جلسنا الى المائدة لتسترد قائلة ((انه

يمضي الليل في بيتها حتى انك رايت صورتكما
في الصحيفة وهما يدخلان معا الى شقة
الشركة وتقولين انك لست واثقة ماذا تحتاجين
ياراشيل اكثر من ذلك؟ انت لا تريدين ان
تواجهي الاحداث هذا كل ما في الامر))
ولحسن الحظ اسكت اقتراب النادل منهما
واستطاعت راشيل ان تتجنب جوابا مباشرا
بعد ان اخذتا تتحدثان عن الطعام الذي
ستطلبانه تمت فقط لو تفهم لوسي الاشارة

وتترك هذا الموضوع فمهما كانت صدقتها
قوية ليس لها الحق في ان تعملها بفضاظة.
اخترتا ما تريدان ولاحظت راشيل ان نادل
حرص على ارضائها هذا المساء وهذا ما
سعدتها على استعادة الثقة التي دمرتها لوسي
بتعلقاتها الهازئة.

وعندما بداتا تاكلان قالت لوسي معترفة
((انا فقط لا افهمك ها انت ذي متالقة
....رائعة الجمال...))

شكرا

ومستقلة ماديا هذا من دون حصتك في
الشركة انت لست بحاجة الى جاك ريوردان
ياراشيل وبحسب رايبى ما كان لك ان تتزوجيه
مند البداية.

نظرت اليها راشيل باستسلام ((ماذا علي ان
افعل؟ هل اطلقه؟))

نعم هذا هو الراي الصواب.

وابتسمت لوسى لكن ليس ببهجة ((ثم
حاسبيه على كل قرش كسب من الشركة))
اتعين ان ارغمه على ترك الشركة؟

نعم اذا اقتضى الامر على ذلك.

هزت راشيل راسها ((لا استطيع ذلك))

لماذا لا؟

حسنا لان اصحاب الاسهم لن يوافقوا على

ذلك ابدا ولان جاك هو نفسه شركة

((فوكس)) ومن دون ادراكه وبصيرته لعرضت

الشركة للبيع منذ زمن طويل لم يكن ابي رجل

اعمال يالوسي كان يستمتع بما يفعل لكنه لم

يدرك ما يمكن ان يحققه من نجاح الا بعد

انضمام جاك باراته الى الشركة.

قالت لوسي من دون مبالاة ((الأتظنين ان
هذا كان اسهل على جاك لان المال الذي
ينفقه ليس ماله؟))

جمدت راشيل ((ماذا تقولين؟ <انه تزوجني
ليضع يده على الشركة؟))

لقد سمعت هذا من قبل من كارين.... والمها
ان تفكر لوسي بذلك ايضا

على اي حال يبدو ان صدقتها ادركت انها
تمادت بعيدا فتراجعت بسرعة ((طبعا لا))

ومدت يدها تعتصر يد راشيل ((جاك يحبك

وانت تعرفين هذا لكنه وككل الرجال

الناجحين اصبح طماعا لم تعد زوجته تكفيه

فاراد خلية بجانبها ((

فتهدت راشيل ((كما فعل مارتن))

توترت شفتا لوسي ((ما دمت قد ذكرت هذا

نعم كما فعل مارتن وكنت انا من الحماسة

بحيث صدقته حين قال انه يريد طلاقا وديا

لقد افرغ الندل حسابنا في المصرف ياراشيل

ثم اخذ يشكو من الفقر في المحكمة يا الهي لو

كنت اعلم ان ذبي حامل لما تركته يفلت من
يدي بكل شيء))

شعرت راشيل عند سماعها كلمات صديقتها
برجفة خوف تكتسحها لقد نسيت تفاصيل
طلاق صديقتها والاكاديب التي اخبرها مارتن
للقاضي لكي يمنحه الحق في المسكن الذي
عاش فيه هو زوجته من قبل ولهذا السبب
اظطرت لوسي للسكن في شقة مستاجرة في

((ماركت اباس)) بدلا من تلك الشقة المريح

التي اشترىها هي ومارتن عند زواجهما.

سالتها لوسي بالحاح ((انت لاتصدقني اليس

كذلك))

وكانت راشيل قد ابتدأت تتعب من هذا

الوابل من النصائح فقالت ((اسمعي هذه

مشكلتي صح؟ يسرني ان تهتمي بي لكنني اريد

ان اعالجها بطرقتي الخاصة))

كما تشائين

يبدو ان لوسي فهمت الرسالة اخيرا وسرت
راشيل لانها لم تخبر لوسي بان كارين حامل
والا لاصبح الشبه بين قضيتهما اقوى من ان
تجاهله.

امضى جاك السهرة امام التلفزيون في الغرفة
الصغيرة التي يمضي فيها اوقاته الخاصة كانا
قد اختارا هذه الغرفة كغرفة عائلية لكن حين
لم ينجبا اي اطفال وضع فيها رفوفا للكتب
ومكتبا صغيرا وادوات للتسلية وغالبا ما
كانت راشيل تستعمل الغرفة ((كاستديو

بديل) خاصة في الايام الباردة وعندما يتساقط

الثلج .

بدأت الغرفة هادئة بشكل غير عادي الليلة

بدأت مهجورة بعيدة عن اي انسان على رغم

من صوت التلفزيون انها مثله تماما .

من يهتم اذا ما قتل نفسه؟ وفكر في راشيل

ربما ستكون احسن حالا بدونه .

بعد التاسعة والنصف بقليل سمع صوت

سيلرة راشيل لم يصدق ادنيه عندما تخرج

راشيل للعشاء مع لوسي ناذرا ما تعود قبل

الحادية عشرة والنصف او الحادية عشرة انه
يعلم ذلك لانه يبقى مستيقظا حتى تعود.
اراد ان يبقى حيث هو ويتجاهلها مدعيا انه
مستغرقا في مشاهدت الفلم الوثائقي الذي
يعرضه التلفزيون لكن خوفه من ان تصعد
مباشري الى الطابق العلوي دون ان تحاول
رؤيته كان اعظم فتجاهل تسارع خفقات قلبه
وفتح الباب.

كانت راشيل واقفة في الردهة تضع مفتحتها
في حقيبة يدها عندما راته لم يكن في التعبير
الذي بدا على ملامحه ما يرضي غروره لكن
جاك رفض ان يدعها تتجنبه بدت رائعة
بثوبها الذي يظهر مفاتن جسمها الرشيق
وخطر في باله ان ملبسها هذه اكثر اثاره من
ان تلبسها لتناول العشاء مع لوسي وحدها
فهل دعت لوسي رجلين من زملائها في
الصحيفة؟ لكنه يظن ان لوسي تفضل ان

تمضع اظافرها قبل ان تسمح لرجل اخر بان
يدخل حياتها.

لاباس مظهر راشيل هذا ذكره بمظهرها حين
عاد الى البيت تلك الليلة عندما ظن ان
المنزل يحترق فادا به هو نفسه يا الهي
... كم هي جميلة ومثيرة ... مجرد التفكير
في مظهرها حنذاك يشعره بالحرمان البالغ ام
ان رد الفعل هذا هو بسبب علمه انها
زوجته؟

هل تحتاج شيئاً؟

طرحت عليه هذا السؤال وهي تتابط حقيبة

يدها

عدت باكرا

وتساءل ما عسى ان تجبه لو دعاها للانضمام

اليه ربما ستقول انها متعبة لان المودة لا تبدو

على ملامحها.

كانت لوسي متعبة.

لم تكن صادقة تماما معه ففي الحقيقة هي التي

تججت بالتعب وليس صدقتها ولم تستطع

ان تتجاهل شحبه وعينيه الغائرتين فسالته

كيف حالك؟

اشمازت من نفسها لشعورها بالاسف حياله

لكنها لم تستطع ان تمنع نفسها من ذلك

وتابعت تساله ((هل قدمت لك السيدة

غريدي العشاء؟))

قال محاولا ان يتحكم برغباته ي ((حسنا انا

لم اخرج من البيت اذا كان هذا ما تريدان

معرفة))

الا يفترض به ان يتحكم في رغباته وهو في
مثل هذا الوضع الصحي السيء؟ واضاف
بتهور ((تعالي اريد ان اتحدث اليك لم اتحدث
الى احد طوال المساء))

ولا حتى الى كارين؟

لم تستطع ان تمنع نفسها من طرح هذا
السؤال فرات الاحباط يعلو وجهه وقال
مكررا ((لا احد))

ادرك الان كم من الصعب ان يطاعها على
التقرير الذي وصله من كارين كما ان الجلوس

مع راشيلليس الفكرة الصائبة اذ من السهل
ان يرتكب غلطة وهو في حالته الصحية
الضعيفة هذه.

وكان على وشك ان يقول انسي هذا عندما
قالت وهي ترفع كتفيها بلا مبالاة ((حسنا
سانضم اليك))

خلعت حذاءها وامسكت بالفردتين من
رباطهما ولرفعتهما الى مستوى العينين وهي
تسالة ((هل لديك مانع؟))

هز راسه نفيا وتراجع ليدعها تمر وعندما
فعلت لفه عطرها دافئا عبقا ممزوجا برائحة
جسدها الانثوية.

عندما تبعها الى الغرفة تساءل عما جعلها
تطاوعه فجاة منذ شهر ما كانت لتتردد باي

عذر لكي تصعد الى غرفتها

كان الظلام قد ارخى سدوله فاشعل

المصباحين الموضوعين على رفي الكتب وبدت

الغرفة اجمل في هذه الاضواء.

اسف.... ليس لدي شموع.

كان يعلم ان هذا التعليق يتضمن معنى لكنها

لم تنتبه الى ذلك وسالته على الفور ((هل

اعجبتك؟))

تنفس بعمق لم يدرك بالضبط ما اذا كان

خفقان قلبه بسببها او بسببه لكنه حاول

تهدئته ((كانت مختلفة))

وبما ان الجلوس امامها لن يشعر بالاستقرار

جلس على حافة المكتب وقال ييادها

الحديث ((هل استمتعت الليلة))

لاباس

لم تستطع ان تكذب

كنت انت ولوسي فقط اليس كذلك؟
عبست ((ما معنى هذا؟ نعم اخبرتك بذلك
قبل ان اذهب))

شيك ذراعيه على صدره فاشتد قميصه
المقفل على ذراعيه ((كنت اتساءل فقط))
تتساءل عن ماذا؟

ادرك انه ما كان له ان يقول ذلك لم يشا ان
يدخل في جدل معها وحدث نفسه بان

يتساهل في الامر ويفكر في ما سيقوله قبل

ان يفتح فمه وقال ((لا شيء))

وعادت تساله ((لماذا سالت ان كنا انا ولوسي

وحدنا))

كبح اهة ((لا سبب لذلك))

لكنها لم تتقبل رده ((هيا تكلم لا احد يطرح

سؤالا من دون سبب هل ظننت انني خرجت

مع رجل؟))

حاول ان يبدو متدمرا لكن عندما لم ينفع

هذا قال بضجر ((لا بأس ربما ظننت ذلك

لكن عليك تعترفي بانك لا تبديلين عادة كل

هذا الجهد عندما تخرجين معها))

اتسعت عيناها وقالت ساخرة ((هل لاحظت

ذلك؟ اتظني ابدو حسنة المظهر؟))

لم تكن كلمة ((حسنة المظهر)) لتفي بالغرض

لكنه لم يشا ان يخبرها بذلك يبدو ان اثارته

تسليتها واذا كان ذكيا فعليه ان يتجاهل

ذلك لكن المشكلة هي وجود حاجز بين

عقله ومشاعره.

قال متوترا وشبه ابتسامة تلوح على شفثيه

((نعم تبدين حسنة المظهر ورائعة ومثيرة

للغاية))

انفرجت شفثاها لكنه لم يعلم ما اذا كانت

مدهوشة لهذا المديح ام انها ببساطة تتابع

لعبتها .

وانت ايضا تبدو حسن المظهر لطلنا بدوت

حسن المظهر في الجنز .

كلامها هذا اقنعها انها تعبت به وقال))

شكرا.... اين تناولتما العشاء؟))

كانت هذه المحاولة اخرى لتغير الحديث لكن
يبدو ان راشيل لم تشا ذلك ((تناولنا العشاء
في مطعم (رومانو) وانت؟ تبدو متوهجا قليلا
هل تشعر بسيء؟))

فقال شاعرا بالاحباط ((لماذا كل هذا الاهتمام
بصحتي؟ منذ ساعات قلت لي الا اتوقع منك
اي اهتمام بي.... واذا بك تهتمين فجاة احب
ان اعرف ما الذي احدث هذا تغيير
المفاجيء في قلبك؟ هل تشعرين بالذنب ام
ماذا؟))

لم عليا ان اشعر بالذنب؟ لا استطيع ان امتنع
عن الشعور بالاهتمام بك فانت زوجي.
بالرغم من تصميمها على الا تدعه يؤثر فيها
الا ان كلماته لمست منها وترا حساسا وقال
متشككا ((نعم هذا صحيح ومتى تذكرت
ذلك بالضبط؟))

ردت بحدة ((ان لم انس ذلك قط لست من
يعبث خارج البيت))

قال بخشونة وقد تملكه الارتياح للعودة الى

الوضع المألوف ((ولا انا))

ولكن كان لراشيل راي اخر ((بالنسبة الي

اظني اثبت شعوري منذ اسبوعين))

مضت ثلاثة اسابيع تقريبا على....اتصالنا.

تعمد استعمالهذه الكلمة وتابع يقول ((ولاى

اظن ان واقع اني زوجكله اي صلة بذلك

ان اردت ان تثبتى ان بامكانك ان تجعليني

ارغب فيك وما ادراك؟ لكن لا تفرحي

يا طفلي رفض تلك الدعوة كان بحاجة الى

رجل اقوى مني))

التهب وجه راشيل وهبت واقفة ((لا يمكنك

الا ان تكون كريها ايس كذلك؟ لا ادري لماذا

وافقت على الانضمام اليك اضني شعرت

بالاسف عليك لكن كانت حماقة فانت

لست بحاجة الى عطف اي انسان لانك من

دون قلب على الاطلاق))

تمنى لو انه كذلك وتملكته لحظة ندم لكنه لم

يشا ان تكون الكلمة الاخيرة لها فانتقل

ليقف امامها ((اسف قولي هذا كان دينيا لا

تذهبي))

بل سافعل

لكنها بقيت واقفة وقبل ان يدرك ما يفعل

احاط خصرها بذراعيه.

وكانت هذه غلطة ادرك ذلك حلما شعر

بنسيج ثوبها الحريريتحت يديه ناعما زلقا

ورغم غضبها الا انها لم تحاول ان تبعد يديه

وعندما امسك بشعرها رفعت وجهها اليه من

دون اعتراض .

ورغم ما قالته من قبل تملكه شعور بانها لن
تعترض لكنه ادرك ان هذه هي نيتها فعيناها
لم تعودا مستاءتين بل متلهفتين منتظرتين
وكانها ادركت ما يفكر فيه بالضبط وادرك في
تلك اللحظة سبب قبولها الانضمام اليه
ومهما بدا بعيد الاحتمال فهي تريده ان
يعاشرها مرة اخرى.

ولكن لماذا؟ لماذا؟ وعندما اخذ نبضه يتسارع
وهو يجاهد للتحكم بماشعره تساءل عما اذا

كانت الخطة التي وضعتها قد فشلت فقررت
ان تحاول مرة اخرى.

كان هذا جنونا لكن بدا واضحا انها تعتبره
عجينة بين يديها حتى الثوب الذي ترتديه
كان مصمما كي ينزلق عن كتفها بسهولة
وثب قلبه مرة... مرتين حاول ان يلهي
نفسه محدثا نفسه ان بإمكانه السيطرة على
رغباته او بالاحرى التظاهر بذلك ملذا لا

يمرح معها؟

هل ستقبلني؟

كانت تحملق فيه لكنه رأى وجهها يتمايل

امام عينيه

اجاب غير واثق مما اذا كان يجيب عن سؤاله

ام سؤاها ((لماذا لا))

لم يستطع ان يمنع نفسه من ان ينحني

ويعانقها مطلقا العنان لنفسه بعد ان اثارته.

وشعر بحواسه تدور بشكل خطير لم يستطع

ان يتنفس ومضت لحظة ظن فيها ان قلبه

سيتوقف عن الخفقان تماما لكن الرغبة في

الحیات ما لبثت ان تغلبت علی کل ما

عدها.

شد یديها یبعدهما عنه ثم تراجع لم يعرف

کیف کان یدو.

لعله صاحب کالموتی لکن راشیل لم تنتبه الی

ما یحدث له وهي تقدفه بالشتائم ((ایها

الندل کان علی ان اتوقع شیءا کهذا انت

ترید ان تنتصر الیس كذلك یا جاک؟ وبای

طريقة))

اخذ جاك يكافح ليلتقط انفاسه ((انت

لا تفهمين...))

واختنق بالكلمات لكنها لم تهتم بالشرح

واجابت ((لا بل افهم))

واضافت بحدة رافضة ان تصغي الى ما يريد

ان يقوله ((ابتعد عن طريقي تبا لك))

ودفعته جانبا من دون تردد ثم خرجت من

الغرفة بقدر ما سمحت لها قدماها الحافيتان

من كبرياء.

نهاية الجزء السادس

الجزء السابع

تلك المرأة مجددا

بالرغم من شعوره بانه ليس على ما يرام خرج

جاك الى مكتبه في الصباح التالي مبكرا .

لم ينم جيدا لكن هذا ليس الامر الجديد عليه

فقد اصبحت الليالي التي ينامها هذه الايام

قليلة و متباعدة لم يكن من قبل من الاناس
الموسوسين بالامراض حتى وقع في مازقه
الصحي الحالي و لكن لا شك في ان نبضه
المضطرب و الدوار يجعلانه ينتبه بشكل فائق
الى كل نفس يتنفسه عندما يكون في سريره .
وصل الى مكتبه من دون ان يصادف احدا
ما عدا هاري و كان قد احضر في طريقه
فنجان قهوة و جلس الى مكتبه يشربه ربما
ينبغي الا يشرب هذا بعد ما حدث له الليلة

الماضية لكن يالجهنم ... ان عليه ان يشرب
ما ينعشه .

شكر ربه للان راшил لم تنتبه لما اصابه لعلها
غاضبة منه و هي غاضبة طبعاً لكن سينجرح
شعوره ان علمت ان اندفاعها العاطفي جعله
يقع على ركبتيه .

ادا كان لديه اي شك في ما قاله الطبيب فقد
اصيب الليلة الماضية بصدمة قاسية فقد نبهه
الطبيب لضرورة ان يخفف من سرعتهو
يتجنب الاجهاد و النشاط البالغ لكنه تابع

حياته المعتادة رافضا ان يصدق مشاكله لن
تزول من تلقاء نفسها قد صدق ذلك الان

.

ماذا عليه ان يفعل الان ؟ ايسلم عمله الى
من ينوب عنه و ياخذ عطلة طويلة؟ هذا ما

طلبه من الطبيب قبل ان تبدأ كل تلك

الفحوصات في تلك الايام كان واثقامن ان

بامكانه ان يواجه كل ذلك وحده .

حمد حين سمع نقرا على بابه لكنه هاري الذي

يوزع البريد.

رسالة اخرى لك يا سيد ريوردان انك مبكر

هذا الصباح.

و ناوله رسالة عمل عادية .

استطاع جاك ان يتسم و هو ياخذ منه

المغلف الابيض كارها متسائلا عما يحويه

شاعرا بقلبه يخفق بشدة .

قال هاري بالفة المستخدم القديم (يبدو انك

بحاجة للان تستلقي قليلا يبدو عليك التعب

يا سيد ريوردان و انت بحاجة الى عطلة كل

هذه المعاملات التي ترفع ضغط تنهكك).

تنفس جاك بعمق و قال (العمل الذي اداره
السيد فوكس لم يكن بهذا الحجم الكبير كان
عملا صغيرا لقد عرفت بوب فوكس اكثر من
عشرين عاما و هو لم يتورط قط في اي عمل
لا يستطيع ان يديره) .

عبس جاك (ماذا تعني؟ ان ليس بامكاني ان
ادير العمل؟) .

يا لجهنم كلا يا سيد ريبوردان اسف لسوء
تعبيري الكل يعلم ان الشركة لم تزدهر الا

بعد انضمامك اليها كل ما اقله هو الا تجهد
نفسك في العمل فقد رايت رجالا اصغر
منك سنا ينهارون تحت ضغط العمل .
التوت شفتا جاك بابتسامة جافة (شكرا) .
انا اعني دالك ساترك الان لتستمتع
بقهوتك اخبرني اذا اردت فنجانا اخر لدي
وعاء قهوتي الخاصة في القبو كان عليه ان
يفتح الرسالة كان واثقا من انها من كارين
لكنه صدم عندما ادرك انها من طبيبه الخاص

كانت الرسالة من الدكتور مور يدعوه فيها
لزيرة عيادته في الساعة الثانية من بعد الظهر
ليناقدش نتائج الفحوصات التي يلقاها
لم يعرف ما اذا كان هذا خبرا جيدا ام سيئا
لكن لو كان الخبر سيئا لاتصل به الطبيب
بكل تأكيد وربما راي الطبيب ان من الافضل
ان يشرح له الوضع في عيادته حيث لديه كل
اجهزة الانعاش اذا اقتضى الامر

وهنا وضع جاك الرسالة جانبا ووقف.. تبا
فقد اصبح موسوسا... ينتظر الاسوا من دون
سبب واضح يا الهى... ليته يستطيع ان يتصل
براشيل ويسالها رايها ويطلب منها مرافقته
لكن هذا مستحيل خصوصا بعد الليلة
الماضية وتقبل فكرة انه سيبقى وحده في
المستقبل المنظور
ستفعل ماذا؟

فوجئت راشيل عندما عاد جاك متعكر المزاج

من المكتب في الثانية بعد الظهر لكن هذا

لا يقارن بالخبر الذي يحمله

انا ذاهب الى ارلندا

كرر هذا بعناد وهو يقف على عتبة باب

الاستديو كما فعل امس لكنها رات في عينيه

هذه المرة نظرة تصميم عابسة ((مدة شهر او

ربما ستة اسابيع انا بحاجة للراحة من العمل))

تملك راشيل الدهول فوضعت الفرشاة
ومسحت يديها اللتين ارتجفتا ((هل ستذهب

وحدك))

شخر ساخرا ((ماذا تعنين بذلك؟ هذه ليست

اجازة==

هزت راسها ((متى قررت ذلك؟ لم اكن اعلم

انك على اتصال بوالديك))

لم يتصل بهما الا بعد ظهر هذا اليوم لكن

راشيل لم تكن بحاجة لان تعلم هذا

وقال وهو يدس يدا متململة في شعره ((كان
قرار مفاجئاً منذ فترة وأنا اشعر بصحتي
...دون المستوى المطلوب سيتمنحني هذا
فرصة... للراحة واستعادة قدراتي))
ولكن... لشهر كامل؟ ماذا عن العمل؟
اليس لديك شعور بالمسؤولية بالالتزام؟
شكراً لاهتمامك لاخوف على الشركة .
ازعجته فكرة ان اول ما فكرت فيه هو
الشركة بدا الضيق على راشيل ((لم اكن اعني
هذا امرك يهمني طبعاً...اي شخص يشعر

انه بحاجة الى شهر من الراحة يهمني امره لكني
لا افهم لماذا عليك ان تفعل هذا هل هذا
يتعلق بما حدث بيننا؟ هل هذه طريقتك
لتخبرني بانك تريد الطلاق؟))

لا علاقة لهذا بوضعنا لكن هذا يمنحنا مجالا
للتنفس لقد دعانا امي وابي مرارة عديدة لكننا
لم نلبي الدعوة.
دعياني انا اذن.

وتذكر ان المرة الوحيدة التي رافقته فيها راشيل
الى ارلندا لم تكن ناجحة كانا قد اتخذا غرفتين
منفصلتين ولم يوافق والداه طبعاً
دعانا؟ على ان يمضي ابنيهما لياليه على
كرسي بذراعين بدلاً من ان يشترك زوجته
السرير القديم الطراز ذا الاربعة اعمدة وتابع
يقول ((انهما يشتاقان الى جمع الشمل))
هذا ما اراه
تقبلت راشيل تبريره هذا منذ عاد والدا جاك
الى ((كونتي ويكسفورد)) بعد تقاعد ابوه

افتقدا اولادهما واحفادهما وكان البيت
الابيض الجميل الذي ابتاعاه يرحب دوما
بالزائرين وبما ان جاك هو اكبر اولادهما فقد
كان الابن المفضل

قال جاك بينما كانت راشيل تفكر بقلق في ما
يقوله والداه عنها ((على اي حال سيدير
جورج الشركة مؤقتا))

انها الكنة الوحيدة التي لم تمنحهما احفادا
لعلهما لم يفهما السبب الذي جعلها تبتعد
عن ابنتهما ماذا لو اخبرهما عن كارين؟ ماذا

لو كان يكذب وهو حقا والد طفل كارين ؟

يمكنها ان تتصور ابويه حائرين

بينهما.... الزوجة والعشيقة

هل انت مهتمة باي من هذا؟

ادركت راشيل فجاة انه تابع كلامه بينما

كانت تحرق في الفضاء من دون ان ترى

شيئا فاحمر وجهها ((اسفة متى قررت

الذهاب؟))

في نهاية الاسبوع وليس قبل ذلك لانني اريد

ام اشرح لجورج كيفية سير العمل واداءه

مشاكل فيمكنه ان يتصل بي طبعاً ساخذ
معى الكومبيوتر المحمول ليكون اتصالنا سهلاً
يبدو وكأنك خطت مسبقاً لكل هذا

هذا صحيح

منذ متى وانت تفكر في ذلك؟

عسى لو انها تعلم فقط ؟ لكن ما قاله هو
((لم افكر في الامر طويلاً قلت لك انه قرار
مفاجئ ولا اظنك ستفتقدينى اثناء غيابي))
حدقت فيه ((ماذا تردني ان اقول يا جاك؟

اسرع يقول متجنباً مواجهة اخرى ((لا شيء

فكرت فقط بان اخبرك بما افعل))

وماذا عن كارين؟

نظر اليها خافقاً باهدابه ((لا علاقة لكارين

بهذا الامر))

لا؟ هل انت واثق من انك لا تهرب من

وضع صعب؟

فشهق ((يا الهى هل هذا ما تظنيه حقاً؟

لا ادري يبدو هذا مناسباً اكثر مما ينبغي

لم تصدق ان هذا القرار بالاستراحة مدة شهر
اتخذ سبب كثرة العمل فقط.

ود جاك لو يخبرها كم ان قلبه متعب وقال
((مناسب؟ اتظنين حقا اني سادع تلك المرأة
تملي علي تحركاتي؟ فكري مرة اخرى يا

راشيل))

لاباس لكن ماذا تظنها ستفعل حين تعلم
انك تركت البلاد؟

تركت البلاد؟ كانك تقولين اني هربت منها
لا يهمني ما ستفعله لكن يبدو انه يهيك انت

.. بعد كل ما اخبرتك هي به عن ان طفل

الذي تحمله هو طفلي))

حبست انفاسها ((انها حامل اذن؟))

اغمض عينيه لحظة محاولا التحكم باعصابه

((هذا ما يبدو لكنه ليس طفلي))

وكيف عرفت ذلك؟

نظر اليها بعينين باردتين ((حسنا لو نمت معها

لتذكرتها))

اعني هل انت واثق من انها ليست كاذبة؟

لقد ارسلت لي نتيجة فحص الحمل الذي

قامت به

متى ارسلت اليك ذلك التقرير؟

منذ يومين على ما اظن.. هل هذا مهم؟

فقلت بحرارة ((يهمني اذا ما ارسلت الى

زوجي معلومات عن وضع ينكر مسؤ وليته

عنه ماذا فعلت به؟))

مزقته.... وسامحني اذا ما ازعجك سلوكي هذا

ووجدته لا يطاق بينما انت نسيت عمليا ان

لديك زوج.

انا لم انس ابدا

وتقدمت نحوه وقد توترت اعصابها لظنها بان

ما حدث بينهما شكل جزءا كبيرا من رغبة

جاك في الابتعاد ((انت تصدقني اليس

كذلك؟))

مدت يدها تلامس ذراعه مضيف ((ولا

اريدك ان تنسى ذلك))

اتعنين اثناء وجودي في ارلندا؟

وبالرغم من ان ملاميتها لذراعه قد اثارته الا

انه لم يشا ان تتسيطر عليه ((ما الذي تخشيه

بذيا راشيل؟ ان ابحت عن عن فتاة ارلندية

جميلة اطفئ رغباتي معها؟)

كن مهذبا

وارادت ان تبعد لكنه امسك بمعصمها

يمنعها ثم قال ساخرا ((ماذا حدث؟ هل

ضربت على عصب حساس؟))

كلا

رفع معصمها الى شفثيه يلثمه ثم قال ((انت

كذابة كبيرة يت راشيل))

انتزعت معصمها انتزعت معصمها من يديه
وقالت بحدة ((انا لست مثلك و لا ادري
كيف اصدق كلمة مما تقول)) .

رفع حاجبه مؤانبا ثم قال متجاهلا كلامها ((
هل ستفتقدينني ؟)) .

و لماذا افتقدك؟ كما قلت انت مضى وقت
طويل مند تصرفت كزوج .

فزجر بهدوء ((اظن ان ما قلته هو انك
نسيت ان لك زوجا و لاكن اذا شئت ان
نستأنف علاقتنا فستحدث في الموضوع))

فغرت فمها ((انت مغرور...)).

حقا

فقلت بصوت مرتعش ((انت تظن ان العالم

يدور حول جاك ريبوردان دون احد اخر)) .

كان يعلم ان عليه الا يعرض نفسه لمواجهة

عنيفة فعاد يتجه نحو الباب ((هكذا انا هل

سارك علالعشاء؟)).

لحقت به ((هل هذا كل ما ستقوله ؟ ان تاتي

و تخبرني انك مسافر الى ارلندا اخر الاسبوع

ثم تعقد الامور بقولك ان تلك المرأة ارسلت

لك تقريرا طبيا عن جنين تنكر صلتك به
((؟.

نعم انكرها .

ما اللذي يفترض بي ان افعله اذا جاءت
تبحت عنك ؟.

لن تاتي .

ما اللذي يجعلك واثقا ؟.

فتاوه اصبح هذا لا يطاق و بيعت على
الانفعال ((سأتحدث اليها قبل رحيلي و
ساخبرها بما افعل ...)).

فاندفعت تقول ((اياك ان تجرؤ على

الاقتراب من تلك المرأة يا جاك و الا ... لن

اتحدث معك ابدا مرة اخرى)) .

قولها هذا جعله يتردد كان يعلم ان هذا ليس

الوقت او المكان المناسب لما يفكر فيه لانه

لم يستطع ان يمنع نفسه كان يعلم انه جنون و

انه قد يندم عليه لكن المشاعر التي اشعلتها

فيه استحبال عليه ان يقاومها .

انت امرأة مجنونة .

القي بسترته على الارض ثم تخلل شعرها
باصابعه و هو يسندها الى اللوح الخشبي
حيث تضع ادوات الرسم ثم احنى راسه نحوها
متجاهلا الاندار اللذي تلقاه ليعانقها ثم
احاطت وجهه بكفيها تلامس ذقنه غير
الحلقة قبل ان تحولها الى شعر على رقبتة .
لا احد يمكنه ان يثيرها مثل جاك و رغم ان
التعقل تصارع مع الرغبة في الاستسلام له الا
ان التعقل كان يخوض معركة خاسرة .

و فجاة قاطعها تنحش شخص ما خلفها
فشعرا و كأنهما غطسا فجاة في حوض من
الماء البارد و شتم جاك لانه ابتعد عنها .
انا ... انا اسفة على الانزعاج يا سيدة

ريوردان .

كانت هذه مدبرة المنزل كما سبقت و خمنت
راشيل .

اسفة لادن تمة مخابرة للسيد ريوردان اخبرتها
انكما مشغولان لكنها اسرت على ان الامر

مستعجل اسفة لكن مادا بامكاني ان

.....

انها امراة ادا ؟.

لم يههما اعتدار مدبرة المنزل بينما جاك يقاوم

احباطا مدمرا و يكافح ليتنفس .

لكنه مع ذالك استطاع ان يستدير و

يواجهها قائلا بضعف ((ساجيب عن المكالمة

يا سيدة غريدي .)).

ادرك من عسى ان تكون فاستقام في وقفته و

سأها ((في الغرفة الخلووية؟)).

لكن راشيل لم تكن مستعدة لتسهيل الامور
((من هي يا سيدة غريدي ؟)) .

لكن جاك كان يعلم انها تعرف متصلة بقدر
ما يعرفها هو .

اجابت مدبرة المنزل ((انها الانسة جونسون
تلك ...)) .

هز جاك راسه و سار الى البيت خطوات
واسعة غير ثابتة نوعا ما بينما المرأة تتابع ((لا
ادري لماذا تتصل الى هنا اذا كان ثمة خطب

في المكتب عليها ان تلتزم بساعات العمل

((.

انتهى الفصل السابع

الجزء الثامن

حقيقة ام وهم؟

انا ذاهبة الى لندن الثلاثاء فلم لاتاتين معي؟
جاءت هذه الدعوة من لوسي بعد اسبوع
على رحيل جاك الى ارلندا وفيما كانت
راشيل تشعر باكتئاب شديد وكانت قد
جاءت الى البيت بعد ان ابلغت راشيل مدبرة
المنزل انها لن تتلقى اي اتصال الا من ناشر
رسومها ولم تكن لوسي قد تحدثت اليها منذ
الصباح التالي لخروجهما لتناول العشاء معا.
كان طبيعيا ان تسالها عن احوال جاك
ستضطر راشيل ان تخبرها بانه مسافر

وسيفيب اسبوعين وهي لم تشا ان تتحدث
عن ذلك لم تشا ان تتحدث عن اي شيء
منذ رحيل جاك لكن كان عليها تعلم ان
لوسي سرعان ما ستستخلص الحقيقة منها
وسالتها هذه على الفور ((لماذا))

كان على راشيل ان تشرح لها انه بحاجة الى
الراحة ((لقد استمر يعمل من دون توقف
تقريبا منذ وفاة ابي بدا في الاسابيع الاخيرة
متعبا للغاية))

ولماذا لم تذهبي معه؟

ليس لذي وقت كما انه سيمكت مع

والديديه وانا لست كنتهما المفضلة.

لانك لم تنجبي طفلا كل عام؟ يا لهما من

رجعيين انهما يعيشان في القرون الوسطى.

لكن هذا الموضوع لم تكن راشيل مستعدة

للخوض فيه اذ مازالت متكدره مما عرفته قبل

ان يسافر جاك فمهما حاولت ان تبد هذا

من ذهنها لم تستطع ان تتجاهل ان كارين

جونسون حامل وانها ارسلت الفحص الى

زوجها اذ لم يكن جاك والد الطفل فمن هو

اذن؟ وزاد الامر سوءا ان جاك رفض ان
يخبرها بما تريده كارين بعد ذلك الاتصال
الذي قطع عليهما خلوتهما
وطبعا لم تحسن هي التصرف نحوه اذ تملكها
السخط والاستياء لانه تركها ذهاب
ليتحدث الى تلك المرأة اما انه لم يكن لديه
خيار اخر اذ طلب من مديرة المنزل ان
تخلق عذرا لبدا هذا جينا منه .
كل هذا لم يخطر في بالها الا في وقت لاحق ما
جعل رد فعلها الغاضب اللفظ يزيد الوضع

سوء لقد اهتمها جاك مرة اخرى بانها لا تتق
به وبدلا من تهجئة مخاوفها قال لها ان
بامكانها ان تصدق ما تشاء.

تركا الموضوع عند هذا الحد وامضى جاك
الايام السابقة لرحيله في تنظيم شؤونه في
المكتب مبتعدا عن البيت قدر امكانه متجنبا
اي جدال اخر ولم تعرف راشيل ما اذ كان
قد راى كارين وما اذا اخبرها بما يفعل لكنها
على اي حال رفضت تلقي اي اتصالات
هاتفية منذ رحيله.

لم يكن هذا وضع مثاليا لكنها كرهت

الافضاء بذلك الى لوسي كما انها وبالرغم من

تصرفات جاك لم تكن كقتنعة تماما بانه

مذنب لقد عرف كارين ابعض الوقت وتناول

معها العشاء مرة على الاقل وامضى الليل

عندها لكن ان كان ما فعله بريئا فلما لم يذكر

هذا الحدث البسيط لها؟.

لم يكن يعلم طبعا انها تتجسس عليه فقد

تملكها الشك منذ اقترح شراء شقة للشركة

في بلايمونت بعدئذ ساعدتها لوسي على

استخدام تحر لاقتغذفاء اثره مدة اسابيع
حقيقة انه شوهده يدخل شقة كارين مرة
واحدة لم تكن مقنعة لكنها استغنت عن
خدمات التحري واخبرت لوسي انها ستعالج
الامر على طريقته الخاصة.

ماذا حدث؟

كانت لوسي قد لاحظت استغراقها في
تأملاتها فاجابت راشيل ((لاسيء كنت بعيدة
امبالا ماذا كنت تقولين؟))

قطبت لوسي جبينها ((اقترحت ان نمضي
يومين في المدينة لماذا لا تاخذين فترة راحة

انت ايضا؟))

كانت الفكرة جدابة لكن راشيل بقيت تصر

على انها مشغولة جدا وقالت وهي تلتفت

الى الصنية التي احضرتها مدبرة المنزل

ووضعتها على الطاولة بجانبها ((ليتني استطيع

اتريدين شايا مثلجا ؟ مع ليمون ام بدونه؟))

مع ليمون

رفعت لوسي وجهها الى الشمس كانت
جالستين في فناء المنزل وقد تبددت الغيوم
مفسحة المجال ليو اخر وقالت ((من يحتاج
الى عطلة وهو يعيش هنا؟))

كانت هذه اشارة اخرى اللاذى جاك اكن
راشيل تجهلتها وقالت ((نعم يعجبني هذا لم
عليك ان تذهبس الى لندن؟ هل ستمضين
الليل هناك؟))

كما قلت لك سامضي هناك ايام عدة من
اجل العمل

والقت نظرة على البيت ((الا تشعرين

بالوحشة هنا وحدك؟))

فاجابت راشيل وهي ترتشف الشاي ((معي

مدبرة المنزل))

فهمت لوسي ((انها ليست صديقة بل

مستخدمة عندك))

السيدة غرايدي مرافقة جيدة ونحن

منسجمتان معا

وانت سعيدة للبقاء هنا حتى يختار جاك ان

يعود لانك زوجة صغيرة مطيعة صح؟

فتنهدت راشيل ((الامر ليس كذلك يا لوسي
لو شئت الذهاب الى ارلندا لفعلت لكنني لم
اشا ذلك))

هل انت واثقة من انه ذهب وحده؟ حدقت
راشيل فيها ((طبعاً))

لكن كل ما لديها هو كلمته اليس كذلك؟
لوسي لقد ذهب الى بيت والديه الا تظنين
انهما سيعترضان اذا اصطحب معه امرأة
اخري))

هزت لوسي كتفيها ((ربما))

مامعنى هذا؟

فكرت لوسى لحظة ((حسنا... ربما لن
يعترض والداه كثيرا اذا طلقك جاك وتزوج
امرأة اخرى))

لوسى والداه كاثوليكيان متعصبان واحد
اخوة جاك كاهن انهما لا يئمنان بالطلاق
لكن اذا كان هذا يعنى ان يرزق جاك بعدد
من الاطفال ...

لا تقولى مثل هذا الكلام يا لوسى

هبت راشيل واقفة قبل ان تكمل لوسي
كلامها وسارت الى السور المحيط بالفناء
وضربته بيديها بسخط بالغ ثم قالت وظهرها
الى لوسي ((من الافضل ان تذهبي قبل ان
اقول ما نندم عليه نحن الاثنين))

اه راشيل .

وسمعت لوسي تنهض ثم تسير اليها ((اعرف
ان كلامي كان قاسيا وغير لبق وانا اسفة
لكنني اريد لك الخير ولا بد انك تعريفين
هذا))

احقا؟ اظنك تريد ان تؤلمني يا لوسي..

كلا

وقد حققت ذلك اذهبي ارجوك

وضعت لوسي اصابع مترددة على كتفها

((راشيل عزيزتي لا تتصرفي بهذا الشكل نحن

صديقتان منذ وقت طويل فلا تدعي جاك

ريوردان يفصل بيننا))

ابتعدت راشيل عنها ثم وجهتها ((جاك

ريوردان زوجي اعلم انك تشعرين بالمرارة

بسبب معاملة مارتن لك لكن جاك ليس

(مثله))

نظرت اليها لوسي بحذر ((اتظنين ذلك؟))

قالت راشيل رغم انها كانت تكذب حتى

على نفسها ((بل انا واثقة))

مالذي تعرفه في الحقيقة باستثناء ان كارين

جونسون حامل؟ اصر جاك على انه ليس

طفله وهي تريد ان تصدقه ولكن اليس من

الطبيعي ان ينكر هذا حتى ولو كان

صحيحا؟

وقالت ((لا اريد ان اتحدث عن ذلك بعد

الان))

لن نتحدث اذن تعالي ةاجلسي يا حبيبي
ودعينا نستمتع معا هل اخبرتك اني رايت
كلير ستانفورد الاسبوع الماضي؟ لقد ازداد
وزنها حتى انني لم اعرفها.

بالرغم من شكوكها تركت راشيل لوسي
تلاطفها للعودة الا مجلسهما لعلها حمقاء
لادعائها لكن لوسي هي اقرب صديقاتها اليها
وليس لديها من تفضي اليه بما يكدرها سواها

لعل لوسي على حق قد يظهر والدا جاك
التساهل اذا ظنا ان هذا يجعل جاك سعيدا لم
تشا ان تفكر في هذا لكن البدرة القيت
وتجدرت فيها.

كان المكان هاذءا للغاية.

حتى بعد مرور ثلاثة اسابيع على وصوله الى
((باليران)) لم يتعود جاك على غياب
السيارات وزحمة السير وصورت الطائرات
والضجيج ورنين الهواتف.

في البداية كان يستيقظ في منتصف الليل
على تسارع خفقات قلبه وتوتر اعصابه
فيمضي نصف ساعة مصغيا بتوتر عسى ان
يكتشف ما يقضه من نومه وتطلب الامر
اسبوعا ليدرك انه السكون الصمت المطبق
وكان هذا يزعجه للغاية.

لكنه اعتاد ذلك الان اعتاده في اغلب الليالي
كما اعتاد ايضا ان ينام ثماني او تسع
ساعات على الاقل فلا احد يزعجه او يحضر

له كوب القهوة او الشاي مبكرا الا اذا طلبه
بنفسه

يحضر له كوب القهوة او الشاي مبكرا الا
اذا طلبه بنفسه.

وعاد ابواه الى حياتهما اليومية من دون ان
يطرحا عليه اسئلة غير ضرورية اذا احتاجهما
فهما موجودان لكنهما منحاه كل الوقت
الذي يريده.

لم يعاملناه وكأنه عاجز رغم انه اضطر لان
يخبرهما بما قاله طبيبه تملكه الشك حتى في ان
يكونا سمعا يوما بما يسمى عدم انتظام النبض
حتى شرحه لهما ورغم ان امه لم تستطع ان
تخفي قلقها في البداية الا انها ما لبثت ان
اعتادت الامر.

انتبه جاك الى ان الصنارة التي القاها في الماء
تهتز كان ابوه صيادا ماهرا وفي الايام الاخيرة
اكتشف جاك متعة ان يجلس على ضفة
البحيرة ويدع الوقت يمر كان كوخ والديه

يشرف على بحيرة فلم يضطر لان يسير طويلا
وهو يحمل الكرسي المصنوع من القماش
والمضلة وهكذا جلس ومعه صنارة الصيد
وزجاجة ماء بارد ثم استسلم للنسيم العطر.
كانت السمكة التي اصطادها صغيرة فاعدها
الى الماء حيث اخدت تتخبط قليلا قبل ان
تختفي بينما استأنف هو تأملاته للشاطئ
المقابل .

تساءل عما اذا كان صيد السمك قد جعل
اباه غافلا عما حوله لكنه كان يتكلم بوضوح

وعمق في غياب زوجته وقد رأى ان ابنه
مريض من دون شك كما قال طبيبه لكن
الحل يكمن بين يديه.

وقد طلب منه ان يتوقف عن انهاك نفسه من
دون ضرورة قبل ان يرتكب حماقة ما تقتله
هذا هو المنطق البسيط الذي يعجب جاك
فغالبا ما يكون هذا الرجل العجوز عقلا نيا
حتى لو لم ياخذ جاك بنصيحته .

واذا ظن الاب ان راشيل تلام جزئيا على ما
يعانه ابنه من ضغط نفسي فهو لم يقل ذلك
كما لم تسمح كرامة جاك بان يشرح تدهور
العلاقات بينه وبين زوجته.

على اي حال تملك جاك الارتياح حين علم
ان ما من شيء لا يمكن معالجته بالدواء
وتغيير نمط حياته الغداء التخفيف من
الشرب القهوة وممارسة الرياضة وانتظام
مواعيد الطعام.

لم تكن حالته غير عادية بحسب الدكتور مور
كثيرون ممن هم في وضعه لم يهتمو بحالتهم
الصحية الا بعد فوات الاوان في الواقع
تستغرق اجازته ستة اشهر وليس شهرا
ونصف كما قال لراشيل .

جاك.....جاك

اعاده صوت امه الى الواقع فنهض عن
كرسيه كارها ما زال الوقت مبكرا للغداء ولم
يفهم سبب ذلك الاستعجال في صوتها لكن
عندما استدار ليتسلق المرتفع الفاصل بين

ضفة البحيرة والكوخ رالى امه تقف على
حافة المرتفع تنظر اليه انها امرأة نحيفة جدابة
في الخمسينات ذات شعر كان يوما اسود
لامعا كشعر ابنها كانت تشبك ذراعيها على
صدرها وعلى ملامحها قلق بالغ مدت يدها
تساعده على صعود الجزء الصعب من
المرتفع لكنه القى عليها نظرة حانقة وقال
بجفاء ((نعم... اجعليني اشعر بانني اصبحت
عاجزا))

اخذ نفسا عميقا قبل ان يسألها ((والان

..... اين الحريق؟))

ضربته على صدره بقبضتها وهي تنضر اليه
بعينين دافئتين محبتيمثمنظرت الى البيت وكانها

تخشى ان يكون من يتبعها ((لديك زائر))

تسارعت خفقات قلبه وتوترت معدته

وتساءل ان كانت الوائية راشيل.... فقد

اشتاق اليها كثيرا لكن المنطق جعله ينبد تلك

الفكرة فامه تعرفها وكانت لتقول انها راشيل

وهبطت كتفاه عندما خطرت له فكرة اخرى

((هل هو الاب باتريك؟))

ردت بحدة ((لا ليس الاب باتريك اللذي

عليك ان تصغي اليه سفرك الى تلك البلاد

الوثنية لا يعني ان عليك ان تهمل ايمانك يا

جاك))

الايمان عبس لكن كل ما قاله هو ((انكلترا

ليست بلدا وثنيا يا امي لقد عشت هناك

طويلاحتي اني ولدت هناك))

فقلت بحزم ((انت من سلالة ارلندية جيدة
والان قبل ان تذهب لاستقبال الزوار هل
هناك ما تحب ان تخبرني به؟))
حداق فيها ((مثل ماذا؟))
شيء يعدب ضميرك؟
يعدب ضميري؟ عما تتحدثين بحق جهنم؟
لا حاجة لمثل هذه اللهجة يا جاك اذهب
وانظر بنفسك فليس من الانصاف ان تدع
المرأة الشابة تنتظر لاسيما بعد ذلك الطريق
الطويل الذي قطعتة لتراك

انتظري هل قلت المرأة الشابة ؟

سمعك سليم يا جاك هل حرك هذا ذاكرتك؟

عيس لا اصدق ذلك

ما الذي لا تصدقه؟ انها هنا ويمكن ان تصدق

ذلك ويبدو جليا انها ستلد طفلا يمكنك ان

تصدق هذا ايضا فهل هو ابنك؟

كلا

وتاوه هذا غير ممكن... لكنه حص كارين هنا

لقد عرفت بشل ما عنوان ابويه فلخقت به

لقد تطلب هذا ثلاثة اسابيع لكنه يعلم جيدا

مدى اصرارها وقال لا بأس .

صدقتم امه كلمته حتى الساعة لكن الى متى

سيدوم هذا عندما تبدأ كارين بنسج

اكادبها؟ وتابعت الام ((حسنا لا تدعها تنتظر

طويلا))

اخذ نفسا عميقا محاولا الا يدع هذا يزعجه

لكن حقيقة ان كارين هنا حقيقة مرة ماذا

تريد؟ ماذا تحاول ان تفعل به؟ لا يمكنها ان

ثبت انه ابنه لكنه لا يستطيع هو ايضا ان

يتبت انه ليس ابنه

ليس الان على اي حال

كانت كارين في انتظاره في غرفة الاستقبال

الانيقة والتي لا تستعمل الا في المناسبات ما

جعل جاك يغضبه هو يراها تلوث جو منزل

والديه

حين دخل هبت واقفة واول ما لاحظته هو

برو بطنها على غير ما يعهده لكن شهورا

مضت منذ راها

مرحبا جاك

نبرة صوتها المتكلفة اثارت اعصابه كانت

ترتدي ثوبا منقوشا بالازهار ((ارجو الا تمنع

حضورى لمنى اضطرت لذلك))

سألها وهو يستند الى الباب ناظرا اليها بعينين

باردتين ((لماذا؟ ماذا تريدن؟

تجاهل شهقة امه المصدومة جاك

وتابع قائلا ((اظني اوضحت لك موقفي قبل

ان اغادر انكلترا))

اه جاك

واخرجت من حقيبتها منديلا ورقيا ضغطته

على عينيها متظاهرة بالبكاء ((لا تتصرف بهذا

الشكل انت تعلم اني احبك))

حول جاك عينية الغاضبتين نحو انه ولم يدهش

لرؤية الذعر في عينيها يمكن لكارين ان تمتل

دورها بشكل مقنع تماما وحاول انيتمالك

نفسه شاعرا بالذعر ((لن تنجحني في هذا

يا كارين عليك ان تتوقفي عن اضاعة وقتك
ووقتي وتخرجي من هنا الى جهنم))
ومرة اخرى اخدت كارين تتصنع البكاء بعد
ان عادت الى الجلوس دافنة وجهها بين
كفيها)) (كيف يمكنك ان تكون بهذه القسوة
بعد كل الحب الذي جمع بيننا))
لم يستطع ان يحتمل اكثر فدفع امه جانبا
وخرج من الغرفة ثم وقف مسندا ظهره اللا
جدار المنزل حتلا هداات خفقات قلبه.ة
الشمس حين سمع خطوات تقترب منه

وتشتت ذهنه كانت الخطوات قادمة من
الناحية المعاكسة لكنها خطوات امرأة بكل
تاكيد وعندما فتح عينيه رأى راشيل تحقق
فيه بقلق حقيقي.

نهاية الفصل الثامن

ردت بحدة ((لا ليس الاب باتريك اللذي
عليك ان تصغي اليه سفرك الى تلك البلاد
الوثنية لا يعني ان عليك ان تهمل ايمانك يا
جاك))

الايمان عبس لكن كل ما قاله هو ((انكلترا
ليست بلدا وثنيا يا امي لقد عشت هناك
طويلا حتى اني ولدت هناك))
فقلت بحزم ((انت من سلالة ارلندية جيدة
والان قبل ان تذهب لاستقبال الزوار هل
هناك ما تحب ان تخبرني به؟))
حداق فيها ((مثل ماذا؟))
شيء يعدب ضميرك؟
يعدب ضميري؟ عما تتحدثين بحق جهنم؟

لا حاجة لمثل هذه اللهجة يا جاك اذهب
وانظر بنفسك فليس من الانصاف ان تدع
المرأة الشابة تنتظر لاسيما بعد ذلك الطريق
الطويل الذي قطعتة لتراك

انتظري هل قلت المرأة الشابة ؟

سمعك سليم يا جاك هل حرك هذا ذاكرتك؟

عبس لا اصدق ذلك

ما الذي لا تصدقه؟ انها هنا ويمكن ان تصدق

ذلك ويبدو جليا انها ستلد طفلا يمكنك ان

تصدق هذا ايضا فهل هو ابنك؟

كلا

وتأوه هذا غير ممكن... لكنه حصل كارين
هنا لقد عرفت بشل ما عنوان ابويه فلخقت
به لقد تطلب هذا ثلاثة اسابع لكنه يعلم
جيدا مدى اصرارها وقال لا باس .
صدقتم امه كلمته حتى الساعة لكن الى متى
سيدوم هذا عندما تبدأ كارين بنسج
اكادبها؟ وتابعت الام ((حسنا لاتدعها تنتظر
طويلا))

اخذ نفسا عميقا محاولا الا يدع هذا يزعجه

لكن حقيقة ان كارين هنا حقيقة مرة ماذا

تريد؟ ماذا تحاول ان تفعل به؟ لا يمكنها ان

تثبت انه ابنه لكنه لا يستطيع هو ايضا ان

يتثبت انه ليس ابنه

ليس الان على اي حال

كانت كارين في انتظاره في غرفة الاستقبال

الانيقة والتي لا تستعمل الا في المناسبات ما

جعل جاك يفضبه هو يراها تلوث جو منزل

والديه

حين دخل هبت واقفة واول ما لاحظته هو

برو بطنها على غير ما يعهده لكن شهورا

مضت منذ راها

مرحبا جاك

نبرة صوتها المتكلفة اثارت اعصابه كانت

ترتدي ثوبا منقوشا بالازهار ((ارجو الا تمنع

حضورى لمنى اضطرت لذلك))

سألها وهو يستند الى الباب ناظرا اليها بعينين

باردتين ((لماذا؟ ماذا تريدين؟

تجاهل شهقة امه المصدومة جاك

وتابع قائلاً ((اظني اوضحت لك موقعي قبل

ان اغادر انكلترا))

اه جاك

واخرجت من حقيبتها منديلا ورقيا ضغطته

على عينيها متظاهرة بالبكاء ((لا تتصرف بهذا

الشكل انت تعلم اني احبك))

حول جاك عنيه الغاضبتين نحو انه ولم يدهش

لرؤية الذعر في عينيها يمكن لكارين ان تمتل

دورها بشكل مقنع تماما وحاول انيتمالك

نفسه شاعرا بالذعر ((لن تنجحي في هذا
ياكارين عليك ان تتوقفي عن اضاعة وقتك
ووقتي وتخرجي من هنا الى جهنم))
ومرة اخرى اخدت كارين تتصنع البكاء بعد
ان عادت الى الجلوس دافنة وجهها بين
كفيها)) (كيف يمكنك ان تكون بهذه القسوة
بعد كل الحب الذي جمع بيننا))
لم يستطع ان يحتمل اكثر فدفع امه جانبا
وخرج من الغرفة ثم وقف مسندا ظهره اللا
جدار المنزل حتى هدات خفقات قلبه.

كان لا يزال واقفا هناك مغمضا عينيه ازاء
اشعة الشمس حين سمع خطوات تقترب منه
وتشتت ذهنه كانت الخطوات قادمة من
الناحية المعاكسة لكنها خطوات امرأة بكل
تاكيد وعندما فتح عينيه راى راشيل تحديق
فيه بقلق حقيقي.

نهاية الفصل الثامن

الفصل التاسع

تعالى واستعدي رجلك

تساءل جاك عما اذا كان عليه ان يضيف الى
العلل التي يعانيتها علة ((الهلوسة)).... لعل
اشعة الشمس التي تحرق عينيه هي المسؤلة
عن رؤيته لراشيل واقفة من دون حراك على
الدرب المؤدي الى الباب لا يمكن ان تكون
هنا خصوصا في هذا اليوم بالذات فيما كارين
في صالون امه لابد ان هذه فرحة تثير الغتيان
رغمشوقه اليها.

وتكلمت وادرك ان اعظم امنية لديه واكبر
خوف اصطدما معا.

هتفت وهي تسرع نحوه لتضع يدها على
جبينه ((جاك ماذا

حدث؟... تبدو... مريضا؟))

رات راشيل انها تعاملت مع حاجته الى راحة
بلا مبالاة بالغة كان عليها ان تدرك ان ليس
من عادته ان يتخلى عن مسؤوليته وان يترك
ادارة الشركة لشخص اخر الا اذا اضطر الى

ذلك بدا واضحا انه بحاجة الى اكثر من

اجازة لكنها لم تدرك هذا.

اغمض جاك عينه لحظة وهو يرجو تقريبا ان

تكون رؤيتها مجرد تخیلات لكن عندما شدت

على معصمه ادرك ان لامفر من المواجهة

((كنت... محموما قليلا.... هذا كل ما في

الامر))

وادركت انها عندما تعلم ان كارين هنا

فستكتشف سبب سخطه وتابع يقول

((كيف وصلت الى هنا؟))

بالطريقة المعتادة

لم تكن مهتمة حاليا بالجديث عن الطريق
الذي سلكته.

اخذت الطائرة الى دبلن ثم القطار الى
وكسفورد هل هذا مهم؟

انا هنا الان

ونظرت في عينيه متفحصة ((هل انت مسرور
لرؤيتي؟

فتاوه ((نعم)) منتديات ليلا

س

ابتسمت بارتياح ((لم اكن واثقة من انك
ستسر بعد الطريقة التي تصرفت بها قبل
رحيلك انا حمقاء احيانا))
فبلل شفتيه((هذا يجعلنا اثنين))
لماذا لم تخبرني؟
اخبرك بماذا؟
ظن للحظة ان الدكتور مور تحدث اليها لكنه
عاد فتذكر ان الطبيب لا يفشي اسرار
مريضه ولا حتى زوجته.

اذا كنت تعين حالي فقد اخبرتك بانني

منحرف المزاج.

نعم لكنني ظننت...

وسكتت ثم تتساءل بتعاسة ما الذي

ظننته؟ كانت متوترة الاعصاب بسبب كارين

وقالت ((على اي حال يبدو ان الامر اخطر

مما ظننت))

هل ابدو بحال سيئة الى هاذ الحد؟

لا... نعم... ليس بهذا الشكل انت تبدو
شاحبا نوعا ما علمت انك تشعر من دون
بالاسى البالغ لتركك العمل لكنني لم ادرك ان
جزءا من اللوم يقع علي الا بعد ان تحدث
الى جورج

حداق جاك فيها ((هل تحدث الى جورج؟
جورج توماس؟))

ومن غيره؟ لا اعرف (جورج) غيره والان
لا تنظر الي بهذا الشكل انه قلق عليك هو

ايضا وعندما قال ان لديك ...مشاكل

شخصية...حسنا ادركت انه يعني انا

هل اكل ما قاله؟

بل اكثر اه يا جاك..كم اشتقت اليك

واقتربت منه فقال((احقا؟))

كان هذا اكثر ما يريد ان يسمعه ان يعلم انها

قامت بهذه الرحلة لانها تهتم به لابس ربما

شعرت نحوه بسوء من الاسف لكنه لا يريد

ان يرى الرثاء في عينيها

اتردني ان اثبت ذلك؟

لم يكن لديها فكرة عما يفكر فيه ومالت
براسها تعبت بالشعر الذي على معصمه
بدت في التنورة السوداء والسترة (الدانتيل)
اكثر جمالا من اي وقت اخر واكثر اثاره

ايضا

ولكزته مضيغة ((الا اذا وجدنا مكانا نتواري
فيه))

اطلق جاك نفسا مرتجفا اذا ذكرته كلماتها
بمكان وجودهما وتمنى الا يكون صوتها قد

وصل الى غرفة الاستقبال وقال كادبا ((ليسا

هنا...))

فهو بحاجة لان يكونا وحدين حاليا مهما
حدث بعد ذلك وعندما همت بان تجره نحو
الباب وضع يده حول خصرها ((لاداعي
للدخول الى البيت فالجو جميل جدا في
الخارج)).

ادا شئت الى اين سنذهب؟.

دعي هذا لي .

و جرها من يدها الى حيث كانت سيارته
مركونة و هو يشعر للاول مرة مند مجيئه
بالسرور لانه احضر سيارته معه فتح لها باب
السيارة و اشار اليها بالدخول و عندما
جلس وراء عجلة القيادة سألته ((هل
المفاتيح معك ام ان العفاريث تدير المحرك
لك؟)).

ادار السيارة و هو يقول ((لا احد يقفل
سيارته في (باليران) للان القديسين يجرسونها
لنا)).

فهتبتصوت خافت تلك الضحكة الرائعة
التي طال شوقه لها واذا لم يستطع ان يقاوم
الرغبة في ان يلمسها وكأنه لا يصدق تماما
انها حقيقة مد يده يلامس فخذها لكنه كان
اكثر حكمة من ان يغامر لم يشا ان يفرغ
صبر امه وتخرج للبحث عنه ويبدو انها رات
مبلغ انزعاجه وكدره فارادت ان تمنحه وقتا
يرتاح فيه لكنها ستتوقع منه تفسيراً رغم انها
لن تصدق كلامه.

انطلق بالسيارة قبل ان يمتلكه الياس ولحسن
الحظ ورغم هطول المطر في الليل كانت
الارض تحت السيارة جافة فلم يصدر اي
صوت لعجلات قد يكشفه.

عندما اصبحا بعدين عن منزل والديه انزل
زجاج نافدته واخذ يستنشق هواء القرية
النقي يا الهي كان رائعا ان يشعر بنفسه انسانا
مرة اخرى لن يفكر في كارين ولن يفكر في ما
قد تقوله راشيل حين تراها انهما حاليا في
ارض رفية مزهرة تجري فيما مياه نهر

(لوفريان) من ناحية ومن ناحية الاخرة

المنحدرات الوعرة.

تركنا الطريق العام وسلكنا طريقا مهجورا وكاننا
يلمحان احيانا جرار يسير بمشقة في حقل او
حصانا يجر عربة لمحا اكواخا متفرقة لكنهما
وفي اكثر الاحيان كانا ينظران الى بعضهما
البعض.

تمت راضية وقد وضعت يديها خلف راسها

((هذا رائع انا سعيدة لمجيئي))

قطب جبينه ((اين حقائبك؟))

واشار الى كيس صغير وضعته على المقعد

الخلفي)) لايمكن ان تكوني وضعت كل

اغراضك في هذا؟))

قالت ضاحكة مرة اخرى وهي تقذف

حذاءها من قدميها وترفع كعبيها لترينهما

على جلد المقعد الناعم ((لعلي فعلت هذا

الملابس الداخلية على الاقل))

فقال وهو يتذكر الحقائق الكثيرة التي اعتادا

ان ياخداها معهما كلما ذهبا في

عطلة)) (والبقية؟ هيا راشيل انت تتحدثين معي

هل نسيت؟))

اعرف هذا انها في الفندق

والقت عليه نظرة جانبية كرهت ان تعترف

بانها امضت الليلة الماضية في فندق في دبلن

لكن كان عليها ان تتحلى بالشجاعة لتشتري

التذكرة الى ويكسفورد هذا الصباح لم تعرف

كيف سيستقبلها جاك اذا رآها

اي فندق

قالت كارهة داکرة اسم اقدم وافخم منادق
دبلن)) (فندق غريشام لم..... لم اكن واثقة من

انك تريدي ان ابقى))

انت محقة

وزفرة انها محقة فهما لم يفترقا على وفاق حتى

انه لم يحاول الاتصال بها منذ جاء الى ارلندا

كما انه غير واثق تماما مما تريده منه الان

عدلت راشسيل جلستها ومدت ذراعها

خلفه)) (انت لست غاضبا جدا مني اليس

كذلك ؟ الاسابع الثلاثة الاخيرة كانت

الاطول في حياتي))

همست بهذا وهي تعبت باذنه فاقشعر جسده

وقال بصوت اجش وقد توترت يداه على

القيادة ((لاتكوني غبية))

وعندما وجد ما يبحث عنه دخل بالسيارة

من خلال فتحة في السياج ثم اطفأ المحرك

وفتح الباب ((هيا بنا ثمة ما اريدك ان تريه))

حملت حد

اأها بآءها وءسلءء المرءفء ءم وءفء
وانءءءء ءءاءها العاءى الكعبىن وهى ءسال
((اىن نءن ؟))

قال مءصنعا الغموض ((سارىك اذا ءءء
معى))

وامسك بآءها ءم وءف لءظة ىنظر الىها
لینءنى بعء ذلك وىقبلها قبل ان ىسءانف
المسیر بینما رایشیل ءءاول ان ءءافظ على
ءوازءها قالت بعء لءظة وهى ءسند نءسها
على ءءع شءرة ((انءظر))

ورفست حذاءها وهي تردف عابسة ((اذا
اصبح الطريق عسيرا فعليك ان تحملني))
رد ساخرا وهو يتصور متعة هذا ((اظن اني
قادر على ذلك))

ثم هز راسه واضاف ((لكن لا تقلقي فهو
ليس بعيدا الان))

اخر جزء من المنحدر قادهما الى غابة صغيرة
لم تكن تعلم ما الذي ستراه حتى وصلا الى
هضبة تكسوها الطحالب تشرف على بحيرة

تعكس زرقة السماء فوقها وصولهما جعل
سربا من البط يهرب متفرقا وهو يرفرف
باجنحته في الناحية الاخرة من البحيرة وقفت
الاشجار باسقة لتشكل حاجزا طبيعيا للريح
فيما بدت الهضبة اثار لما كان يوما كنيسة او
معبدا ما اسبغ على الوادي المعشوشب جوا
من العزلة المسكونة بالاشباح.
نظرت راشيل من حولها مفتونة ((هذا رائع ما
هذا المكان؟ كيف اكتشفته؟))

اسمه (بحيرة القديس ميشل) اتصور ان
الرهبان كانوا يستعملون هذه البحيرة للشرب
والغسل وري محاصلهم اظنهم كانوا مكتفين
ذاتيا.

كان يجلس القرفصاء على ضفة البحيرة
فسلرت اليه تجلس بجانبه وهي تساله ((عل
كان ذلك ديرا؟))
ونظرت الى الحجار المغبرة اللون وهي تقول
((لابد انه قديم جدا))

قال وهو يلقي بحصاة وجدها الى البحيرة

((عدة مائة من السنين على الاقل))

وراح يتأمل الحلقات التي احدثها وهو يتابع

قائلا ((الماء هنا بصفاء وبرودة الثلج ويفترض

ان البحيرة تمتليء من نبع تحت الارض لكننا

انا واخوتي لم نعتز عليه قط))

اتسعت عيناها ((هل اعتدت ان تسبح

هنا؟))

فاونا وهو يقتلع قصبه ثم يلويها باصابعه

القوية ((كان جدنا يعشان في (باليريان) وقد

اعتادا والدي ان يحضرانا الى هنا في العطلات
الصيفية))

لكن هذا المكانم بعيد عن (باليريان)
فقال ضاحكا ((كان لدينا درجات كنا نركبها
امبالا ولم يكن جدنا يعرفان اين نحن معظم
الوقت كنا نعشق ذلك))
اراهن على ذلك

كان الجو في الوادي حارا لكنها ارتجفت
((جاك هذه البحيرة تبدو عميقة للغاية كان

يمكن ان تغرقو))

الاولاد لا يفكرون في امر كهذا كما اننا جميعا

نجيد السباحة كانت مغامرة هل تريدان ان

تجري؟

تراجعت خطوة وهي تحبس انفاسها ((اتعني

السباحة في البحيرة؟))

هز كتفيه ((اذا كنت تجروئين))

فهزت رأسها ((انها ليست مسألة جراحة انت
قلت بنفسك ان الاولاد ياتون الى هنا ماذا
لو راونا؟))

لم يتكلم بل القى بالحصى جانبا ثم اخذ يخلع
قميصه المقفل.... ووهنت ركبتيها لمراى
جسمه العريض القوي العضلات كان هذا
جنونا

توجهت يدها بحركة الية الى ازرار سترتها
((سوف.... ننزل الى الماء اليس كذلك؟ لو
جاء احد ورانا....))

فقال ((هذا مبدئيا الا اذا كان لديك فكرة

افضل))

بدت البحيرة مغرية للغاية وشعرت بانه من
الافضل ان تبرد في حالتها العاطفية هذه.
غطس جاك على الفور في البحيرة وتصاعد
رشاش هائل وفاضت المياه لتصدم قدميها
الحافيتين واخذت تقفز من رجل الى اخرى
فيما اخذت المياه تتراجع...تبا المياه باردة
وما دام قادر على ان يحتملها فهو ليس
مريضا جدا.

صعد من الماء وهو يبعد شعره المبلل عن
عينيه وقد بدا كاحد الهة الوثنيين ثم سألها
ساخرا ((ماذا تنتظرين؟ هل انت جبانة؟))
ترددت راشيل لحظة واحدة قبل ان تخلع
ثيابها وتضعها بعيدا بحيث لا يصل اليها الماء
وتقدمت من حافة البحيرة ثم اغمضت عينيه
داعية الله الا يجعلها تبدو حمقاء قبل ان تقفز
في الماء.

بدا وكأنها غاصت الى الابد قبل ان تعود
فتطفو على سطح الماء وكانت تشهق من
البرد بقدر ما هو من قلة الهاء.

رات المياه جليدية وكأنها تسبح في القطب
الجنوبي وما كانت لتدهش لو رات طائر
البطريق هنا.

سبح جاك نحوها وهو يتسم بخبت ((عضيم
اليس كذلت؟ انه ما تريدينه بالضبط في يوم
((حار))

وكانت راشيل ترتجف وقد توقفت اسنانها
لتوها عن الاصطكاك اذا... اذا كنت تحب
هذا ساقاي منملتن))

هذا لانك لاتستعملينها هيا بنا دعينا نسبح
الى الناحية الاخرة عندما تتحركين ستشعرين
بالدفء..

اتظن هذا؟

لم تقتنع راشيل لكنه هز راسه واخذ يسبح
مستانسا بالما البارد وكانه في بيته ورات ان
لاخيار فملاءت رثيها بالهواء ثم لحقت به

كان محقا شعرت بالدفء بعد ان سحبت ولم
تعد ترى الماء باردا وتوقفت قربه مستمتعة
بالاحساس بالماء على بشرتها فقال جاك
مداعبا ((تصوري شعور الراهبان لو تمكنو من
رؤيتك الان))

ابتلعت ريقها ونظرت اليه فاقترب منها
وشدها اليه مستعملا يده الطليقة ليقيا
عائمين.

كان هذا ممتعا للغاية وشعر جاك بحواسه
تتحرك مستجيبة.....بعدئذ رفع راسه وقال
((فلنخرج من البحيرة))

سبحا عائدين الى حيث تركل ملايسهما
وخرج هو اولا من الماء ثم مد اليها يديه
يساعدها وعندما وقفت بجانبه وقبل ان
تسترد انفاسها اسند ظهرها الى صخور.

كان عناقهما حارا عنيفا للغاية تجاوزت معه

فتاوه بجوع وتملك .

وجودهما في هذا المكان اضاف الى الشعور

بالاثارة و الحرية الذي يمتلكها فكرة ان جاك

عاد جزءا منها كان كل ما يهمها كان رائعا .

اغمض عينيه يريد ان تدوم هذه اللحظة ... لم

يرد ان يتركها لكن عليهما ان يعودا الى

(باليريان) لم يكن متحمسا لذلك لكنه

لايستطيع تاجيل المواجهة هذا المهار اللعين

اكثر.

ومع ذلك لم يستطع ان يتصور رد فعل
راشيل عندما تخذ كارين في بيتهم وانقلب

على ظهره وهو يتاوه بياس

هل انت بخير يا جاك؟

مالت عليه على الفور والقلق في عينيها فرفع
نفسه على مرفقيه وقال برقة ليتنا لا نعود الى

البيت

لن يكون الامر سيئا الى هذا الحد يمكنني ان
امكث حتى يوم الاثنين وهذا يعني ان امامنا

العطلة الاسبوعية كلها وسريك سيكون مريحا
اكثر من هذا المكان بكثير

تاوه ... انه يريد ان يخبرها ان يندرهما بما
ينتظرهما لكنه لم يستطع ان يفسد هذه
اللحظة وقال ((انا احبك لا تنسي هذا ابدا

فهمست ((وانا احبك يا جاك كم كنت
حمقاء))

عندما عاد الى الكوخ كانت الساعة تقارب
الواحدة بعد الظهر وقد امضى جاك الرحلة
محاوفا ان يجد طريقة يخبرها بها عن كارين لكن
الكلمات لم تخرج من فمه كيف يمكنه ان يخبر
زوجته ان المرأة التي تدعي انها خليلته جاءت
الى بيتهم من دون دعوة؟ اذا كانت راشيل لم
تصدقها من قبل فلم يتوقع منها ان تصدقه
الان؟

اوقف السيلرة في مكانها الاول لكن عندما
ارادت راشيل الترجل امسك بيدها ((انتظري
ثمة ما اريد ان اخبرك به))

عبست راشيل ممزقة بين الرغبة في ان تنتهي
من مقابلة حماتها وبين مظهر الضيق والكدر
البادي على ملامح جاك تملكها الشك في ان
لحامتها رايتها الخاص في تصرفاتها لكنها لم
تكن تخفي رايتها في الماضي.

لكن قبل ان ينطق احدهما ظهرت ماغي في
الباب جاءت تستقبلهما بابتسامة مرحبة

وهي تهتف ((حسنا ها انت ياراشيل رايتك

تغادرين معه منذ ساعتين))

والتفتت الى ابنها مضيئة ((نا الذي يجري

ياجاك؟ هل تريد ان تحتكرها لنفسك؟))

بدا جاك مدهولا وتفهمت امه اضرابه

فعانقت راشيل بسرعة ثم تابطت ذراع كل

منهما وهي تقول ((هيا بنا الان انا وابوك

ننتظرك للغداء وراشيل طبعاً))

ومنحت كنتها ابتسامة عريضة ((ما اجمل ان
اراك يا عزيزتي لقد حان الوقت لتاتي وتاخدي
رجلك هذا بيدك)))

انتهى الفصل التاسع

الفصل العاشر

لن ادعك وشانك

عادت راشيل بالطائرة الى لندن صباح الاثنين
وكان جاك قد اقلها بسيارته الى دبلن مساء
الاحد حيث امضيا الليلة في الجناح الذي
استاجرته وكانت ليلة سحرية زاد في تاثيرها
سفرها الوشيك لم تشا الرحيل كما انه اردها
ان تبقى لكنها ملتزمة بتسليم الكتاب في
موعد لا يحتمل التمديد ولم يشا ان يفرعها

بوصف مبالغ لحال قلبه الصحية لذا لم يجد

من خيار سوى القبول بقرارها.

ودعها في المطار بشعور مزعج من الخشية اذا

كان لديه الكثير مما يريد ان يخبرها به الكثير

مما لم يقله رغم انه اضطر للاعتراف لها بان

الدكتور مور امره بان يرتاح لم يتحدث اليها

عن الفحوصات التي اجريت له في المستشفى

في بلايموث وهي لا تزال تعتقد انه سيعود الى

البيت بعد اسبوع او نحو ذلك.

كان جاك يعلم انها ترجو ان يحزم امتعته
ويعود معها رغم انها لم تقل ذلك وقد تملكه
فعلا هذا الاغراء فعودة المياه الى مجارها مع
راشيل هو اهم شيء في حياته لكن امه
تملكها الفزع لما اسره اليها عن حالته فاقنعتة
بانه من الحمافة الا يمثل لاوامر طبيبه.

وبعد الطريقة التي تصرفت فيها امه مع
كارين وجد نفسه مرغما على الاخذ
بنصحتها ويبدو ان امه بدلا من ان تصدق

قصتها قالت لها بحزم ان ابنها قال ان جنينها
ليس ابنه وهذا يعني انه ليس ابنه وانتهت
القصة.

لم يسمع كل تفاصيل نقاشهما بعد لكن امه
اتصلت بشركة لسيارات الاجرة وطلبت
سيطرة لتنقل كارين الى محطة ((ويكسفورد)).
لقد اعطيتها اجرة العودة الى دبلن وهذا اكثر
مما تستحق.

وبعد ان اختلى بها في المطبخ بعد الغداء
اخبرته ((لا يمكننا ان نتحدث عن هذا الان
لكني اكدت لها انني لا اسمح لشيء يسيء الى
السمعة كهذا بدخول بيتي))
تملكت جاك الحيرة وشعر بالعرفان ((وهكذا
ذهبت؟))

فاجابت امه بزهو ((لم يكن لديها خيار اخر
انا واثقة من انك تخلصت منها))
تمنى جاك لو يستطيع ان يصدق هذا لكن
عندما اراد ان يقول ذلك هزت امه راسها

بحدة تنبهه الى انهما لم يعودا بمفردهما كانت
راشيل خلفه عند العتبة وقد رفعت حاجبيها

مستفسرة ((هل من خطب ما؟))

فهمت والدة جاك وهي تجفف يديها

بالمناشفة ابدا كان جاك يخبرني لتوه انك

((باقية))

هل في ذلك مشكلة؟

فابتسمت الام ((مرحبا بك هنا في اي وقت

راشيل وعليك ان تعلمي هذا))

ثم اقلت على ابنها نظرة تحدير وازافت
((اظنكما استمتعتما بوقتكما هذا الصباح
جاك رجل محظوظ يفترض به ان يقدر ذلك))
تابطت راشيل ذراع جاك وردت بلهجة لا
تدع مجالا للشك في انه تعني ما تقول)) انا
واثقة من انه يقدر ذلك))
والقت الام مرة اخرى نظرة ذات معنى على
ابنها وقالت ((انا مسرورة لانكما عدتما الى
رشدكما اخيرا لا تدعا اي شيء او اي
شخص يتدخل بينكما))

كان هذا عصر يوم الجمعة لكنه الان وبعد
رحيل زوجته لم يستطع الا ان يتمنى لو
اخبرها عن زيارة كارين ما قالت له امه له عن
عدم المخاطرة جيد لكنها لا تعرف كارين كما
يعرفها هو فكارين عديمة الضمير والاخلاق
وهي مصممة على تدمير زواجه اذا كان لديه
ذرة عقل فعليه ان يعود الى انكلترا في اسرع
وقت ممكن

لكن عندما فاتح امه بالموضوع اخبرته انه
مجنون لتفكيره هذا قائلة ((قبل ان تاتي كارين

كنت اعجب لاستمرار خلافاتكما الزوجيه
انت وراشيل اظن ان لدي فكرة عن سبب
ما كانت راشيل تعانيه بعد اجهاضها ثلاث
مرات لظنها اصبحت خائفة من ان تحمل مرة
اخرى.

ورغم اننا لا نوافقها على تجنبها معاشرتك الا
ان هذا حصل منذ عامين تقريبا ظننتكما
تصالحتما واستقرت اموركما عندما جاءت
تلك المرأة لزيارتي ادركن السبب الذي جعل
راشيل تبقى في انجلترا وانت هنا وخذك))

الامر ليس بهذه البساطة يا امي.....
كلامك صحيح ولكن استمع الي يا جاك
اولا هل انت على علاقة بتلك المرأة؟

بكارين؟ كلا بالطبع

لكن راشيل تظن العكس؟

ربما

عبست الام ((لاباس لم تظن تلك المرأة انك

والد الطفل؟))

لا ادري

انها تقول انك على علاقة بها قالت ان هذا
حصل ذات ليلة عندما امضيت الليلة عندها
تكلمت الام بهدوء لم يتوقعه فتاوه ثم قال
((انت تعلمين ما كان يحدث كنت اشعر
بضعف طوال الامسية لم اشأ ان اعترف لها
بحالتي تلك ولا اذكر بالضبط ما حدث كنا
واقفين عند بابها لنودع بعضنا البعض
فشعرت بدوار بالغ حاولت ان اخذ نبضي

لكنني لم اجد النبض وعندما استعدت وعي

كنت ممددا على اريكة في بيتها))

ملايسك عليك؟

توترت شفتاه ((معضمها))

ما معنى هذا؟

احمر وجهه ((يعني انها خلعت عني سترتي

وارخت ربطة عنقي))

وماذا عن سروالك؟

كنت ما زال ارتدي سروالي ما هذا امي؟ ما

الذي تريد ان تصلي اليه؟ اني مارست

الجنس معها من دون ادري؟

كانت نبرته ساخطة فرفعت حاجبيها ((هذا

ممکن))

كلا بالله عليك ظننتك صدقتني

انا اصدقك لكنني لا انكر اني اريد ان اعرف

الحقائق كلها

لاباس

فقالت مستنكرة ((ولكن لماذا خرجت معها
انت رجل متزوج يا جاك ما الذي جعلك
تخرج مع امرأة مثلها؟))

انها مرة واحدة فقط كنت حينها اشعر
باكتئاب شديد وانا وراشيل... حسنا كنا قد
قطعنا علاقتنا ببعضنا البعض وهذا جزء من
المشكلة كما اضن فرحت اعمل في كل دقيقة
من النهار.... وشعرت بانني بحاجة الى من
اتحدث اليه

ولم هي بالذات؟

لا ادري لانها كانت موجودة كما اظن

...وعندما اعود بتفكيري الى الوراء ادرك انها

كانت دوما قرب مكتب ميرنا حتى ظننتهما

صدقين لكنها في الواقع كانت تريد ان تراني

انا

وماذا حدث؟ دعوتها على العشاء؟

نعم وكل تلك الملاحظات والمضايقات

والاتصالات الهاتفية نتيجة امسية واحدة

قالت انك طردتها من العمل الانك تعبت

منها

فتاوه ((اعلمي اني لست من طردها من

العمل بل جورج كانت تعمل في مكتب

جورج وليس مكتي وقد قال انها عديمة

((الفائدة))

وبعد ان طردت ابتداءت تزعجك؟

اطلق جاك ضحكة لا بهجة فيها ((تزعجني

تجاوز الامر الازعاجاخذت تلازم موقف

السيارات كانت تعرف موعد خروجي من

العمل مساءا فتنظرنني))

لكن لما انت؟ لماذا ليس جورج تماس؟

لانه ليس من الحماسة بحيث يخرج معها كما

اظن اخدت تخبرني كم افتقدت المكتب وانها

تعيسة لانها لم تجد عملا اخر وشعرت

بالاسف من اجلها لكنني لم اقل ما يشجعها

على التفكير في اني اريد ان اراها مرو اخرى

وعندما لم ينجح التملق والتوسل راحت

تهددني قالت انها اذا لم اوافق على رؤيتها

فستخبر راشيل باننا على علاقة.

اه يا جاك.

لم تفعل حينذاك فظننتها تخفي لكن عندما لم

اعد اجيب على اتصالاتها ذهبت الى بيتي.

سالته امه بدعر ((الى بيتك؟ وتحدثت الى

راشيل؟))

فاوما ((نعم واخبرتها بانني اريد الطلاق لاننا

سنجب طفلا))

راشيل ادا تعلم عنها؟

فقال بفتور ((نعم انها تعلم))

هل صدقتها؟

قال بصدق عالما انه لن يخبر امه قط بما فعلته

راشيل تلك الليلة ((لست واثقا من ذلك))

لكنها جاءت الى هنا وهذا يعني انها

تصدقك؟

هذا ما ظننته لكنني لست واثقا

لا بد ان هذه المرأة مجنونة

تقريبا.

هزت راسها هذا امر لا يصدق ولكن اماذا
اختارتك انت؟ هل تعلم ان ثمة مشاكل بينك
وبين زوجتك؟

تمنى لو انه لا يخض في هذا الموضوع فقد كان
مزعجا للغاية لكنه قال ((ربما انا واثق من انها
تعلم ان راشيل اجهضت اكثر من مرة كنت
اخبر الجميع اني ساصبح ابا يا الهي ليتني لم
ادعها للخروج معي لا بد اني كنت مجنون))

راحت امه تفكر في كلامه وقالت ((

هممم... بدأت افهم ما من امرأة اضعف امام

الابتزاز العاطفي من امرأة خسرت طفلا وان

تدعي كارين انها حامل بطفلك فكرة ماكرة))

فقال جاك وقد بدا عليه الاجهاد فجأة

((علي اي حال جميل منك الا تعتقدي انها

وقعت في غرامي))

فهتفت امه بفروغ الصبر ((لقد وقعت في

غرامك طبعا وهذا لا يحتاج الى كلام الست

نسخة عن ابيك؟ وهو ما زال وسيما رغم

(السنين))

وسكنت لحظة ثم عادت تقول ((من اشار

عليك بان تخرج معها؟

فعبس ((لا احد كما اظن))

هل انت واثق من ذلك؟

كما سبق وقلت كانت تتسكع دوما قرب

مكاتي لا اتذكر كيف وصلت الى حد ان

اطلب هذا منها لعل جورج اقترح ذلك كان

يعلم انني اشعر باكتئاب لا ادري.

هيا من الممكن ان يكون والد الطفل؟

فوجيء بسؤالها ((وكيف اعلم هذا بحق

جهنم؟))

ولكن لا بد انك فكرت في ذلك؟ فقال

صادقا ((كلا في الواقع كنت من الانشغال

بالتملص من اكاذيب كارين بحيث لم افكر

من غسله يكون والد الطفل))

عليك اذن ان تفكر في ذلك يا جاك فقد

يكون شخصا تعرفه

فقال مشككا ((قد يكون اي شخص))

لا اظن ذلك الا تعلم ان العالم

صغير؟ الفضيحة تلتصق دوماً بالبيت برأيي

نهدعم لابس

لم يجد معنى للشجار حول الشكوك الان اي

كان والد الطفل فمن غير الممكن ان يعترف

بذلك.

لم تشا امه ان تترك الموضوع عند هذا الحد

فعادت تقول ((هل يمكن ان يكون احد

الموظفين؟))

تنهد ((كما سبق وقلت من الممكن ان يكون
اي شخص في مكتب الشركة في بلايموث مئة
موظف))

انت قلت ان كارين مدكانت تعمل في
مكتب جورج توماس فهل من شخص ما
يمكنها ان تتورط معه؟

امي

ماذا عن جورج؟ انه لايكبرك كثيرا اليس
كذلك؟ فقالب غير مصدق ((جورج امي

متزوج وله ثلاثة بنات مراهقات لم اره ينظر

الى امرأة قط طيلة فترة عملي معه))

هزت امه كتفيها ((حسنا كارين لجوجة وانت

تعلم هذا وهي من النساء الاتي يجذبن نوعا

معينا من الرجال))

دعي عنك هذا يا امي.

انت تعرف النوع الذي اعنيه الرجال الذين

تعجبهم النساء المكتنزات حمراوات الشعر

ذوات الصدور الكبيرة.

لم يستطع ان يكبت ابتسامة اسف))

اعجبتك اليس كذلك؟))

ر لم تعجبني على الاطلاق يبدو عليها

بوضوح مدى حبها للمال اذا شئت راياي

فانها تتوقع منك ان تتخلص منها بمبلغ من

المال انها تعلم انك لاتستطيع ان تثبت شيئاً

قبل ولادة الطفل

فحداق جاك فيها ((اتقولين ان علي ان ادفع

لها مبلغاً لاتخلص منها؟

فاجابت باستياءكلا انا لا اقول هذا لكنني
اريدك ان تفكر قليلا في ذلك اذا لم يكن
جورج توماس هو المسؤول فمن يكون اذن؟
امضت راشيل الاسبوع التالي في وضع رسوم
كتاب بنجي الحالي لقد تاخرت عن موعد
التسليم وهي تجد صعوبة في التركيز بسبب
كثرة ما يشغل بالها
جاءت رحلتها الى ايرلندا فجائية لكنها
مسرورة لانها قامت بها تمت فقط لو لم تظطر

الى العودة وحدها فهذا لم يكن جزءا من
خطتها بكل تأكيد.

ربما ما كانت لتقوم بتلك الرحلة لو ان جورج
توماس لم يقترح ذلك عليها عندما لم يتصل
بها جاك اتصلت بمدير الشركة وسالته ان كان
يعلم بموعد عودة زوجها فجاء رده غامضا
بعض الشيء وسوراها شعور بان جاك لم يخبره
هو ايضا لكنه اكد لها ان جاك مكتئب بقدر
ما هو متقد شوقا كان واثقا من ان جاك

سيسر جدا برؤيتها وقد اثبتت الاحداث انه

علحق

لكن بعد ان عادت الى انكلترا عاودتها

مخاوفها لابس لقد تقبلت فكرة انجاءك منك

صحيا لكنه لم يبدي لها مكتئبا هل رؤيته لخا

انعشته نفسيا؟ ام انه يشعر بتحسن؟ واذا كان

الامر كذلك فلم لم يعد معها؟

سمعت طرقا على باب الاستديو فالتفت

بلهفة راجية ان تكون الفكرة نفسه قد راودته

لكنها رات مدبرة المنزل وعلى وجهها نظرة
اعتدار ((اردت ان اعلمك فقط اني داهية
الى القرية يا سيدة ريوردان سلقصد مكتب
البريد لكنني لن اتاخر هل احضر لك شيئاً
معي؟))

فكرت بكابة في انها تريد زوجها فقط لكنها
قالت باسمه ((انا بخير يا سيدة غرايدي ارجو
فقط ان انهي هذا الفصل في غطون ساعة ثم
استرخي قليلا في حوض الاستحمام))

ابتسمت مدبرة المنزل ((هذا سيفدك اراك

لاحقا))

ارجو ذلك

عادت مدبرة المنزل الى البيت وتنهدت

راشيل وعاودت الرسم لديها كثير من العمل

عليها ان تنهيه قبل ان ترتاح

لا بد ان الساعة شارفت على العاشرة عندما

شعرت مرة اخرى انها لم تعد وحدها ولم يكن

هذا شعورا حسنا هذه المرة املت بان تكون

مدبرة المنزل قد اقفلت البوابة خلفها فمند

غزوت كارين الغير مرغون فيها وسفر جاك
الى ارلندا اصبحت راشيل تقلق على وضعها

الامني

ما هذا الشعور الغريب؟ وبعد ان اخطات في

مزج الالوان واراقت الماء على احدى

رسومها المنتهية اقت فرشات الرسم بعيدا

باشمئزاز ستنهي هذا الفصل غدا جاك ليس

الوحيد المكتب

وعادت تلتقط الفرسات لتغسلها مع

الفراشي الاخرى قبل ان تقفل الاستديو ما

تلف من رسوم لا يمكن اصلاحه لكنه
سيجف اثناء الليل وسيكون شعورها اجابيا
في الصباح بعد ان تنام جيدا.
كانت تقفل باب الاستديو حين رات كارين
جونسون كانت المرأة تستند الى الجدار
المنخفض الذي يحيط بالفناء ورغم ان
الطقس كان باردا منعشا الا ان وجه كارين
بدا متوهجا وعندما توجهت راشيل نحوها
وقفت حاولت راشيل ان تتجاهل مظهر
بطنها لكنه كان نافرا بشكل ملفت للنظر.

قالت كارين وهي تلهت قليلا ((مرحبات

راشيل لم ارك مند مدة طويلة))

فاجابت راشيل بخشونة ((ليست طويلة

كثيرا كيف دخلت؟))

شخرت قائلة و لماذا؟ الانك تقفلين بابك

دوما؟ هل نسيت اني كنت هنا من قبل

؟ لاحظت ان ظهر البيت الى الخليج ففكرت

في ان ثمة طريق تستعملونه للصعود من

الشاطيء وكنت على حق

حملت راشيل فيها هل صعدت من الخليج؟

لا عجب في توهج وجه كارين فالطريق صعب
واخذت كارين تهوي على وجهها بيد مرتجفة
((كنت مضطرة الى ذلك رايت مدبرة المنزل
تخرج لكنها اغلقت البوابة خلفها فادركت ان
ليس بامكاني ان اتسلق السور وهكذا عدت
بسيارتي الى القرية))

وابتسمت بزهو انت لست في امان تام اليس
كذلك؟

اعترفت راشيل في سرها انها محقة اذ تمكنت
كارين من ان تصعد الدرجات من الخليج
فيمكن لاي شخص اخر ان يفعل ذلك
قالت على اي حال لقد اضعت وقتك سدى
فليس في نيتي ان اتحدث معك اذا كنت
تبحثين عن جاك فهو ليس هنا
فقلت كارين باستخفاف اعرف هذا وكانني لم
امكث الاسابيع القليلة معه في باليريان انت
لاتصدقيني اليس كذلك؟

وهزت راسها وكان التعبير الذي بدا على
وجه راشيل يسليها ثم بحثت في حقيبة يدها
تذكرة سفر انظري الى هذه انها بطاقة سفر
الى دبلن اشتريتها منذ ااسبوع واحد فقط
وهو اليوم الذي وصلت انت فيه فدمرت كل

شيء

انتهى الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر

رحلة الى عالم النسيان

انا لا اصدقك

كانت كلمات راشيل واضحة ومقنعة لكنها
في اعماقها تساءلت عما اذا كانت تعني هذه

الكلمات حقا

لكن كارين تعلم ان كذبها سينكشف بعد
اشهر اذا كان ما تقوله كدبا ثمة فحص يمكن
اجراءه ليتأكدوا مما اذا كان جاك هو حقا
والد الطفل لم تصر على هذه المهزلة بينما لا
مستقبل لاعائها؟

انظري الى التذكرة انظري اليها

راحت كارين تهرز التذكرة امام وجهها وتحتها
بلهجة هائجة فاستجابت راشيل كانت
التذكرة لشخص واحد من ويكسفورد الى
دبلن على متن القطار نفسه الذي استقلته
هي في اتجاهها المعاكس وفي التاريخ نفسه
الذي وصلت في الى بالريان لكن ماذا يثبت
هذا في الواقع؟ فقط ان كارين كانت هناك
وتشجعت معدتها لماذا قطعت كارين تذكرة
الى دبلن كما تثبت هذه التذكرة؟ وكم من
الوقت بقيت في بالريان؟ وماذا كانت تفعل

هناك؟ وهل التذكرة لشخص واحد لانها

سافرت مع جاك في سيارته؟

يا الهي.... وشعرت راشيل بالغثيان لابد ان

كارين رات جاك ولم يذكر لها ذلك مرة اخرى

ما الاسرار التي يخفيها عنها؟ وهل هذا هو

السبب الحقيقي الذي منعه من العودة الى

البيت؟

وعودتها صورته وهو يقف خارج البيت عند

وصولها بدا مريضا شاحبا والعرق يسيل منه

والشعور بالذنب يرتسم عينيه لم لم يملكها

الشك حينذاك؟ لماذا سمحت له بان يهرب
بها بعيدا بقية الصباح؟ لعله راها قادمة فترك
لوالديه مهمة اخراج كارين من البيت قبل ان
تعود هي وجاك

كلا

وخنقت صرخة معدبة كادت تندفع من بين
شفتيها لم تستطع ان تصدق ان الرجل الذي
بدا عليه السرور البالغ لرئيتها والذي اخدها
الى ذلك المكان الساحر يعيش حياة اخرى
سرية هذا ليس صحيحا ليس لدى جاك ما

يثقل ضميره يمكنها ان تقسم على ذلك ولن
تسمح لكارين بان تنتصر عليها مرة اخرى.
قالت وهي تقذف التذكرة على الطاولة قريبة
هذه لا تعني شيئاً انت تضيعين وقتك يا
كارين انا احب زوجي وهو يحبني
فقالت كارين بازدرء اهذا ما تظنينه؟ اتساءل
عما علي ان افعل لا جعلك تصدقيني ربما
علي ان اصف بيت والديه دعني اتذكر نعم
ثم ردهة ضيقة تمتد من امام البيت الى
المطبخ طلاء غرفة الاستقبال ابيض اللون

وهو يحتوي على كثير من الطاولات الصغيرة
التي تعلوها تحف صغيرة رخيصة والدة جاك
تحب هذه الاشياء ولديها ابارق من الخزف
جميلة جدا انا احبها جدا ووالد جاك يشبهه
تماما اليس كذلك؟ لقد رحبا بي الى حد بالغ
وبشكل ما وجدت راшил الشجاعة لتجيب
انا لا اصدقك هل تظنين حقا ان قدرتك
على وصف الكوخ تثبت شيئا؟ صدقني يا
كارين اي بائع متجول يمكنه ان يصف هذا
كله

وضحكت ساخرة بينما اكفهر وجه كارين
بشكل يندر بالخطر وهي تقول باستماتة
لايمكنك ان تفعلي هذا لايمكنك ان تبقي

عمياء عما يحدث

مامن شيء يحدث والان اريدك ان تذهبي
سافتح البوابة لك فانا لا اريدك ان تسقطي

من فوق الصخور

هزت كارين راسها جلست على الكرسي
وقالت اشعر بغثيان لقد عطشت بعد

صعودي تلك الدرجات واريد ان اشرب من
فضلك لا يمكنك ان تحرميني من كاس ماء ((
هزت رايشيل راسها بدا واضحا ان كارين
منزعجة للغاية ولعل المرأة في وضعها تتعرق
اكثر من غيرها واخيرا اذعنت قائلة
((لاباس... انتظري هنا وساحضر لك الماء))
لم تشا ان تفتح باب غرفة الاستقبال مجازفة
بان تحتل كارين المكان مرة اخرى فتجنبت
اصص النبات والازهار التي فاح عطرها في
الجو واسرعت الى المطبخ.

لم تغب سوى دقيقتين لكن عندما عادت الى
الفناء لم تجد احد اخذت تنظر حولها عابسة
لكنها لم تجد اي اثر لكارين هل ذهبت؟ لم
تصدق كارين حسن الحظ هذا لكنها الطريق
الوحيد الذي يمكنها سلوكه هو طريق الجرف
الصخري فوضعت كاس الماء على الطاولة ثم
خرجت من البوابة التي تؤدي الى الصخور.
كان الجرف الصخري المنحدر نحو الشاطئ
خاليا لكن كارين لم يكن لديها الوقت الكافي
لتصل الى الشاطئ وباستثناء رجل ينزه كلبه

بدا شاطيء خاليا تماما بدا وكان المرآة

اختفت من الوجود

وفيما وقفت حائرة اذا بها تشعر بهبة من

الهواء خلف ذراعيها العاريتين وصوت نفس

ثقيل خلفها وفي هذه اللحظة التالية لطمتها

يد على اسفل ظهرها ففقدت توزنها على

الفور وقبل ان تتمالك نفسها تلقت ضربة

اخرى القت بها من فوق الجرف الصخري

المنحدر الى الشاطيء لكن الشجيرات

والنباتات اعاقت سقوطها فتشبتت بها الا ان

هذه لم تكن من القوة بحيث تمنعها من
السقوط فجاءت النتيجة خدوشا وراحتين
داميتين وتورما في جبهتها.

وجاء خلاصها من حيث لم تتوقع كانت في
الواقع قد تخلت عن الامل في انقاذ نفسها
لكن ذهنها رفض تقبل صورة جسدها ممدا
على الرمال في الاسفل فتشبت بجذع
الشجرة النابتة من شق في الجرف وشعرت

بتنمل في راحتها كما توقف ذهنها عن

تفكير واستعدت للموت.

الا ان قبضة قوية شدتها من حزامها ما

خطف انفاسها اعادت ذهنها الى الواقعها

وبمعجزة ما توقفت رحلتها الى عالم النسيان

كيف حصل ذلك؟ لم تعرف فهي لم تسقط

لتهشم على الارض وادركت والدموع تعمي

عينها انها معلقة فوق الشاطيء.

شهقت محاولة ان تتنفس وان تفهم ما حدث

شعرت وكان ثمة من جذبها بجبل لكنها

ادركت ان هاذا ليس هو الجواب ومع ذلك

ثمة من يضغط على خصرها يمنعها من

السقوط حاولت ان تنظر الى الاسفل لترى

منقدها لكنها لم تجرء كيلا تعود فتسقط مرة

اخرى

وسمعت صيحة فتملكها الذعر ونعد ان عاد

ذهنها الى العمل ظنت ان كارين تهبط

الدرجات لتتهي ما ابتدات به ما جعلها

تصرخ ذعرا

لكن هذا صوت رجل رجل ينصحها بالا
تتحرك حتى يصل اليها كان يصعد اليها من
الاسفل وتملكها الارتياح وهي ترى انه الرجل
نفسه الذي راته ينزه كلبه على الشاطيء
كانت ماغي ريبوردان قد دخلت الى غرفة
النوم حيث يحزم ابنها امتعته فقالت ساخطة
((حسنا.....اظنك مجنوننا))

واجاب ((اعلم هذا))

تابع جاك ما كان يفعله وهو ينظر الى امه
باسف راجيا ان تدرك ان عليه ان يعود الى

بيته مهما قالت وكان قد حجز مكانا لسيارته
في المعدة في الصباح التالي مصمما على ان
ينهض باكرا ليقودها الى ((روسلير))
لم تتصل به راشيل منذ رحلت منذ اسبوعين
وكل مخابرة اجراها رد عليه المجيب

الاي... وشعر بالقلق

فكر في الاتصال بمديرة المنزل لكن كبرياءه
وعدم رغبته في اقحام مديرة المنزل في شؤونهما
منعاه من ان يفعل هذا لعل راشيل لم تخبر
مديرة المنزل عما حدث عندما جاءت الى

ارلندا ما جعله يشعر بالخرج من ان يخبر المرأة
بان الجفاء الذي طال بينهما ذهب الى غير

رجعة

ام ان هذا غير صحيح؟ اليس هذا هو السبب

الحقيقي الذي دفعه الى حزم امتعته

للعودة؟ فهو لا يصدق انهما تخلصا من

كارين؟

ظهرا بوه خلف امه فوضع على كتفها يده
مهدئا وهو يقول ((دعيه يا ماغي جاك ادري
بشؤونه الخاصة منا نحن))

فقاله زوجته باحباط ((لكنه هنا منذ خمسة
اسابيع فقط؟ انت تعلم ان طيب نصحه
بالتغيب ستة اشهر))

تدخل جاك قائلا ((هلا توقفتما عن التحدث
عني وكانني غير موجود في الغرفة؟ كما انني لم
اقل انني عائد الى العمل في الواقع كنت
افكر في اجراء بعض التغيير عند عودتي

ساجعل احدهم ينوب عني في العمل وبهذا
يمكنني ان امضي مع راشيل مزيد من
الوقت))

هذا احسن ما سمعته منك

دخلت امه الى الغرفة ثم ضربت يده تدفعها
بعيدا عن حقيبته مضيئة ((دعني افعل هذا
بنفسي يا للرجال انهم لا يعرفون كيف
يخزمون ثيابهم))

تبادل الاب ابتسامة مع ابنه ثم قال وهو
يستند الى الباب ((الا تفكر في شراء بيت

تاني لكما في هذه القرية؟ ما زال ((ريان
هاوس)) خاليامند ثلاث سنوات انه بحاجة
الى اصلاحات لكن لديك المال الكافي لجعله
صالحا للسكن))

حداق جاك في ابيه ((ريان هاوس؟ لكنه منزل
مهجور))

هذا صحيح لكن اليس هذا هو نوع العمل
الذي تقوم به؟ اعلم انم مهندس معماري يا
جاك وانك لم تتعود تلطيخ يديك لكنني لا
ارى مشروعا افضل من هذا يبعد عنك الملل

اوشك جاك ان يقول ان المنزل اكبر من ان
يصلح له ولراشيل لكنه امتنع عن ذلك لعله
اكبر مما ينبغي لكن فكرة تجديده راقته له
وسال اياه عن المبلغ الذي يطلبه اصحابه ثمنا
له وعندما اجابه اياه تملكته الدهشة وقال
مسرورا لعلك مصيب في هذا ابي سافكر في
ذلك طبعا كما علي ان اتحدث الى راشيل
اولا لكنها فكرة جيدة

وشغل هذا الموضوع ذهنه حتى الصباح وهو
يقود السيارته الى العبارة المزدحمة لم يعرف ما

سيكون راي راشيل في ذلك لكنها تستطيع
ان تعمل في اي مكان تقريبا
الاسابيع التي امضاها في بالريان لم تخلصه
تماما من ذلك الخفقان العنيف الذي يصيب
قلبه احيانا مصحوبا بالدوار والغثيان لكنه لم
يشعر بالدوار ذلك الصباح الذي جاءت فيه
راشيل وكارين وما حدث بعد ذلك افاده
بكل تأكيد لقد شعر بتحسن بمعدل سبعين
بالمئة وهي نتيجة جيدة اذا لم يمضي سوى

اسباع معدودة بعيدا عن عمله بدلا من

الاشهر الستة التي نصح بها الطبيب

كانت العبارة سريعة فلم يطل الوقت حتى

وصل الى وجهه ثم توجه الى الوطن توقف

عند العصر لشراء زجاجة ماء وحاول ان

يتصل براشيل لكنه لم يتلقى جوابا وحاول

جاهدا الا يستسلم للقلق محدثا نفسه بانه

سيلقاها قريبا وانه من الافضل ان يتحدث

لاول مرة وجها لوجه

لكنه وبعد ان مر ببلدة (اكسيتر) وتوجه الى
(ماركت اباس) ادرك انه لم يستعد صحته كما
كان يظن لقد وجد صعوبة بالغة في ان يبقى
عينيه مفتوحتين كما تملكه الانهاك
ادرك انه تصرف بحماقة حين قاد سيارته هذه
المسافة كاها وانه كان عليه ان يفكر في ذلك
عندما قرر العودة الى الوطن
وصل الى (ماركت اباس) عند الغروب كانت
القرية المؤلفة من سارع رئيسي وبعض
الشوارع الصغيرة المتفرعة خالية تقريبا والمحال

القليلة مقفلة بالطبع منذ سنوات خلت كان
هو وراشيل يتمشيان في امسيات الصيف
ليستمتعا بشرب العصير على شرفة مقهى
(شيب ان) المطل على البحر
اخذ حاك يقود سيارته بعناد متلهفا للوصول
الى هدفه كان الدوار يتملكه لانه مرهق
للاغاية وتلهف للخروج من السيارة
كانت بوابة المنزل مقفلة وادرك انه كان عليه
ان يتصل مسبقا ولهذا كان عليه ان يترجل
من السيارة ويهلن عن نفسه عبر الجهاز لانه

لا يحمل المفتاح وعندما ضغط الزر اجابت
مدبرة المنزل ((السيد ريوردان))

بدا في صوتها القلق والتوتر ام ان ذهنه صور
له ذلك؟ وتابعت المرأة تقول ((ما الذي جاء
بك؟))

فقال بفارغ الصبر ((لكنني اعيش هنا هل
لك ان تفتحي البوابة بدلا من طرح الاسئلة
؟ انا مرهق للغاية وليس لدي وقت لهذا اريد
ان استلقي على سريري

حسنا.....المفروض..في ظرف كهذا....

كانت مدبرة المنزل متوترة للغاية ولم يعرف
جاك السبب ما الذي قالته راشيل لها؟ يبدو
وكانه غير مرحب به في بيته وعندما اوشك
ان يفقد اعصابه تحركت البوابة فتنهد ارتياحا
وعاد الى سيارته اين راشيل بحق جهنم؟ كان
عليه ان يتصل مسبقا كان عليه ان يفعل
ذلك لم ارتاب في عدم وجودها هنا

اوقف السيارة بجانب الباب ثم اخرج حقبته
من صندوقها فيما وقفت مدبرة المنول على

درجات كانت تعصر يديها كعادتها حين
تكون قلقة وعندما وضع جاك حقيبته الثقيلة
على كتفه كاد ان يفقد توازنه فيالته ((هل
بامكاني المساعدة؟...))
وحملت فيه بقلق واضح مضيئة ((تبدو
متعنا للغاية هيا... دعني امسك بذراعك))
يمكنني انت اتدبر الامر
بالرغم من شعوره بالارهاق الا انه لم يشا ان
تسنده امرأة فاقفل السيارة ثم اخذ يصعد
الدرجات الثلاثة المؤدية الى المدخل المسقوف

حيث احواض الزهزر تضيفي الوانا رائعة على
الجدران لكن جاك لم يلاحظ ذلك وهو يدخل
البيت ثم نظر الى مدبرة المنزل وسالها وهو
يواصل السير نحو غرفة الاستقبال ((اين
زوجتي ؟))

سمع مدبرة المنزل تتنفس بعمق ثم تقول بحدوء
((ليست هنا يا سيد ريبوردان))

ليست هنا؟

وضع حقيبته على الارض وجلس على ذراع
احدى الارائك ثم سالها اين هي ؟

انها... انها تقيم مع الانسة روبردز يا

سيدريوردان.

كانت مدبرة المنزل تقف عند عتبة الباب

واضافت متمهلة ((منذ الحادث))

قال مصدوما رغم همومه الشخصية ((اي

حادث؟ تبا لم اعلم انها تعرضت الى حادث

لماذا لم تخبرني راشيل؟))

اجابت المرأة بتعلسة ((زوجتك هي التي

تعرضت للحادث وليس لوسي روبردز))

فهتف بدعر ((راشيل؟ يا الهي لماذا لم يخبرني

احد؟))

قالت المرأة بسرعة ((اردت انا ان ابلغك))

وهم ان يصرخ بها لماذا لم تفعل ذلك لكنه

تركها تكمل كلامها ((حسنا لكن الناس

قالوا.....))

سألها غاضبا ((من؟ ما الذي تتحدثين عنه؟))

فاجابت ((قال السيد توماس ان علينا الا

نعرضك للقلق من دون مبرر.....))

كان على جورج ان يهتم بشؤنه الخاصة
القدرة

وكذلك الانسة لوسي روبردز.....
فزجر بوجه مظلم ((تلك المرأة..... والان
ماذا حدث؟ هل كان حادث سيارة؟))
بدا عدم الارتياح على وجه مدبرة المنزل
((لا لا اظن ان مركزي يسمح لي بان اخبرك
بما حدث كل ما يمكنني ان اقله هو ان
السيدة ريوردان كانت محظوظة لان اصابتها
ليست خطيرة))

هبطت كتفا جاك ومسح العرق عن جبينه
ورغم شعوره بتوعك شديد الا انه يريد ان
يعلم ما يحدث.

اريد ان اراها.

نظرت اليه المرأة منزعجة ((اه يا سيدي لا
اظن.....))

لم يكن مزاجه يسمح بان يستعمل التهديد
فهتف ((ماذا؟ ما الذي لا تظنيه؟ ان اذهب
وارى زوجتي؟ لقد تعرضت لحادث تبا حادث
رفضت ان تخبرني عنه لسبب ما تقيم هي مع

امراة تمرهني ما الذي تتوقعين مني ان
افعل؟ انتظر حتى الصباح ثم اتصل بها
هاتفيا؟))

تمت المرأة بتعاسة ((لعل هذا هو الراي
الحكيم انا اعرف انك قلق))
هذا صحيح الى حد لعين
لكن السيدة ريبوردان شفيت من الحادث
لكن بعد ما قالته تلك المرأة لعلها لا تريد
ان.....

فسالها بخشونة رغم انه علم ما ستقوله ((اي

امراة؟ يا اهي لا تخبريني ان كارين جونسون

تلك عادت الى هنا؟))

وتمالك قواه ثم هب واقفا ((متى؟ متى جاءت

الى هنا؟ هل هذا هو سبب في قولك ان

راشيل لا تريد ان تراني؟))

عضت المراة شفتها السفلى ((ظننت

....ظننتك تعلم))

اعلم ماذا؟

عن.... عن زيارة الانسشة جونسون

حسنا لم اكن اعلم اسمعي لم لا تخبريني بما
جرى؟ اتريدين ان تقولي ان الحادث الذي
تعرضت له راشيل له صلة بزيارة كارين؟ هل
دفعتها فوقعت؟

اجفل حين شعر بضيق مفاجيء في صدره
ويبدو ان مدبرة المنزل لاحظت انزعاجه
فارادت ان تطمئنه ((لا ابدا في الواقع ليس
للانسة جونسون علاقة بالحادث فقد حدث
بعد ذهابها كنت اعلم ان السيدة ريوردان

متكدرة وهكذا ربما كان لها صلة غير

مباشرة.....))

قبض جاك يديه وقال ساخطا ((هل لك ان

تكفي عن الثثرة وتخبريني بما حدث))

تحركت المرأة بضيق ((لا اعرف بضبط ما

حدث كنت قد ذهبت الى القرية لكن....

حسنا يبدو ان السيدة ريوردان ذهبت

تتمشى عند الجرف فوقعت))

شحب وجهه ((وقعت من اعلى الجرف؟))

هذا ما يبدو تبعا لقول الرجل الذي انقدها
حزام سرواها هو الذي انقدها فقد علق بجدع
شجرة او ما شابه ولولا ذلك.....
تلاشى صوتها فعاد يجلس على الاريكة
....استطاع ان يتصور تماما ما كان ليحدث
لولا جبل الحياة ذاك ورغم ان كارين لا علاقة
لها بالامر على ما يبدو الا انه كان واثقا من
انها قالت شيئا سبب لراشيل من الكدر ما
جعلها لا مبالية لقد سبق وسارت على تلك
الصخور مئات المرات من قبل.

عادت المرأة تقول وكأنها وجدت ان لافائدة
من اخفاء التفاصيل ((على اي حال السيدة
ريوردان في حال جيدة الان كانت محظوظة
لان السيد هاريس راى ما حدث وهو ينزه
كلبه على الشلطيء وكان حاضر الذهن
فطلب الاسعاف و.....))

فهمت ما حدث

راح العرق يسيل منه لكنه استطاع ان يقف
مرة اخرى كان على حق حين ارتاب في ما

قد فعله كارين لكن لم ذهبت راشيل لتقيم
عند لوسي رباردز بينما كان من الافضل ان
تاتي لوسي لتقيم معها؟

على اي حال لا اظن انه ينبغي ان تخرج هذا
المساء عفوا لصراحتي هذه ... لكنك لا تبدو

بجالة صحية حسنة لماذا لا ترتاح قليلا
وتدعني اجهز لك عشاء خفيفا؟ يمكنك ان
تذهب لترى السيدة ريوردان صباحا .

نظر الى المرأة بمرارة و قال غير مصدق ((
انت تمزحين اليس كذلك؟ لا يمكنك ان

تتوقعي مني ذالك ؟ يا الهي اريد ان ارى

راشيل اريد ان ارى بنفسي انها بخير ((.

حسنا لا اظن ان عليك ان تاخذ الامور

بشكل مسلم به يا سيد ريوردان .

كان يسير نحوها لكنه توقف الان ((ماذا

(((؟.

تنهدت المرأة ((حسنا السيدة ريوردان

مستاءة جدا مما قالتة الانسة جونسون لا

اظنها صدقت كلامها كله لكن عندما كانت

في المستشفى

هل كانت في المستشفى؟.

ليلة واحدة فقط و كانت ثائرة الاعصاب
قليلا على اي حال اعتقد انها اخبرت لوسي
روباردز بان الانسة جونسون قالت لها انها
كانت معك في ارلندا .

ماذا؟.

حتى ان الانسة جونسون ارتها التذكرة قائلة
انها استعملتها صباح وصول السيدة ريوردان
نفسها الى (باليريان) .

يا الهي .

لكن اذا قلت ان الانسة جونسون لم تكن
هناك و انها لفقت كل ذلك انا واثقة من ان
السيدة ريوردان ستصدقك.

انتهى الفصل الحادي عشر

الفصل الثاني عشر

قلب جريح

اتظنين ان علي ان اذهب لاراه؟

كانت راشيل واقفة عند نافذة غرفة الجلوس في منزل صدقتها تحديق في المطر لقد تعمدت

ان تدير ظهرها للوسي كيلا ترى هذه ما

يرتسم على ملامحها لكنها خشيت من ان

يبدو الياس الذي تشعر به في صوتها

مضت اربعة اسابع عاى الحادث الذي كاد
ان يؤدي بحايتها وراحت تؤكد لنفسها بانه
كان حادثا عرضيا.....ورفضت ان تعتقد
غير ذلك وطوال ذلك الوقت لم تتلق كلمة
من زوجها رغم انها علمت بانه عاد الى
(ماركت اباس)منذ اسبوعين
تنهدت لوسي التي جلست على مقعد
بذراعين تستمتع باحتساء كوب من القهوة
حضرته راشيل لها لتوها ثم قالت ((هل انت
مجنونة؟ جاك يعلم اين انت منذ اسابيع....

منذ الحادث سقوطك ذاك فلماذا تذهبين

لرؤيته؟ هل لتساليه ان كان ما زال

يجبك؟ اظننا نعرف الجواب اليس كذلك؟))

وشخرت ساخرة

احقا نعلم؟

جواب راشيل جعل لوسي تصيح بعجب مرة

اخرى لكنها تجاهلتها لوسي لم تفهم لم تفهم

شيئا راشيل نفسها لم تكن تفهم الكثير لكنها

ما زالت لا تصدق كل ما قالتها كارين

وارتجفت فبالرغم من تصميمها على ان تنظر
الى ما حدث وكأنه تخيلات الا انها ما زالت
ترتجف كلما ذكر اسم تلك المرأة لكن احد لم
يدفعها من فوق الصخرة وراحت تطمئن
نفسها الى انها تخيلت تلك اليد على ظهرها
والدفعة التي ارسلتها في الفضاء
ومع ذلك استمرت الكوابس التي كانت
كارين فيها جزء مما حدث فتستيقظ وقد
تملكها الخوف والتوجس وكانت ساعات تمر
قبل ان تتمكن من النوم مرة اخرى.

شعرت بالرغبة في التقيؤ فغالبت ذلك فهي
لا تريد ان تدع لوسي تشك في ان ما قالته
كارين او فعلته جعلها تخرج من بيتها حتى
ولو كان هذا صحيحا كلا انها تمكث هنا
لانها لا تريد العودة الى ما يذكرها بمشهد
الحادث ليس الان على اي حال لكن اذا
كان جاك هناك.....

لا اظنك تفكرين جديا بالعودة الى اليه؟

نَهَضت لوسى وجات لتقف بجانبها مرغمة
راشيل على النضر اليها ثم حبست انفاسها
((يا الهى انت تفكرين حقا فى هذا اليس
كذلك؟ انت تبكين او اه يا راشيل ماذا
سافعل معك؟))

هزت راشيل راسها وهى تمسح دموعها
بسرعة ((من الصعب ان اصدق ان جاك
عاد الى ((ماركت اباس)) من دون ان ياتي
لرؤيتي اذا ما عرف مكاني مهما تكن اخطاؤه
هو ليس بهذا الشكل))

كان هذا قبل ان تنشب كارين جونسون
مخالبتها فيه ثم الا تظنين ان مدبرو المنزلك لا
بد قد اخبرته بمكانك؟الم تفكري قط في ان
سبب عدم رؤيتك له وشعوره بخجل.

نعم.

انت تعريفين اذن .

فجأة قالت راشيل باصرار ((لكن ماذا قال

حين اتصل به جورجواخبره بما حدث

لي؟ كيف تصرف؟))

عليك ان تسالي جورج عن ذلك اخبريني يا

راشيل ماذا تريدان اكثر من ذلك لتقنعي بان

جاك كان يكذب عليك؟ اتريدان اعترافا

بتوقيعه؟

ضغطت راشيل شفيتها معا وقد عاودها

الشعور بالغثيان انها لا تستطيع ان تصدق ان

حياتها تحطمت في خلال اسابع متى كانت

اول زيارة لكارين؟ في منتصف حزيران؟ والان
اوائل ايلول.

تملكها الارتياح عندما سمعت صوت رنين
الهاتف ورغم انم الامل تملكها لحظة الا ان
جواب لوسي اظهر ان المخابرة من الوكالة
صديقها في لندن لكن هذا منح راشيل عذرا
لتغادر الغرفة وتبعد الى غرفتها حيث
اغلقت الباب وجلست على سريرها.
ماذا عليها ان تفعل؟ لايمكنها ان تستمر في
العيش مع لوسي مهما رغبت صديقتها في

ذلك فهي لم تقم باي عمل منذ الحوادث
ورغم ان رب عملها تفهم عذرها الا انها
عليها عاجلا او اجلا ان تنهي الكتاب الذي
بداته قبل ان يحدث كل هذا
وتذكرت ذاك اليوم الذي حصل فيه الحادث
وكان كان بالامس تذكرت كيف تملكها التوتر
بعد ان غادرت مدبرة المنزل البيت وكيف
ارافت الماء على احدى رسومها المنتهية
وتملكها موجة اخرى من الغثيان كانت اقوى
هذه المرة ما جعلها تهرع الى الحمام.

لديها الحق في ان تشعر بهذا التوتر يا الهي
سواء كانت كارين قد دفعتها من فوق
الصخرة ام لم تفعل نجحت بالتأكيد في تحطيم
العلاقة الهشة بينها وبين زوجها.
عندما عادت الى غرفة نومها وقفت امام
المرآة تتفحص نفسها رباها يالها من غولة
.... اخدت تفكر في ذلك وهي تفرك خديها
الشاحبين محارلة ان تبعث فيهما شيئاً من
اللون وبدا شعرها فاقد الحيوية كما بدت

هزيلة الجسم لم تكن تمثل الصورة المثالية التي
يجب ان تقدمها الى رجل تعتقد انه يخدعها.

هل هي تعتقد ذلك حقا؟ يبدو هذا جنونا ازاء

ما في ذهنها من حقائق في هذه القضية لم

تستطع ان تطرد من ذهنها كليا فكرة ان

كارين لم تكن واثقة من نوايا جاك والا لما

جاءت اليها لتعديها لكي تطلقه

ام لعلها تخشى ان تحطم راشيل جاك ماليا اذا

ما طلقها؟ كم سيكون اسهل اذا ماتت

راشيل فيتحكم جاك حنذاك بالمال و

بالشركة

هذه الفكرة سببت لها موجة اخرى من
الغثيان وكانت راشيل تخرج من الحمام للمرة
الثانية عندما دقت لوسي باب غرفتها
قائلة ((ايمكنني ان ادخل؟))

كانت راشيل تفضل الا تفعل لكنم هذا بيتها
فاجابت ((طبعا))

فتحت لوسي الباب وادخلت راسها منه ثم
سالتها بشء من القلق ((هل انت بخير؟))

ورغم ان راشل لم تكن تشعر بانها بخير الا انها
اومات قائلة' ((اردت ان استلقي قليلا هذا
كل ما في الامر.....))
لم تكن صادقة تماما في كلامها لكنها تابعت
تسال ((ماذا اراد ستيفن؟))
فاجابت لوسي اسفة ((حسنا هذا ما جئت
لاخبرك به انه يريدني ان اعود الى لندن مرة
اخرى لقد رتب امر اجتماع بيني وبين رجل
يهتم بتوسيع العمود في مجلاته المتعددة لا

استطيع ان اخبرك باسمه قبل توقيع الاتفاقية

لكن بقي بي انها فرصة كبيرة لي))

فقلت راشيل بسرور خالص ((هذا رائع هل

ستكسبين مزيدا من المال؟))

فعلا على الاقل عشرة الاف اخرى في العام

هذا مثير

احقا؟

ماذا تعنين بسؤالك؟ ولماذا لا اعنيه؟

وبدا ان راشيل جرحت قليلا فبدا عدم

الارتياح على لوسي وهي تجيب

((اوه... يبدو ان مهنتي ستنتلق في الوقت

الذي... حسنا في حين انك لست قادرة

على العمل))

اتظنين هذا؟

وتسالت راشيل عما اذا كان هذا صحيحا

تماما ربما ستشعر بتحسن اذا عملت ربما

سيساعدها هذا على استعادة ثقتها بنفسها

وعادت تقول ((حسنا انا مسرورة جدا))

ثم سالتها بشيء من الخشية ((متى

سترحلين؟))

حسنا هل لديك مانع اذا ما ذهبت الى
المدينة بعد الظهر هذا اليوم؟ الاجتماع هو
عند وقت الغداء غدا لكنني افضل ان
امكث ليلة هناك امنح فيها نفسي بعض
الوقت للاستعداد... يمكنك ان ترافقيني اذا
شعرت ان بإمكانك هذا

اه كلا ساكون فقط عقبة في الطريق

والقت بنفسها على جانب السرير لا تريد ان
تعترف بالذعر الذي تملكها للتفكير في بقائها
وحدها لأول مرة منذ الحادث وتابعت تقول
((ساكون على ما يرام هنا... ربما اشترى
كراسة ثم ابدا بالرسم ما قد ينفعني عندما
اعود الى العمل لا تقلقي علي ساكون على
ما يرام))
هل انت واثقة؟

بدا الارتياح واضحا على لوسي واستطاعت
راشيل ان تقول باسمه بضعف ((حظا سعيدا
انت تستحقين ذلك))

على اي حال وبعد ان توارت سيارة الاجرة
حانلة لوسي الى بلايموث لتدرك القطار
المتوجه الى لندن شعرت بالبيت خاليا تماما
لدى لوسي خادمة للتنظيف لكنها لا تاتي
الا مرتين في الاسبوع ولمدة ساعتين كما ان
لوسي لا تختلط بالجران.

وشعرت راشيل بوحدة مريعة لكن كارين لا
تعرف اين هي طبعا وحتى لو كانت تعرف
ماذا يمكنها ان تفعل؟ ربما تقتلها؟

لكن هذا امر سخييف لا يقبله العقل ليس
لديها اي دليل على ان كارين كانت تنوي
القيام باي شيء عدا التفريق بينها وبين جاك
للمرة الثانية

حتى ان الرجل الذي استدعى الاسعاف ظن
انها سقطت على العشب الرطب وللانها رات

ان من سخافة ان تدعي ان شخصا ما دفعها
لم تعترض على قوله هذا
في الواقع وبعد اسابع مما حدث نجحت في
اقناع نفسها بانها تصورت ذلك لكن الان
وفيما لوسي في طريقها الى لندن وبعد ان
تاكدت من انها ستمضي الليل ونهار الغد
وحدها عادت الشكوك تساورها مرة اخرى.
عندما رن جرس الباب عصرا كادت راشيل
ان تقفز ذعرا كانت قد فتحت التلفزيون امله
ان يعوضها عن الاصحاب لكن وقوف

شخص ما عند الباب حغلها تدرک کم هي

خائفة وبجاجة لبعض الصحبة

حدثت نفسها بانها ليست مضطرة لان تفتح

الباب وتمنت لو انها شغلت تلفزيون المطبخ

الذي لا يمكن ان يرى من الخارج لكن اذا

حدث ونظر الزائر من النافذة فسيراها وهي

تسير متوترة في الغرفة ولهذا سارت ملتصقة

بالجدار ثم نظرت من خلال فتحة في الستائر

واوشكت على الانهيار من فرط الارتياح

كانت هذه السيدة غريديلم تكن قد رات

مدبرة منزلها منذ دهور منذ الاسبوع الذي تلا
الحادث لم تفكر في ذلك حتى الان لكن
خطر في بالها فجاة ان السيدة غريدي ترى
جاك من دون شك وهذا هو سبب بقائها
بعيدا عنها؟ وهذا يجعل لزيارتها سببا مختلفا
بكل تأكيد اذا كانت قادمة لتدافع عن جاك
فلا تعلم راشيل ما اذا كان عليها ان تسمح
لها بالدخول فهذا بيت لوسي وليس بيتها
لوسي لن تسمح لها بدخول بالتأكيد

دق الجرس مرة اخرى وعندما لم تستطع ان تتجاهله اكثر تنفست بعمق ثم خرجت الى الردهة رسمت على وجهها ابتسامة وسارت الى الباب تفتحه ثم قالت بصوت متكلف

((السيدة غريدي؟ هذه مفاجاة))

قالت مدبرة منزلها بعدم اقتناع مماثل

((ابتدات اعتقد انك لست هنا))

وصمت لحظة ثم تابعت ((كيف حالك يا

سيدة ريوردان؟ كنت دوما افكر فيك كثيرا))

احقا؟ كما ترين لقد تحسنت كثيرا

اصحيح هذا؟

ونظرت السيدة غريدي من فوق كتف راشيل

((هل الانسة روبردز هنا؟))

لم تستطع راشيل ان تكذب على مدبرة منزلها

فقالت ((لا لقد ذهبت لتوها الى لندن لديها

اجتماع هام))

قالت بلهفة وصوت منخفض ((هذا حسن

هل استطيع ان ادخل؟))

فوجئت راشيل اذا كانت تظن ان زيارة المرأة

لها من باب الكياسة فقط فقالت ((انا

مشغولة قليلا))

كانت مدبرة المنزل ادهى مما تظن راشيل

فاجابت ((مشغولة بماذا؟ بمشاهدة التلفزيون

اسمعي يا سيدة ريووردان اعلم ان لديك

اسبابك الخاصة التي تمنعك من دعوتي

للدخول لكن صدقيني انك ستندمين اذا لم

تفعلي ذلك))

ابتلعت راشيل ريقها ((اسفة لم افهم))

اسفة ولكن صدقيني يا سيدة ريوردان.....ثمة

امور ينبغي ان تعرفيها

جمدت راشيل مكانها((اذا كان هذا يتعلق

بكارين جونسون.....))

لا حسنا ربما بطريقة غير مباشرة

سيدة غريدي.....

نظرت المرأة اليها متضرعة ((ارجوك هذا امر

هام كما ان ليس لدي الكثير من الوقت لو

عرف السيد ريوردان اين انا.....))

اتعنين انه لا يعلم؟

طبعاً لا يعلم

ونظرت المرأة من حولها والى الشارع وكأنها

تريد ان تطمئن الى ان احد لا يتبعها

((انه... انه نائم حالياً ولكن.....))

فقلت راشيل غير مصدقة ((نائم؟ لكن

الساعة تقارب الخامسة؟))

فاجابت المرأة باستسلام ((اعلم قلت لك اني

اريد ان اتحدث اليك))

ثم اغلقت الباب ولحقت بها

كانت السيدة غريدي تقف في منتصف

الغرفة ف اشارت اليها راشيل بالجلوس

((تفضلي بالجلوس))

وجلست امامها وسالتها ((ماذا تريدان ان

تخبريني؟ بان جاك مريض مرة اخرى؟

تنهدت المرأة ((انه... ليس على ما يرام في

الواقع هو ليس على ما يرام منذ فترة؟))

فقالت راشيل بفرغ صبر ((اعرف هذا قال لي

انه كان يجهد نفسه في العمل وهذا سبب

سفره الى ايرلندا كان بحاجة الى راحة))

عضت المرأة شفتها وقالت ((نعم هذا ما
اخبرك به لكن الم يخطر لك قط ان ستة
اشهر من الراحة هي مبالغة بالنسبة الى
شخص لا يعاني سوى اجهاد في العمل؟))
هزت راشيل راسها ((ستة اشهر؟ اخبرني انه
ذاهب الى ارلندا لقضاء شهر وربما ستة
اسباع لم يقل شيئا عن ستة اشهر))
لا؟ حسنا.... اظنه لم يشا ان يقلقك
يقلقني؟

وقفت وهي تدس يديها في جيب سروالها
((انه لم يقلقني بل انت من اقلقني يا سيدة
غريدي نا الذي تحاولين قوله؟ ان جاك كذب

بالنسبة الى حالته الصحية؟)

بدا الضيق على المرأة)) (انه

لم... يكذب... بالضبط))

لكنه لم يخبرني الحقيقة كاملة اليس كذلك؟

شعرت راشيل بالذعر يمتلكها لكن كان

عليها ان تتحكم في مشاعرها ((نعم انه ماهر

جدا في ذلك))

انت لا تفهمين الامر يا سيدة ريووردان
ما الذي لا افهمه؟ لم يشا جاك ان يخبرني ان
الطبيب نصحه بالاستراحة ستة اشهر بدلا
من ستة اسابيع؟ ولكن لماذا؟ عجباً هل
متطلبات حياته المزدوجة كلفته فوق طاقته؟
لم يكن السيد يحيا حياة مزدوجة
ونفضت المرأة عن كرسيها بكبرياء غير متوقعة
((لا استطيع ان اصدق انك ما زلت تظنين
هذا ولكن اذا كنت تظنين هذا حقا فلا
فائدة من استمرارى في هذا الحديث))

وتناولت حقيبة يدها وسارت الى الباب ((لقد
حان وقت ذهابي على اي حال))
كلا انتظري انا اسفة اعرف انني تكلمت
بمرارة لكن ما حدث لي لم يكن سهلا
فاومئت المرأة ((بالنسبة الى الجحادث؟ نعم
يمكنني ان افهم هذا))
ثم... ثم الامور التي قالتها المرأة؟ اذا... اذا لم
يكن كلامها صحيحا الا تظنين ان على جاك
ان يخبرني؟

ترددت المرأة ((وقع الحادث منذ اربعة اسابيع

وانت ما زلت تقيمين مع لوسي روبردز اليس

كذلك؟))

وانت تعرفين السبب

احقا اعلم.....

نعم لقد اوضحت ذلك لتوي لا يمكنني ان

اعود الى البيت ما دام جاك.....

ما دام جاك ماذا؟

فتنهدت راشيل ((اسمعي انا اعلم انك

تناصرين جاك))

انا لا اناصر احدا يا سيده ريوردان

لكن عليك ان تعرفي انه لم يكن حنونا بعد ما

حدث تبا لم يكلف نفسه عناء الاتصال بي

عندما... عندما سقطت كان الامر بالنسبة

اليه وكان شيئا لم يحدث

فقلت السيدة غريدي ببساطة ((لم يكن

يعلم))

لكن راشيل شخرت غير مصدقة ((بل يعلم
لقد اتصل به جورج توماس واخبره في الليلة
التي اخدوني فيها الى المستشفى لقد اكدت

لي لوسي هذا))

لا

ماذا تعنين بقولك لا؟

فقلت المرأة بعناد ((لم يكن يعلم انا مثلك
ظننته يعلم يا للسموات كان علي ان اتصل
به بنفسي لو شككتبان.....))

سكتت فجأة ثم قالت ((على اي حال لم
يكن يعلم عن هذا الحادث عند وصوله وانا

على استعداد لضمان ذلط))

قطبت راشيل جنبها ثمة امر غريب في هذا
التصريح لكنها لم تستطع ان تكتشف ماهيته

لماذا مدبرة المنزل واثقة الى هذا الحد بما

اخبرها به جاك؟))

هزت راسها تطرد ذلك من ذهنها وقالت

((حسنا لا بأس اذا كنت تقولين انه لم يتلق

اي اتصال فعلي ان اتقبل هذا ومع ذلك لا

يمكنك ان تنكري انه عاد الى البيت منذ

اسبوعين من دون ان يعبا بزيارتي او حتى

(الاتصال بي))

هذا صحيح

اضطرت السيدة غريدي الى الاقرار بصحة

ذلك فشعرت راشيل بانها محقة بتصرفتها

لكن المرأة تابعت تقول ((انه لا يستطيع او

لعله لا يريد اه يا سيدة ريوردان سيكرهني

لاني اخبرتك بهذا لكن... حسنا... في الليلة

التي عاد فيها من ارلندا اصيب بانخياري))

اصيب باختيار؟

تملك راشيل الغثيان مرة اخرى عندما طالعتها

فكرة انه الملامة على ذلك وتابعت السيدة

غريدي تقول بتعاسة ((ومنذ عاد من

المستشفى وهو يجول حول ذلك المنزل

كحيوان جريح))

انتهى الفصل الثاني عشر

الفصل الثالث عشر

مرارة الحب

اين السيدة غريدي بحق جهنم؟

كان جاك قد استيقظ منذ دقائق شاعرا

بالعطش والحمى وبظهره يؤلمه للوضعية الخطا

التي كان عليها اثناء نومه لكنه عندما القى

بنفسه على الكرسي الجلدي في غرفته... كان
ينوي ان يراجع مراسلاته لا ان ينام.
الدواء اللعين الذي يفرض عليه الطبيب
تناوله هو المسؤل ودفع نفسه للوقوف شاعرا
بمرارة شديدة في فمه يفترض بهذا الدواء ان
ينضم دقائق قلبه لكنه بدلا من ذلك كان
اشبه بجرعة دواء منشطة
تقوست كتفاه وكأنه بحاجة الى ما يتحكم في
دقات قلبه واخذ يفكر عابسا في ان زوجت
تركته ولم يعد كل ما تفعله كارين يهمله لقد

انتهى زواجه انتهت حياته وسيستقيل في
اسرع وقت ممكن من الشركة ويعود الى
ارلندا.

دفع نفسه ليقف على قدميه ثم سار الى
المطبخ هابط الكتفين لكنه لم يجد مدبرة
المنزل هناك تناول كاسا وملاها من الصنبور
ثم اخذ يشربها وهو يحدق من النافذة في
المطر الذي يهطل علة سطح استديو راشيل
تساءل ان كانت ستعود الى هنا بعد رحليه

ربما فهي لم تخرج من هذا المنزل الا لانه

يعيش فيه.

ربما كان عليه ان يتصل بها لقد اراد ذلك

لشدة قلقه عليها لكنه شكك في رغبتها في

التحدث اليه فضلا عن الاكاذيب التي

اخبرتها بها كارين وهي اكاذيب صدقتها من

دون شك بما انها تركت المنزل لم يشا ان

يعترف بما حدث له عند عودته خشي ان

يظهر بمظهر احمق مرة اخرى ان انهياره امام

مدبرة المنزل عندما اخبرته عن سقوط راشيل

لم يكن بالامر الذي يفخر به على اي حال
لقد افلح حتى الان في الاحتفاض باسوا
جوانب وضعه الصحي لنفسه وهو سيحرص
على ان يبقى كذلك

ان راشيل امرأة ذكية رائئة اعة الجمال وهي
تستحق رجلا افضل من رجل مريض عاجز.
لكنه لم يكن بحاجة الى طبيبليخبره بان ما من
سبب يمنعه من الشفاء تماما.

التشخيص كان... ان مشكلة جاك نفسية
بقدر ما هي جسدية... وهذا لم ينفعه بشيء

لقد رفض ان يناقش الامر مع اي شخص
رفض البوح بتفاصيل شخصية عن زواجه
اشخص غريب حتى ولو كان هذا قد علم
باجهاض راشيل والتوتر الواضح الذي
اصابهما .

لكنه عاد ففكر في ان تباعدهما لعب دورا في
ظهور الاعراض التي تصيبه الان ففقدان
ثلاثة اطفال والزوجة التي يجب اكثر من
الحياة نقسها يمكن ان يفعل هذا الرجل لقد
عالجت راشيل الوضع بطريقتها الخاصة والتي

كانت صعبة للغاية عليه هل كانت جهوده
للتحكم في رغباته هي السبب في الامة هذه؟
على اي حال بدأت مشاكله الصحية منذ
اخذ يمضي مزيدا من الوقت في المكتب
ساعيا الى الحصول على عقود اكبر وافضل
دافنا ذهنه وامكاره في امور اخرى كان يحاول
ان يتصرف وكان انسحاب راشيل من حياته
لا يمزقه اربا اربا وعندما اخذت كارين
جنسون تترصده... وارتجف الا انه لم يستطع

ان يمنع وخزة الياس وهو يتذكر ما الحقته به
تلك المرأة من ضرر.

ليته لم يتاثر بوضعها.... يا ليته لم يدها
للخروج معه تلك الليلة لو لم يفعل لما
وجدت اساسا تركز عليه في ادعائها
ذاك..... وكانت لتبحث عن شخص اخر
تستغله ربما والد طفلها الحقيقي.

وعبس وقد تذكر ما قالته امهمن المسؤل عن
حمل كارين؟ من هو والد الطفل الذي تحمله؟

ورغم انه من الصعب تصديق ذلك الا انه قد
يكون شخص من المكتب وربما احد المدراء.
سمع صوت سيارة السيدة غريدي فطرد هذه
الافكار لا بد ان مدبرة المنزل اغتتمت فرصة
وجوده في غرفة العمل في الحديقة فخرجت
للتسوق وعبس انه يعلم انه مريض متطلب
وانها اصبحت تساوي ثقلها ذهب منذ
اكتشفت كم كان مخدوعا فهو لا يعلم كيف
ليتصرف من دونها في الاسبوعين الماضيين

سمع الباب الخارجي يفتح لكن المرأة لم تدخل
الى المطبخ لعلها تبحث عنه لتطمئن عليه انه
ينقطع عن العالم عندما تخرج ومن الافضل ان
يعلمها بماكنه قبل ان تبدأ بالبحث عنه في
انحاء البيت.

انهى شرب الماء ووضع الكاس في الحوض ثم
خرج من الغرفة متوجها الى البيت
لم يجد اي اثر لمديرة المنزل وخن انها توجهت
الى غرفته خارج البيت فاتجه الى تلك الناحية

وكاد ان يصطدم براشيل التي كانت خارجة

منها لتوها

يا الهي

وتملكه الانزعاج عندما جعله حضورها
المفاجيء يتمسك بجانب الباب ليسند نفسه
كانت اخر شخص يتوقع رؤيته وجاهد لكي
يفهم كيف جاءت الى هنا

ظننت اني سمعت صوت سيارة السيدة

غريدي؟

فقالته وهى تبلل شفيتها وتنظر اليه بحدرد
((وعى كذلك فقد استعرتها))

واين المرأة اذن؟

كانه مهتم حقا بمكان مديرة المنزل مجرد
النظر الى راشيل جعل من الخطط التى وضعها
لمستقبله اضحوكة كيف يمكنه ان يرحل
ومشاعره نحوها بهذا الشكل؟ قربها منه اثار
رغابته وزاد لهفته وطرد كل تعقل من ذهنه
بدت رائعة نحيلة قليلا لكنها جميلة كعادتها
بالرغم من محنتها على الجرف الصخري

بسرواها القصير والبلوزة الحريرية المشمشية
اللون اصفت لمسة من اشعة الشمس على
الردهة الغائمة الجو بدت عيناها داكنتين اكثر
من العادة ربما لانه جعلها تجفل وقالت تجيبه
((انها في بيت لوسي))

وفجأة فهم لم تكن لهفتها لرؤيته هي التي
احضرتها الة هنا بل الشفقة بعد ما اخبرتها به
تلك المرأة وقال وهو ينتصب في وقفته
((فهمت لقد اظهرت السيدة غريدي لوها

الحقيقي اخيرا لا باس لكن يدهشني ان توافق

لوسي على قدوك الى هنا))

فقلت بسرعة متمنية لو انها لا تشعر بمثل

هذا الضعف اذا لديها الكثير لتقوله ((لوسي

لا تعلم اني هنا))

وجودها مع جاك جعلها تشعر بضعف بدا

رائعا كعادته في قميصه الاسود وسرواله الجينز

القديم وقدميه الخافيتين انها متلهفة لان

تلمسه لكن من الصعب مواجهة شكوكه

الان

لوى شففيه لقولها هذا وقال ساخرا ((دعي

المزاح والان لم لم يخطر لي ذلك؟))

فارتجفت ((لاتكن بهذا الشكل))

اي شكل؟

انت تعلم

تمايلت في وقفتهما ((جاك علمت انك لم

تسمع بخبر سقوطي الا بعد قدومك الى هنا

لقد اخبرني مدبرة المنزل بذلك))

وطبعا مدبرة المنزل لا تكذب ابدا لكنها لا

تحفظ الاسرار

وتابع بمرارة وماذا اخبرتك ايضا؟ بانني على
شفير الموت؟ لا تقلقي يبدو انني جلبت هذا

لنفسي

يا جاك لا تمزح في هذا

انا لا امزح ولكن عليك ان تعرفي بان هذا
يدعو الى السخرية لعلك تظنين اني استحق
ذلك.

راى عينيها تغرورقان بالدموع وتملكه الندم
فجأة لما قاله ((على اي حال لا تهتمي بذلك

كيف حالك الان؟ ما حدث لك كان مخيفا

اتعرفين كيف حدث هذا؟))

سألها باهتمام وتمنت ولو تعلم ما عليها ان

تقوله ((اه.....انا....هل من ضروري ان

نتحدث في هذا الموضوع؟ انا....انت من

جئت لاراه.....هل تشعر بتحسن؟))

فقال بدون اهتمام ((انا بخير لا ادري ما

الذي اخبرتك به تلك العجوز لكن التقارير

عن مرضي مبالغ فيها))

جاك...

انا اعني ما اقول وكما قلت لك قبل سفري

كنت بحاجة الى بعض الوقت كي ارتاح من

الشؤون المالية والمخططات.....

لكن حالتك لم تكن مجرد ارهاق اليس كذلك

؟تقول مدبرة المنزل ان لديك مشاكل في

القلب

مدبرة المنزل تبالغ واذا جئت الى هنا لتظهري

تعاطفك معي فشكرا لك لكنه ليس ضروريا.

جاك.....

السمعي ... ساشفى من مرضي ولن اموت
مفهوم؟ لن يحصل شيء كهذا... انه ضغط
العمل على الاغلب وهو الذي سبب لي
عدم انتظام في دقات القلب ومنذ اتبعت
نصائح الطبيب وتخلت عن القلق والاجهاد
شعرت بتحسن كبير

حدقت فيه ((هل انت واثق من ذلك؟)).

شعر باظافره تنغرز في راحتيه فحاول ان
يسترخي ((نعم انا واثق واسف لان اخيب
املك يا حلوتي لذا اذا ما اردت التخلص
مني فعليك ان تطلقيني))

شهقت ((لكنني لا اريد التخلص منك))
فرفع حاجبيه ساخرا ((لا؟ لماذا تقيمين في
بيت لوسي اذن؟))

مرة اخرى حاولت راشيل ان تراوغ ((اه
... انها قصة طويلة... هل لديك فكرة عن

شعوري عندما اخبرتني السيدة غرايدي عن

انهيارك؟))

فتاوه ((اه...لم يكن الامر بتلك الخطورة))

لكنه بدا خطيرا بالنسبة الي لقد ابقوك في

المستشفى اسبوعا

كانوا يجرون لي فحوصات ا ما يفعله الاطباء

واظني حالة غير عادية

ما الذي حدث؟

فلوى فمه)) نعم... هذا سؤال يستحق

مليون دولار))

فقطبت جبينها ((ماذا تعني؟))

حسنا واجهي الامر ياراشيل انا لست

(الرجل المثالي) التي تظنين انك تزوجته اليس

كذلك؟ ربما عليك ان تفكري مرة اخرى

بذلك الطلاق

حبست انفاسها ((هذه سخافة وانت تعلم

هذا وبحسب السيدة غريدي وضعك قابل

للشفاء))

والقت عليه نظرة ملتهبة ((اتعلم؟ لقد نبهتني

الى انك حزين على نفسك لكنني لم ادرك

مدى صدقها))

بدت كلماتها هذه خشنة حتى في اذنيها لكن

عليها ان تهزه لتخرجه من لامبالاته هذه اتراه

يظنها تزوجته لسبب اخر غير انها تحبه للغاية

؟رباه انها لا تهتم بما يفعله ما دام سعيدا

وبصحة جيدة.

ادركت انها قالت اكثر مما ينبغي عندما
اعتدل فجاة و قال بجفاء ((شكرا راشيل .
اعلم ان بإمكانني ان اعتمد عليك في ان
تروي القصة. صح؟)).

كفى.

لكنه لم يصغي اليها و هو يقول ((نعم. انت
محنة . انا اشعر بالحزن على نفسي . حزين
للاغاية . كنت اظن نفسي منيعا و ان بإمكانني
ان اتضرر نفسيا ... نعم. لكنني قوي
جسديا . و اذا بشيء كهذا يحدث فادرك اني

كنت اسخر من نفسي . و اني مجرد انسان
كغيري . و لست فوق البشر)) .

فتنهدت ((كلنا بشر . يا جاك)) .

نعم هذا صحيح .

من المؤكد انك تعلم انك كنت تعمل فوق

طاقتك . اخذت مؤخرا تمضي مزيدا من

الوقت في مكتبك . لتعمل على مدار الساعة

تقريبا . لا عجب في ان اضن انك على

علاقة بامرأة اخرى . لم تكن معتادا على

البقاء ليلا نهارا في الخارج .

فهز كتفيه ((اعلم ذلك)) .

لكنني لا الومك . انا اعلم انني كنت عمياء

و انانية . ظنا مني انني الوحيدة التي تألمت

لفقدان اولادنا .

و حذقت فيه بياس ((لقد فكرت في ذلك

كثيرا منذ ... منذ الحادث . كان يفترض بهذه

الماسات ان تجمعنا لكنني . و بدلا من ذلك

. جعلتها تفرق بيننا)) .

لقد انتهى كل ذلك الان .

لكنه هام ... الا ترى ذلك ؟ لو اننا لم ...
لو انني لم ابعدك عني . لما تمكنت كارين قط
ان تسبب لنا ضررا .

فقال بخشونة ((نعم . كارين . كنت اتساءل
متى رايناها اخر مرة)) .

فعضت شفتها ((لقد جاءت الى هنا . كما
تعلم . اثناء وجودك في ارلندا . اخبرتني انها
كانت تقيم مع والديك)) .

و ارتجفت و هي تقول ذلك . فقال جاك
بصوت مرهق ((نعم لقد اخبرني السيدة
غريدي)) .

هل تصدقيني اذا قلت لا ؟

و عندما اومات عاد يقول حسنا . كانت
تكذب . لقد ذهبت الى هناك من دون دعوة
. و ذلك في الصباح نفسه الذي وصلت
انت فيه فطردتها امي)) .

و هكذا ... عندما كنا ...

في مكان اخر ؟

هل كانت في منزل والديك عندما كنا نسبح

في البحيرة ؟

فقال بفتور ((عندما وصلت . نعم . اردت

ان اخبرك لكنني لم اشأ ان افسد نهارنا ذاك .

و بعدئذ . لم يعد هذا ضروريا للان امي

استدعت سيارة اجرة . و منححتها اجرة تذكرة

(العودة الى دبلين))

اه . هذا احسن . لا بد ان كارين جن جنونها .

لا عجب في انها ...

وضغطت خديها فجأة بيديها الباردتين

فسألها ((لا عجب في ماذا؟)) .

فهزت رأسها ((هذا غير مهم)) .

اخبريني .

تنفست راشيل بعمق ((لا عجب في انها

اخبرتني كل تلك الاكاذيب)) .

اي اكاذيب ؟ .

عنك و عن المنزل . لهذا السبب تمكنت من

وصف التفاصيل التي فيه لابد ان الياس

تملكها عندما اخبرتها بانني لا اصدقها .

امسك جاك بدراعها ((هل اخبرتها انك لا
تصدقينها ؟ هل يفترض بي ان اصدق كلامك

هذا)) . فقالت بلهفة ((انها

الحقيقة . اعترف انني . في البداية . لم اكن
واثقة مما علي ان اصدق... لكن ... و بعد

ان اصبحت لذي الوقت للافكر ...))

و نظرت اليه ببراءة ((عندئذ فقط تاكدت

من انها كاذبة)) .

لماذا لم تخبريني اذن ؟

و كيف كان بإمكانني ذلك؟ هل نسيت اني
تعرضت لحادث . لقد دامت الصدمة فترة .
ثم ... سمعت بعودتك الى انلكترا . لكنك لم
تعبا حتى بان تسال عن حالي . لوسي قالت
... حسنا . بدا انك غير مهتم بي .

فقطب جاك حاجبيه ((لوسي؟ ربما كان من
الاحسن لو انها اخبرتني هاتفيا بما حدث لك
قبل ان اعود الى انلكترا))

اومات راشيل . لكنها قالت احقاقا للحق ((
لم يكن هذا ذنبها . في الواقع . أكد لها

جورج ... جورج توماس كما اظن . انه

((اتصل بك))

حسنا لم يفعل .

اعرف هذا الان . عندما ابلغتني السيدة

غريدي بما حدث . كان على ان اراك .

فاخذ يمر باصابعه على ذراعها ((هل انت

واثقة من ان هذا ليس بدافع الشفقة ؟))

ما زال غير مقتنع بانه لا يتصور كل ما يحصل

. الله يعلم انه غرق في التخيلات من قبل ...

لما اشفق عليك؟

و مرة بيدها على بشرة فكه الخشن . ثم قالت
ببساطة ((انا احبك . لم اتوقف عن حبك
قط))

تملك جاك الذهبول . هذا ما كان يحلم به
دوما . و يصلي للاجله . لكن بعد ما حدث
الان . لم يستطع ان يصدق . بعد كل ما
فعلته كارين . بعد كل جهودها للتفريق بينهما
ما زال لا يصدق ان هذا انتهى .

سالته بعد ان اقلقها صمته المستمر ((اما
زلت تحبني؟)) .

فاطلق نفسا مرتجفا ((هل انت بحاجة الى

سوال ؟))

لم تستطع ان تنتظر اكثر من ذلك فمدت
يدها خلف راسه و جذبت وجهه الى وجهها
. و تتم و هو يسحقها على صدره . بينما
يداه تشددان من احتضانها ((اه . يا الهي))

و شعر بالدوار ... دوار ناتج عن معرفته بان
لا احد يستطيع ان يفصل بينهما مرة اخرى

جاك... .

لكنه قاطعها قائلاً ((اريدك انت كل ما

طلبتة من الحياة فلنصعد الى غرفتنا اعلى))

.

ثم رن جرس الباب.

انتهى الفصل الثالث عشر

الفصل الرابع عشر

كم كنت مخطئاً]

/SIZE][COLOR]

لا تفتح الباب

تشبتت راشيل بذراعه انه يريد لها يا الله

...رغبته هذه ستجعله يفقد ارادته مرة اخرى

ولكن هناك من يقف بالباب ويبدو انه يعلم

بوجوده في المنزل

انا مضطر لذلك فقد يكون الطبيب

وتاوه شاعرا بالحرماني وهو يسير نحو الباب

دكتور مور؟

هو نفسه

وسوى ملابسه وهو يتابع ((اعتاد المجيء من

وقت الى اخر ليطمئن علي انتظري هنا

ساتخلص منه))

ودفعها بسرعة الى غرفة الخلوّة بعد ان

خمشت لحيته النابتة دقنها وهو يسرق منها

سريعة واومات وهي تقول له ((لاتتاخر))

لم يجبهها جاك لكن النظرة التيالقاها عليها

كانت حافلة بالمعاني ما جعل قلبها يخفق

وعادت الى الغرفة مستجيبة لطلبه لكنها

وقفت بجانب الباب لتعرف من القادم ورغم
انها لم تعد تشعر بالخشية الان الا انها احست
بوخزة تندر بالشر عندما فتح جاك الباب
((جورج))

كان ترحيبه اقل حماسا من المعتاد فقد دفعته
الاحداث الاخيرة الى اعادة تقييم ما قالتها امه
عن جورج كما اصبحت لديه اراؤه الخاصة بدور
الرجل الاخر في كل هذا في الواقع كان يؤجل
المواجهة التي كان يعلم انها قادمة لا محالة

خصوصا بعدما حدث لراشيل لكن الوقت لم
يكن مناسباً الآن لذلك بكل تأكيد.

جاك

بدأ بجدهائه الملمع وبذلته المخططة وكانه قادم
من مكتبه مباشرة وتسال جاك عن سبب
قدومه اليه عصر اليوم فباستثناء اتصاليين
اجابت عليهما مدبرة المنزل لم يقم باي محاولة
لرؤيته منذ عودته وهكذا جعل جاك يتسال
ما اذا اراد ان يكتشف اذا كانت راشيل
وحدها في بيتها ام انها جاءت الى هنا.....

مرحى يا رجل

هل صورت له مخيلته ذلك ام ان تحية جورج
اكثر حرارة من المعتاد؟ ومد له يده ما ارغم
جاك على ان ياخذها ((ما احسن ان اراك))

احقا؟

وسحب جاك يده حلما تمكن من ذلك ثم
مسحها بسرواله في بنطلونه كانت يد جورج
ساخنة مبللة بالعرق وتسال جلك عن
السبب وساله ((ما الذي تفعله هنا يا

جورج؟))

ماذا تظن؟

كان وجه جورج السمين متوهجا وابتسامته
مشبوهة ومرر يدا متوترة على صلعته ((كنت
قلقا عليك يا جاك ان تدعوني للدخول؟))
ابتسم جاك اسفا ((اه.. حسنا... وضعي مخرج
حاليا يا جورج فلدي صحبة))
فتح جورج فمه داهلا ثم هتف بفرع ((هل
هي هنا؟))

ورغم ان الاغراء تملك جاك ليغيظه قليلا الا
ان شيئا ما في وضع جورج جعله يفكر مرة

اخى ثم قال عاقدا حاجبيه ((في اي مكان
اخر ستكون؟ انها تعيش هنا والا اين يمكن ان
تكون؟))

اه انت تعني راشيل طبعا طبعا
وسحب من جيبه منديلا مسح به جبينه
((الجو حار اليس كذلك؟))

نعم انه حار

وافقه على ذلك بجفاء وهو ينظر من فوق
كتفه. همم... يمكنه ان يفكر في شيء اخر

حار وهو اكثر اغراء من الوقوف هنا مصغيا

الى جورج.

وبفروع الصبر وبشيء من التوتر في صوته

قال ((هل هذا كل شيء؟ كما ترى اشعر

بتحسن شديدا حاليا))

هذا عظيم متى سنراك في المكتب؟

هز جاك كتفيه ((هذا يتوقف على الظروف

ليس حالا كما يبدو اني افكر في اخذ راشيل

في شهر عسل اخر طويل حلما يمكنها الهرب

قطب جورج جبينه ((يمكنها الهرب؟))

نعم فلديها التزامتها هي ايضا

تردد جورج ثم قال ((حسنا انا.... علي ان

اكون صادقا لم اعلم انكما عدتما الى

بعضكما البعض اخر ما سمعته انها تقيم مع

صديقة لها ...اسما لوسي روبردز))

تصلب جسد جاك وساله ((هل تعرف

لوسي؟))

فاجاب جورج بسرعة ((انها مشهورة بسبب

العمود الذي نشره في المجلة))

وكيف عرفت ان راشيل تقيم مع لوسي؟ هل
اخبرتكَ هي بذلك؟ تردد جورج ((ربما فعلت
ذلك انا لست واثقا... من اين سمعت ذلك
لكن هذا معروف في المكتب))

احقا؟

وشعر جاك بالغضب يتملكه لكن مرضه
جعله يدرك ان الغضب لا يلائمه قال ((اظن
ان المرء اذا تعرض لحادث مهلك فسيحتاج

الى من يرعاه ويقف بجانبه وطبعاً لم اكن اعلم
بهذا الامر ما من احد كلف نفسه عناء ان
يخبرني))

فقال جورج متظاهراً بأنه صدم ((احقاً؟ اتعني

ان تلك المرأة روبردز لم تعلمك؟))

قال جاك متمنياً لو يلكمه في صدره ((هذا

ما يبدو من المضحك انها اخبرت راشيل انك

تبرعت بالقيام بذلك))

فقال جورج وهو يشهق ساخطاً ((كلا انا

واثق من انني لم اقل شيئاً كهذا))

ثم اضاف بسرعة وكأنه يحاول تغطية فعلته
((على اي حال لعلني ترددت في القيام بذلك
اعني لم اشأ ان اعيق شفاءك يا جاك))
نظر جاك اليه مشككا ((حسنا... سيسعدك
ان تعلم ان...مراعاتك هذه مقدرة لمعلوماتك
انا وراشيل لم ننفصل عن بعضنا البعض قط))
تملك راشيل التي كانت تصغي من عند عتبة
الغرفة الرضا وتلهفت لان تتقدم وتقف
معهما ثم تخبر جورج توماس برأيها في تصرفاته

وتتهمه بانه يبدل ما في وسعه للتفرقة بينها

وبين جاك

لكن جورج عاد يتكلم بتوتر واضح ((انت

رجل محظوظ لطلما كان هذا رايب فيك))

احقا يا جورج؟

كان بامكان جاك ان يدع الامر عند هذا

الحد لكن شيئا ما دفعه للقول ((حتى عندما

اتهمتني كارين جونسون بانني والد

طفلها؟ هيا... لا اظن ان احد يحسدني على

((هذا))

ربما لا لكن اتعلم يا جاك؟ ثمة اناس يقولون

انك تستحق كل ما جرى لك

حبست راشيل انفاسها لكن الاستنكار الذي

انتظرته لم يات وعلى اي حال لا بد ان جورج

راى في وجه جاك ما ازعجه لانه تابع بلهجة

مختلفة تماما ((اعني... اذا انت لم تخرج معها

وتظهر لها مودتك فقد تقدم على اجهاض

((نفسها))

ساد صمت لدى قوله هذا ثم قال جاك
بهدوء ((اتظن انها تفكر في اجهاض نفسها

جورج؟

تضح جورج ((كيف يمكنني ان اعرف ما

تفكر فيه؟ لايمكنني ان اقرا ما في ذهنها يا

جاك انت الذي ارادته وليس انا))

احقا كان الامر كذلك يا جورج؟

المعنى الذي تضمنته هذه الكلمات نزل على

راشيل كالصاعقة وفكرت راشيل غير مصدقة

في ان جاك يعتقد ان جورج هو والد طفل

كارين لكن جورج سعيد بزواجه ولديه بنات

مراهقات

لكن هل زواج جاك منع كارين من اتهامه؟
صوت سيارة اخرى مقبلة نحو البيت صرفت
اذهانهم جميعا عن الموضوع.....وتوقفت
السيارة عند الفناء فيما تطاير الحصى من
تحت عجلاتها انفتح بابها ثم عاد فانغلق
بعنف ليرتفع بعد ذلك صوت كانت راشيل
قد تمت الا تسمعه مرة اخرى ابدا صوت

يهتف قائلاً ((حسنا حسنا يا جورج ما هذا

؟سباق الى اغتنام الفرص؟))

ما سمعته راشيل كان كافيا.....لن تستمر

بالاختباء كفارة خائفة بينما تلك المرأة تغزو

بيتها للمرة الثالثة سوت ملابسها ثم اخذت

تمشط شعرها الى الخلف باصابعها وهي تسير

الى الباب المفتوح في الردهة وفي الوقت نفسه

كان جورج يقول بخشونة ((اي شيطانا حضرك

الى هنا يا كارين؟))

فقلت وهي تتقدم لتنضم اليهم ((يمكنني ان
اوجه اليك السؤال نفسه تسالت الى اين
انت ذاهب فتبعتك ياللمفاجاة اذ حضرت
الى هنا مباشرة))

وشخرت ساخرة فحملق جورج اليها وادرك
جاك ان هذا ما عناه جورج عندما ساله عما
اذا كانت (هي) هنا لم يكن يعني راشيل بل
كارين

وتابع جورج مؤنبا ((ليس لديك الحق في
القدوم الى هنا يا كارين انت غير مرغوب
فيك ظننت ان جاك سبق واقنعك بذلك))
قالت كارين غاضبة وقد اظلم وجهها مندرا
بالسوء ((لست هنا من اجل جاك))
وعندما جاءت راشيل وتابطت ذراع زوجها
اضافت قائلة ((ثم ما الذي تفعله هذه هنا
؟ اخبرني انهما هي جاك يعشان منفصلين))
تمتم جورج بضيق واضح ((لا اذكر اني
اخبرتك شيئا كهذا))

لكن كارين لم تتزحزح عن موقفها
..... فقالت باصرار ((بل اخبرني واتذكر
انك قلت انها ذهبت لتقيم مع صديقة لها في
القرية بعد خروجها من المستشفى))
ولوت شفيتها وهي تنظر الى راشيل ((اخبرني
جورج انك سقطت بشكل شنيع))
شعر جاك باظافر راشيل تنغرز في معصمه
لكنها لم تقل شيئاً وشعر برغبة بالغة في حمايتها
فقال ((جورج يفهم الامور خطأ دوماً

.... كان عليك ان تتعقلي ولا تصدقيه يا
كارين وانا واثق من انه خذلك من قبل))
فقال جورج متمنيا لو تشق الارض وتبتلعه
((اسمعي ليس لدي وقت لهذا انا مسرور
لانك تشعر بالتحسن يا جاك كما اني
مسرور برؤيتك يا راشيل انت ايضا))
والتفت الى كارين وامسك بذراعها ((هيا بنا
يا كارين من الواضح اننا عتبة في طريقهما
دعني ارافقك الى سيارتك))

هزته بسهولة رغم ضخامته قائلة ((دعني لن
اذهب الى اي مكان لن اذهب قبل ان اعلم
ما اخبرت به جاك عني))

فقال جورج بذعر واضح ((لم اخبره شيئاً
عنك يا غبية))

واضاف محاولاً عبثاً ان يجعلها تمسك بيده
(ال ترين انك تخرجين الكل هنا؟))

قالت هذا بازدياء ((الوحيد الذي اخرجته هو
انت جورج))

ثم التفتت الى جاك وتابعت تقول ((لا تدعه
يخدعك لقد وضع برنامجا معيناً منذ اكتشف
انها بخير بدا يعد العدة))

وارتجفت راشيل عندما اخذت كارين تقيمها
بعينين باردتين بينما سألها جاك ((اي عدة؟))
كارين.....

تجاهلت كارين صرخة جورج المعبدة ونظرت
الى راشيل بازدراء وقالت ببرودة ((لا ادري ما

الذي يراه جاك فيك من المؤسف ان ذلك
الرجل العجوز انقد حياتك))
قال جاك بخشونة ((هذا يكفي))
ثم نظر الى جورج وعاد يقول ((ما هي تلك
العدة التي تحدثت عنها؟))
تاوه جورج ((لاتصغ اليها يا جاك لا تصدق
اي كلمة مما تقول))
فقالت كارين ((بل عليه الا يصدق اي كلمة
مما تقوله انت))

ثم عادت تنضر الى جاك مردفة ((جورج
يعرف شعوري نحوك لطالما عرف هذا لكن
هذا ولم يمنعه من اغرائي ثم وبعد ان حملت
استغل حبي لك لينقد نفسه التعيسة)) فشخر
جورج ساخرا ((الحب؟ انت لا تعرفين معنى
هذه الكلمة))

فقلت بحدة ((وهل انت تعرف؟ كاتن
فكرتك انت ان نخبر جاك ان الطفل طفله
لمجرد اني افضيت اليك بانه امضى ليلة في
بيتي))

تنقلت عينا جورج بين جاك وكارين وهتف
يقول ((انها مجنونة انت اخبرتني انها كانت
تترصدك لايمكنك ان تصدق اني ارغب في
اخذ اي جزء مما تريد ان.....))
سكت فجأة عندما صفعته كارين ورات
راشيل اثار اصابعها على وجنته المتههجة
فيما صرخت كارين ((ايها النذل انت رغبت
في رغبت في لانك طنت ان جاك قد يرغب
بي وعندما لم يفعل هو فكرت في ان تستغلني
لتحطم حياته))

هذه سخافة.....

حاول جورج ان يتكلم مرة اخرى لكن كارين

سبقته قائلة لجاك ((لماذا تظن ان راشيل

وصلت فجاة الى (بالريان) يوم وصولت

انا؟ صديقك العزيز اقترح ذلك))

جف فم راشيل ((جورج.....؟))

فاصر هذا قائلا ((انها كادبة ..الا ترين

ذلك؟ لقد حاولت في البداية ان تخدع زوجك

وبما ان هذا لم ينفع اخذت تلومني))

هذه المرة تركته كارين يقول ما يريد ثم قالت

((لا اظن ان راشيل تصدقك بعدما حدث

لها))

وكانت تنظر في عيني راشيل بحقد ثم تتابع

((عليها ان تعلم اني ما كنت لافعل ما

فعلت لو لم اكن يائسة))

فسالها جاك متجاهلا محاولة جورج الكلام

((ما الذي فعلته يا كارين؟ هيا قولي اريد ان

اعلم))

اتعني انها لم تخبرك؟ مسكينة يا راشيل هل
كنت خائفة من ان يكون جاك هو الذي
جعلني ادفعك لتسقطي من اعلى ذلط
الجرف؟

لماذا لم تخبريني؟

طرح عليها هذا السؤال في ما بعد ورغم ان
جاك حاول ان يستدعي الشرطة الا ان
راشيل اقنعتة بان يدعهما يرحلان لم تكن
تستطيع ان تحتمل مواجهة الرعب الذي رافق

سقوطها مرة اخرى كما انها لا تظن ان ثمة
من ارغم كارين على ان تفعل ما فعلت
لقد شعرت بالارتياح وهي تدرك انها لم تتخيل
تلك الدفعة وتلك اللحظة الفظيعة حين
ادركت ما من سبيل للنجاة... وجدت
كارين فرصة تتخلص فيها من منافستها الى
الابد

تنهدت راشيل كانا في غرفة النوم التي
تشاركتها في السنوات الثلاث الاولى لزواجها
اثناء محاولات جورج دفاع عن نفسه كانت

مدبرة المنزل قد عادت مشيا على الاقدام
فشعرت راشيل بالارتياح لهذه الفرصة التي
اتيحت لها

سالته ببساطة وهي تقف عند النافذة وظهرها
الى الغرفة ((كيف اتوقع منك ان تصدقني

بينما لم اشأ ان اصدقك؟))

صمت لحظة ثم تابعت ((يا الهي يا جاك تراكم

بيننا الكثير من سوء التفاهم اريد فقط ان

اضع كارين والماضي خلفنا))

ولكن كان بإمكانها ان تقتلك

واضاف بصوت ابح وهو يتقدم ليقف بجانبها

واضعا ذراعخ حول كتفيها)) (ماذا

اقول؟ كادت تقتلك لو ان ذلك الرجل لم

يكن ينزه كلبه))

فارتجفت ((لا تحدثني عن ذلك بقيت اسابع

اعاني من الكوابس منذ وقع الحادث وان

احاول ان انسى كل شيء عنه))

فقال جاك بصوت ثخين ((اما ان فلن

انساه))

ثم انحنى يطبع قبلة على كتفيها مضيفا ((انت

اثمن ما لدي في الوجود كلما تذكرت انني

كنت سافقدك بسبب تلك المرأة))

لقد انتهى ذلك يا جاك

استدارت ايه ووضعت ذراعيها حول عنقه

وهي تقول ((لقد عدنا الى بعضنا البعض وما

من شيء او احد يمكن ان يفرقنا بعد الان))

من الافضل ان تصدقي انت هذا

ورغم ان جاك كان غاية في الرقة الا انها

احست باللهفة التي يجاهد للتحكم فيها

وخط

ر لها انه يطنها ما زالت تعاني من الصدمة

ومن الممكن ان تتكسر الى الاف القطع اذا

تصرف بخشونة فائقة كم كان مخظئا.....

همس وهو يظمها ((اريدك))

اطلق جاك نفسا مرتجفا كان راسه يدور لكنه

شعور جيد لا يشبه ذلك الدوار الذي عانى

منه من قبل مجرد وجوده مع راشيل مرة

الآخري عالمآ بانها مآزال آجبه منحه شعورا
بالرضى لا يصدق كان حبه لها بالغا لكنه ظن
طويلا انه فقدها

انتهى الفصل الرابع عشر

الخاتمة

بعد ستة اشهر ذهب جاك الى المستشفى مرة
اخرى لكن ليس الاطمئنان على صحته هذه
المرّة

لقد انجبت زوجته البارحة طفلها الاول
ورغم ان جاك بقي بجانبها طيلة الوقت الا ان
الفريق الطبي طلب منه ان يذهب الى بيته كي
تتمكن زوجته وطفله من ان يرتاحا
كره جاك ذلك لكنه كان يعلم ان عليه ان
يقوم بالكثير من الامور اولها اقلها الاتصال

بوالديه ليشرهما بالحدث السعيد واعلام

السيدة غريدي بذلط

مازال يجد صعوبة في ان يصدق انه اصبح ابا

اخيرا حالما عاد هو وراشيل للعيش معا اصر

على ان يستعمل مانع الحمل اذ لم يشا ان

تعاني من اجهاض اخر لكن الاوان كان قد

فات

كل تلك الاضطرابات المعوية التي عانت

منها راشيل حين كانت تقيم مع لوسي

والغثيان الذي كانت تعزو سببه الى توتر

اعصابها وخشيتها من تهجم كارين عليها كان
له سبب مختلف تماما لكنها لم تعلم انها حامل
حتى ذهبا يستمتعان بشهر عسل اخر في
جزر الكاريبي حيث اكتشف طبيب عاجلها
من ضربة شمس انها حامل في الشهر الرابع
تقريبا وتبعا لقول الطبيب ما دام تجاوز
التاريخ الذي كانت تجهض فيه سابقا فلا
حاجة للقلق من الاجهاض هذه المرة فقد
كانت راشيل في صحة جيدة كما ان دقائق

قلب الطفل قوية طالما لا تقوم باي جهد ما
من سبب يحول دون ان تلد طفلا صحيحا.
كان شعور جاك مزيجا من البهجة و القلق.
القلق لان راشيل ستلومه اذا حصل اي خطأ
والبهجة لانه سيصبح لذيها طفلا اخيرا لم
يكن عليه ان يقلق فراشيل مبهجة ومتفائلة
بعد ان منحها الدكتور لوبيز الثقة والايان
بنفسها مرة اخرى

ولم يكن ثمة عقبات ولا مشاكل سوى
الاحتفالات التي تستمر الى وقت متأخر من

الليل وكانت صحة راشيل جيدة الى حد انها
استمرت معه بممارسة عملها حتى قبل
الولادة بايام قليلة.

ثم ولد الطفل جيمس ريوردان الليلة الماضية
كان وزنه اربعة كيلو غرامات وصحته جيدة
وقد شعرت راشيل بالارهاق بعد الولادة
لكنها كانت مزهوة للغاية بطفلها ولم يستطع
جاك ان يحول نظراته عن هذه الام الرائعة
الجمال الا عندما حمل ابنه وبدا جيمس
شبيها به الى حد محير ورغم ان تواضعه منعه

من ان يقول هذا الا ان راشيل بنفسها قالت
ذلك وهي تبسم بكبرياء.

همست تداعبه وهو يعيد اليها الطفل ((نرجو
الا يحدو حدو ابيه ويحطم الكثير من القلوب
لكنه جميل اليس كذلك يا جاك؟))
وصمت ثم اضافت مضيئة ((لطلما كنت
اراك رجلا رائع الجمال))
تمنى لو يقبلها لكنه اكتفى بلامسة وجنتيها
بحنان وهو يرى الممرضة ترقبهما ((ساذكرك

بذلك حين نعود الى البيت نامي الان لن

اغيب طويلا))

كانت بهجه والديه بالغة للخبر السعيد

وتلهفا لرؤية القادم الجديد

ووعدا بان ياتيا لزيارتهم في الطائرة في نهاية

الاسبوع بعد ان تكون راشيل قد استعادت

قواها وبعد ذلك بشهرين سيتوجه جاك

وراشيل والطفل الى ارلندا لقضاء ستة اشهر

وكان جاك قد عمل بنصيحة ابيه وجدد منزل

(ريان هاوس) ورغم ان المنزل لم يات كما تمنى

جاك الا انه سيتسنى له الوقت لاجراء
التغيرات النهائية اثناء اقامتهما هناك
وطالت الترتيبات الجديدة شركة فوكس ايضا
اذا اضطر جاك اسفا لان يجد لنفسه مديرا
بدلا من جورج وتولى دايفيد كولمان المسؤولية
اثناء غياب جاك الذي امل ان يمضي نصف
السنة في ارلندا ونصفها في انكلترا من الان
فصاعدا لن يتصل بالشركة الا عند الحاجة
وبواسطة الانترنت.

الشيء الوحيد الذي احزن جاك ان زوجة
جورج طلبت الطلاق بعد ان صدمها والمها
ان تعلم انه كان له علاقة بامرأة اخرى
واكتشافها ان كارين انجبت منه حطم تقشها به
اخر ما سمعه جاك وراشيل هو ان جورج
وكارين وطفلتها يعيشان الان في لندن وقد
اتصلت زوجة جورج بمحام ارفع قضية
الطلاق بينما رفضت بناته الثلاث المراهقات
التحدث الى والدهما.

اما صحة جاك فاصبحت ممتازة وكان قد
اجرى فحصا شاملا منذ اسابيع فقال
الدكتور مورو ان الامور عادت الى نصابها
بعد ان اخذ يعتني بصحته.....وكانت راشيل
قد اصرت على ان تهتم بذلك شخصيا.
لقد افدهما حتما تغيير نمط حياتهما كما ان
حبهما لبعضهما البعض ازداد قوة واكتملت
امالهما بمجيء الطفل وهكذا اصبحا اخيرا
اسرة كاملة.

وكانا اتفقا على استخدام مربية قبل سفرهما
الى ايرلندا فقد رغبنا راشيل في ان تتابع
عملها واسعهما ان يكون في حديقة البيت
في بالريان في ايرلندا منزلا صيفيا حوله جاك
الى ستوديو لزوجته .

الامر الوحيد الذي اقلقهما هو مدبرة المنزل
قد تجد في هذا التغيير ما لا تستطيع مواجهته
فاضطرارها للتنقل بين منزلين قد يثبط من
عزيمتها وسيدمرهما فقداها.

على اي حال تلقت السيدة غريدي خبر
احتمال اقامتهم في باليريان بابتهاج ... فهي
لم تذهب الى ارلندا قط من قبل و كانت
تتمنى دوما لو تزورها كما انها تساءلت من
غيرها يمكنه ان يراقب المربية اثناء انشغال
راشيل بعملها ؟.

لاحت امامه بوابة المستشفى القديس لوقا
فولجها و بعد ان اوقف سيارته حمل باقة
ضخمة من الازهار و حقائب ملابس لراشيل

و الطفل و الكرسي اللذي يفترض ان ينام
فيها طفله اثناء رحلتهم من المستشفى الى
البيت ثم توجه الى المدخل
كان قسم الولادة في الطابق الاخير فاستقل
المصعد رغم رغبته هي ان يستخدم السلام
لكن ماعاناه مؤخرا علمه الحذر
راففته رئيسة القسم الى غرفة زوجته و هي
تقول باسمه ((نامت السيدة ريوردان جيدا و
هي متلهفة للعودة الى بيتها اتظن ان
بامكانك ان تتصرف ؟))

بالنسبة الى الذهاب الى البيت ؟ الان ؟
لا بد ان الخشية بدت عليه لان الممرضة
ربتت على ذراعه تطمئنه و قالت ((لا تقلق
الاطفال ليسو حتى بنصف الهشاشة التي
تبدو عليهم))

و فتحت باب الغرفة مشيرة اليه بان يدخل
كانت راشيل متكئة على الوسائد و قد
ارتدت عباءة فيروزية اللون فادرك جاك انها
كانت خارج السرير و رغم انها كانت

مستلقية تتأمل طفلها الا انها انتصبت جالسة
عند دخوله و فتحت له ذراعيها
وضع ما في يده ثم تقدم و جلست على
جانب السرير ((هيه كيف حالكما ؟))
فاجابت برقة و هي تضع ذراعيها حول عنقه
((في احسن حال هل سمعت ؟ يمكننا ان
ندهب اليوم الى البيت))
فاجاب و هو يبادلها قبلتها ((نعم سمعت هل
انت واثقة من انك ستكونين بخير ؟))

نظرت الى صدر ثوبها المفتوح ثم التفتت اليه
بخبجل ((نعم لقد رضع جيميس مني
اليوم للاول مرة فكان احساسى رائعا))

انا غيور منه

فقلت تطمئننه بحلاوة بالغة ((ليس لك ان
تغار منه انا طبعا احب جيميس لكنني احب
اباه اكثر مما استطيع ان اعبر))
لم يستطع ان يقاوم دفن وجهه في عنقها و
هو يقول بخشونة ((حاولي يا الهى ما اطيب
رائحتك))

ابتسمت و نظرت الى خلفه ((هل تلك
الازهار لي ؟ انها رائعة و لكن علينا ان نعود
فناخذها الى البيت)

فقال و هو يحيط وجهها بكفيه و ينظر اليها
جائعا ((انها لرئيسة القسم ساحظر لك
ازهارا عندما نصل الى البيت))

لاباس بالمناسبة اتصلت لوسي هذا الصباح
اه حقا ؟

توترت العلاقات بين لوسي و زوجته منذ
علمت ان لوسي كانت قد ارتابت في صحة

قول جورج توماس انه اتصل بارلندا لكن
جاك لم يشا ان يدع سيرة تلك المرأة تعكر
مزاجه و اجابة راشيل و هي تضع اصبعها
على فمه ((نعم يبدو انها اتصلت بالبيت
لتخبرني بانها راحلة نهائيا الى لندن الاسبوع
القادم و اضطرت السيدة غريدي بان تخبرها
بمكاني ثم حسنا لقد هناتنا ليس لديك

مانع اليس كذلك ؟))

فقال مكشرا ((لا اظن ذلك))

هدا حسن

لم تشا ان تتحدث عن لوسي لكن قمة ما كان
ينبغي ان يقال ((اعلم انكما لم تنسجما معا
قط لكنها ساعدتني عندما كنت بحاجة اليها
لا اظننا سنعود صديقتين مرة اخرى لكنني
مسرورة لنجاحها في عملها))

قال برقة بالغة و هو يمر باهمامه على حاجبيها
((انت امرأة كريمة للغاية يا راشيل و انا
احبك و لن ادعك تتركيني ابدا))

فقلت و هي تضغط جسمها على جسمه))

هذا حسن للان شعوري مماثل و الان علي

انا ان ارتدي ملابس فها حملت ابنا ؟))

ت] _____ م

ت] _____

